السبت 6 شباط 2016
العدد 2807 السنة العاشرة
samedi 6 février 2016 nº 2807 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- مريد البرغوثي... القصيدة أولاً
- عبد الوهاب البياتي: الانتقام من الخصوم جزء من الإبداع الشعري

بكركي مع عون؟ [2]

حلب... ودارت الأيام

[10 ـ 11]

داخل بلدة الزهراء، امس، حيث يتواصل دخول مواكب العائدين من ابناء المنطقة (مير حاشي)

رحيل

الطيب الصديقي

أورسون ويلز العرب

رحل الطيب الصديقي (1937 - 2016) امس في الدار البيضاء. «أورسون ويلز العرب»، كما لقبته «لو موند»، هو أبو المسرح المغربي بلا منازع. نشأ في عائلة دينية، ووضع لبنات «المسرح الاحتفالي»، من خلال أعماله مثل «ديوان المجذوب»، «الإمتاع والمؤانسة»، «مقامات الهمذاني»... و«الف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» من بطولة نضال الأشقر. من بيروت، ننحني اليوم امام تلك القامة الشاهقة، وعلى وجهنا ابتسامة وفي حلقنا غصة. لقد مات سيدي الطيب من دون تحقيق حلمه بالتمثيل في مسرحه في الدار البيضاء.

المشهد السياسي

مطارنة للراعي: قل كلمتك للحريري

تراجعت سريعاً مراهنة البعض على أن تكون جلسة 8 شباط الرئاسية مختلفة عن سالفاتها. وعاد التركيز على الموقف الذي سيُطلقه النائب سعد الحريري في 14 شباط. وحتى ذلك الوقت، يُحاول رئيس تيار «المستقبل» التصدّي لمحاولات الضغط التي يتعرّض لها، والتي يُمكن أن تنضم إليها «بكركي» لإقناعه بدعم العماد ميشال عون

توقّعت أوساط كنسية أن تبدأ بكركي بإرسال موفدين عنها للقاء الحريري أو الاجتماع بمستشاريه (هيثم الموسوي)

يطغى الجدل الرئاسي عند المكوّنات السياسية على كل ما عداه، بانتظار الموقف الذي سيُعلنه رئيس تيار المستقبل سعد الحريري يوم 14 شباط، وتحديداً ما سيقوله عن ترشيح سمير جعجع للعماد ميشال عون للرئاسة، وما إذا كان سيسمّي علناً مرشّحه النائب سليمان فرنجية. وفيما تراجعت سريعاً مراهنة البعض على أن تكون جلسة 8 شباط الرئاسية مختلفة عن سالفاتها، ولا يزال «الإحصاء الرسمي» للحضور النيابي في الجلسة غير محسوم، علمت «الأخبار» أن «بكركي باتت تعتبر أن أحجار اللعبة الرئاسية يُسيطر عليها تيار المستقبل، لا أي فريق سياسي آخر». وبحسب الأوساط، «لا يهم بكركي من يكون الرئيس العتيد، فرنجية أو عون، إنما همّها هو إنهاء الشغور في الفراغ الرئاسي المستمر منذ أكثر

> **سيزور وزير المال واشنطن قريباً لبحث قرار العقوبات على المصارف التي تتعامل مع حزب الله**

من عام». وهي «ترى أن حظوظ عون في الوصول إلى بعبدا متقدّمة على حظوظ فرنجية، نتيجة دعم حزب الله له، وباتت تعتبر أنه لا إمكانية لتجاوز الحزب في هذا الملف». وتؤكّد أوساط كنسية أن «ثمّة مطارنة بدأوا ينصحون البطريرك (الماروني بشارة) الراعي بالضغط على الرئيس الحريري، والتأكيد أمامه أنه لا مجال لانتخاب فرنجية». وبناءً عليه، توقّعت الأوساط أن تبدأ بكركي «بإرسال موفدين عنها، إما للقاء الحريري شخصياً، أو الاجتماع بمستشاريه». ورجحت الأوساط أن «تكون رسالة بكركي إلى الحريري هي ضرورة التراجع عن دعم فرنجية وتأييد عون، وإلا سيتحمل المستقبل كل التداعيات التي يُمكن أن تنتج من استمرار الفراغ».

في المقابل، لا يجلِس تيار المستقبل مكتوف اليدين مقابل الحملة التي تقوم في وجهه. وعلى رغم الارتباك المستقبلي الذي نتج من الضغوط التي يتعرّض لها الحريري، كشفت مصادر بارزة في التيار عن «حركة سرّية» بدأها المستقبل مع عدد من سفراء الدول الأجانب، من بينها بريطانيا وفرنسا وأميركا، بهدف «التسويق لموقفه الرافض دعم العماد عون». وتقول المصادر إن «الحريري يرد على كل من يسأله رفضه الذهاب إلى خيار رئيس القوات اللبنانية، بالقول لماذا لا يحصل العكس ويدعم جعجع مرشحنا للرئاسة»؟ وفي سبيل إقناع السفراء، قالت المصادر إن «التيار يستخدم حجّة قوية للردّ على كلام السفراء الذين يقولون إن دولهم تريد إنهاء الشغور الرئاسي

شهادة

عشر سنوات... من التفاهم الوطني إلى التكام

شكّل التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله نقطة تحول في الحياة السياسية اللبنانية. مثّل من جهة ضمانةً للاستقرار، وغطاءً للمقاومة، وسبيلاً لجسر هوّة بين ما كان يُعتقد أنهما «مجتمعان» متضادان. ومن جهة أخرى، كان الهدف الأول لهجوم محور دولي وإقليمي ومحلّي حاول تحطيمه. صمد التفاهم، ليحتفل اليوم بالذكرى العاشرة لولادته. في ما يلي، شهادة من المنسق العام للتيار، بيار رفّول، تتضمّن بعض ما عايشه كنتيجة لهذا التفاهم

بيار رفول *

تعود بدايات العلاقة بين التيار الوطني الحر وحزب الله إلى عام 1990، يوم قررنا فتح المعابر والتقينا على أكثر من معبر رافضين الفرقة بين اللبنانيين ومصرّين على متابعة مسيرة الأخوة الدائمة والعيش الواحد. هذه النبتة التي منعتها التطورات المتلاحقة من أن تزهر وتثمر عاشت مرحلة انتظار على مدى ست عشرة سنة في حنايانا، واعدة بأمل آت لا محال.

في السادس من شهر شباط 2006 التقى العماد والسيّد في كنيسة مار مخايل، التي تناحرنا في ما بيننا وتقاتلنا على بوابتها في ذلك الزمن الرديء، حيث تفاهما وكانت صفحة جديدة وبداية عهد مجيد من التلاقي والتفاهم بين اللبنانيين. إنّ ورقة التفاهم تناولتها أغلبية بالسلبيات، حتى من دون الاطلاع عليها، وقلة باركتها. وقد سارت بخطى ثابتة رسّخها الترحيب الشعبي السريع الذي كان مفاجئاً. بعد أربعة أشهر وستة أيام على انطلاقتها، حصلت حرب تموز، لتؤكد صوابيتها ومتانتها والرؤية البعيدة النظر للفارسين اللذين وقّعاها. القائد الذي قال سنة 1990: «يستطيع العالم أن يسحقني لكنّه لن يأخذ توقيعي». والسيد الذي قال إبان حرب تموز: «لا أريد أن أنهي حياتي عميلاً، ولكني أريد أن أطويها شهيداً».

إنّ ورقة التفاهم فجّرت حالة مسيحية ولبنانية باتجاه المقاومة لم يُشهد لها مثيل في السابق، ما أمّن لها في حرب تموز البعد الوطني الواسع والاحتضان الشعبي الجامع. بعد يوم واحد من وقف الحرب، في الخامس عشر من شهر آب سنة 2006، الموافق عيد السيدة مريم العذراء التي أهداها سماحة السيد الانتصار، ذهبت مع معالي الوزير جبران باسيل ومعالي الوزير الياس بو صعب ومجموعة من الرفاق إلى الجنوب؛ مررنا في مدينة بنت جبيل، وكانت الجرافة تفتح الطريق أمامنا وتزيل القنابل العنقودية وركام الحقد والكراهية والإجرام، فشاهدنا كوكبة من المقاومين يسرعون باتجاهنا. عانق بعضنا بعضاً بشوق ونحن نكرر لهم مبروك، مبروك النصر. فأجابوا: «لا، لا، إنتو شركا بالنصر انتو اللي انتصرتوا»، وأكملوا: «هيدي أول مرة منروح ع الحرب وبالنا مرتاح، لأن كنا متأكدين إنو نسواننا وولادنا

كلام في السياسة

5 شباط تاريخ سقوط الدَّجَلَين

جان عزيز

بإمكان قضية جوليان أسانج أن تكتسب شيئاً من اللحظة التاريخية، أو من مفاصل التأريخ ومحطاته. ولفهم ذلك، لا بد من بعض التفصيل حول العقل الأميركي ووجدان نظامه، كما حول ما حصل مع صاحب ويكيليكس وبطل أسرارها وأسيرها.

لا شك أن عناصر قوة كثيرة تشكل موقع أميركا في العالم عبر التاريخ والحاضر. حتى اليوم، ورغم كل الكلام عن تراجع واشنطن وعن تفسخ نظام أحاديتها القطبية، ورغم كل الإرهاصات حول بزوغ فجر النظام الكوني الجديد المتعدد القطبية، كما حول تراجع مفاهيم وسيطرة أخرى جديدة... رغم كل شيء، تظل أميركا سيدة للعالم، بحسب مؤشرات رقمية كثيرة. عسكرياً مثلاً، لا تزال واشنطن صاحبة الجيش الأقوى على وجه الأرض. وبفوارق كبيرة عن أقرب الجيوش الأخرى مرتبة ومنافسة. تكفي بضعة أرقام معبرة وذات دلالات بالغة: أكثر من 13500 طائرة حربية أميركية. فيما الجيش الروسي ثانياً بنحو ثلاثة آلاف طائرة فقط. عشر حاملات للطائرات الأميركية في بحار الأرض ومحيطاتها، أي ما يوازي مجموع عدد الحاملات للجيوش الأربعين الأولى في العالم. فضلاً عن فارق الإنفاق العسكري بين أميركا وباقي منافسيها. 577 مليار دولار سنة 2015، مقابل 60 ملياراً فقط للجيش الروسي، و145 ملياراً تنفقها الصين الصاعدة عسكرياً على جيشها.

اقتصادياً، لا تزال السيطرة الأميركية واضحة وفق أرقام المؤسسات الدولية المختصة. مع ناتج وطني للعام 2014 بنحو 17500 مليار دولار. فيما الصين ثانية مع نحو 10350 ملياراً (بحسب سعر الصرف الرسمي، ووصل الناتج الصيني إلى نحو 18090 مليار دولار، بحسب القوة الشرائية)، ليصير الفارق شاسعاً جداً حيال الاقتصادات الأخرى، من اليابان الثالثة بنحو 4600 مليار إلى روسيا العاشرة مع نحو 1869 ملياراً فقط.

سياسياً، يكفي أن نذكر أن واشنطن هي الدولة الوحيدة في العالم التي تملك 176 سفارة في 176 بلداً على وجه الأرض. تضاف إليها عشرات القنصليات والهيئات التمثيلية الدبلوماسية الأميركية الأخرى، فضلاً عن مؤشرات رقمية عدة، في الإعلام والإنترنت وثورة الاتصالات ومركزية الدولار وعناصر كثيرة لا تزال تشكل بنيان التفوق الأميركي على بلدان كوكبنا ودوله وشعوبه.

غير أن واشنطن كانت دوماً حريصة على مسألتين اثنتين: أنها ضابط أخلاق نظامنا الدولي، وقاضي حقوقه.

في ادعاء مونوبول الأخلاق أولاً، رغم كل ما كتب وعرف وسرب عن ارتكابات. من مصدق في طهران إلى أللييندي في سنتياغو تشيلي. ومن فييتنام إلى نيكاراغوا. ومن أشرطة تجسس جاي إدغار هوفر إلى استقالة دايفيد بترايوس. ومن مارلين مونرو إلى مونيكا لوينسكي، ظل القادة الأميركيون يحرصون أشد الحرص على تصوير بلادهم وتقديمها على أنها مستودع الأخلاق في السياسة والشأن العام. مفارقة صارخة حيناً. أو دعابة سمجة أحياناً. لكنها ظلت ثابتة في خطاب كل رئيس وفي برنامج كل مرشح وفي مذكرات كل متقاعد، أن يكون التنظير الأخلاقي لموقع تلك «الأمة العظيمة» ودورها على أرضها وعلى وجه الأرض.

كذلك في مسألة دور قاضي قضاة الأرض، كانت واشنطن ولا تزال تتصرف على أنها قوس عدالة كوكبنا. فالقضاء الأميركي هو من القضاءات القليلة في العالم، الذي يمنح نفسه صلاحية دولية شاملة. لا يحكم قضاة أميركا على الأراضي الشاسعة لبلادهم وحسب، بل على كل العالم. يصدرون أحكاماً صالحة للتنفيذ على سطح الكوكب برمته. يقطعون مذكرات توقيف لضابطة عدلية أميركية عابرة لكل الحدود والسيادات. حتى إنه في عهد بوش، حصل نقاش تشريعي وحكومي صريح حول الحق في إصدار أحكام الإعدام حول العالم. تماماً كما في مسألة السجون السرية والتوقيفات غير المعلنة. حتى قبل قانون «باتريوت آكت» الشهير.

حتى إنه عندما أقر نظام روما الذي أنشأ محكمة الجزاء الدولية، ظلت واشنطن خارجه. واجهته وحاربته ومارست كل الضغوط على الدول المنضمة إليه. إلى أن توصلت إلى تسوية مع أعضائه، تلزم بموجبها كل حكومة متعاونة مع القضاء الجنائي الدولي المستحدث، أن تقر لواشنطن بموجب اتفاقية جانبية أن تستثني من أحكام نظام روما أي مواطن أميركي ملاحق من قبل تلك المحكمة. لمجرد أن أميركا هي قاضي قضاة الأرض. فلا قاضي سواها يقاضي أي أميركي. حتى ولو كانت تهمته من تلك المشمولة بصلاحية نظام روما: جريمة حرب إو إبادة أو ضد الإنسانية.

فجأة، جاء شاب اسمه جوليان أسانج، بأدوات أميركية بامتياز. لوحة مفاتيح وشبكة إنترنت وشاشة حاسوب... والحقيقة التي تحرر. كما تكتب وكالة المخابرات الأميركية على باب مقرها الرئيسي في لانغلي. فأطاح الاحتياطيين الفدراليين الأميركيين الأكثر عزة والأغلى ثمناً: أخلاق سياسة واشنطن وعالمية قضائها. فجأة، ظهرت أميركا كما هي. كتبة تقارير وتلاعب بحكومات الأرض وسيادات دولها وإرادات شعوبها. فكان طبيعياً أن يتحول الرجل إلى «عدو الدولة الأول». تجندت لملاحقته كل أدوات القضاء الأميركي، من السويد إلى بريطانيا. حتى صدر حكم أممي أعلى ومبرم، أن الرجل محتجز تعسفاً. قرار الأمم المتحدة أمس لم يقض ببراءة رجل وحسب، بل قضى في الأساس بأن أخلاق واشنطن في السياسة، وممارسة قضائها عبر العالم، بواسطة قضاتها، كما بواسطة قضاة أجرامها، هما المدانان بالجرم المشهود. قد يكتب التاريخ أن 11 أيلول 2001 كان يوم سقوط برجين أميركيين. وأن 5 شباط 2016 كان يوم سقوط دَجَلَين اثنين في البلد نفسه.

من أجل انتظام عمل المؤسسات، بالتأكيد على أن وصول عون إلى بعبدا لن يحقق هذا الهدف». وأن «عون لا يصلح لأن يكون رئيساً، لأنه بمجرّد وصوله إلى بعبدا سيُطالب باستعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، وسيصطدم بالتالي مع رئيس الحكومة». ومن الكلام الذي يسمعه السفراء من مسؤولين مستقبليين أن «عون سيسعى إلى المزيد من السيطرة على القرارات، وسيُصرّ على حضور جلسات مجلس الوزراء، وسنُصبح حينها أمام تجربة مثيلة بتجربة الرئيس السابق إميل لحود، وهي تجربة تعطيلية وصدامية». وهم يؤكّدون أنه «لا مصلحة بمجيء عون لأن ذلك سيولّد اشتباكاً مسيحياً ـ سنياً».

من جهة أخرى، وفيما تستمر تداعيات القرار الأميركي بفرض عقوبات على المصارف التي تتعامل مع حزب الله بالتفاعل، تستعد اللجنة النيابية التي تمّ تشكليها بمبادرة من الرئيس نبيه بري، ومهمّتها التواصل مع الدول الغربية لشرح موقف لبنان الملتزم القوانين المالية الدولية، للسفر مطلع الأسبوع المقبل إلى الولايات المتحدة الأميركية. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن وزير المال علي حسن خليل سيزور بدوره أميركا بشكل فردي، يرافقه أحد الإداريين في الوزارة، بمهمة لا يختلف مضمونها عن مضمون عمل اللجنة. وقال خليل لـ«الأخبار» إن «موعد الزيارة لم يُحسم بعد»، وإنها «تدخل ضمن نطاق مسؤوليتي كوزير للمال، ونحن سنتواصل مع المسؤولين بما يخدم الموقف اللبناني». وفي الوقت الذي أكد فيه أنه «لا جدول أعمال للزيارة بعد»، أشار إلى أنها «يمكن أن تشمل لقاءات مع مسؤولين في صندوق النقد والبنك الدوليين، وإدارة الخزانة الأميركية». ورداً على سؤال عما إذا كان سيتناول في لقاءاته العقوبات المفروضة على حزب الله، أشار خليل إلى أن «الحديث سيتناول كل القضايا والملفات التي تهمّ لبنان».

(الأخبار)

ـك الوجودي

كانوا بإيدين أمينة. شكراً ع كل اللي عملتوه، وسلامنا الحار إلى حبيب القلب الجنرال ميشال عون».

بعد الحرب ذهبنا إلى الجنوب والبقاع الغربي لنساعد مؤسسة جهاد البناء في تقدير حجم الخسائر وضبطها، لنسرّع في دفع التعويضات للأهالي من قبل حزب الله. مكثنا في المنطقة حوالى ثلاثة أشهر، حيث تسنّى لنا التعرّف على رفاقنا في الحزب؛ تعرّفنا على أخلاقهم الراقية ونمط حياتهم البسيط ونبل علاقتهم مع اللبنانيين. نسجنا معهم أمتن العلاقات، وتآخينا حتى أصبحنا عندما ندخل بيوتهم نشعر وكأننا في بيوتنا.

كم سهرنا يبارك بعضنا لبعض بالانتصار. نحلم بلبنان قوي ونظيف يليق بتضحيات الشهداء ووجع الأمهات والأرامل ودموع اليتامى. هناك، في الميدان، فهمنا كنه مقاومة حزب الله وسلوكيتها؛ مقاومة مؤمِنة ممارِسة، قيَميّة معيوشة، جهادية بالاستمرار واستشهادية دفاعاً عن العرض والأرض والمقدسات. الإيمان عندهم علاقةٌ عمودية بالله، الأخلاق عندهم حالةٌ لا تفارقهم، حماية الأهل والوطن واجبٌ مقدس، والشهادة نعمةٌ من الله... والشهادة عندنا، نحن المسيحيين، ترتقي إلى مستوى القداسة.

في جهادهم ما قتلوا بريئاً ولا نكّلوا بأسير ولا اعتدوا على أحد أو سرقوا جنى غيرهم. لا ينسون فضل من وقف بجانبهم حتى يوم القيامة، ولكنهم لا يمنّنون بما فعلوه للبنان وما قدمّوه من أجل أمان بنيه ومجدهم.

دعونا مرة لزيارة مَعلم «مليتا». مليتا إحدى البلدات الجنوبية التي شكّلت المنطلق الأول للمقاومة، حوّلها حزب الله إلى مزار وطني. هناك رأينا آليات العدو المدَمّرة. زرنا النفق الذي حفره المقاومون بأيديهم، سمعنا صلواتهم وابتهالاتهم التي تردّدها الغابة الرابضة على التلة والمسجلة على جذوع السنديانات العتاق، وقرأنا وعدهم المحفور على الصخر، وشعرنا بطيفهم يظللنا على دروبها المتعرّجة. في هذا المَعلم الوطني يغمرك الحبور والطمأنينة، وتتأكد أن لبنان القوي ثمنه دمٌ وبطولات، أما لبنان الضعيف فسعره سمسرة وتنازلات.

في ذكرى العشر سنوات لا يسعنا إلا أن نتذكر شهداءنا الأبرار، أغنية الفرح على شفاهنا وجذوة العنفوان في وجداننا، وأن نحيّي رجال المقاومة الأشدّاء أينما كانوا، ونشدّ على أياديهم مكرّرين: نحن وإياكم حال واحدة لا يفرّق بيننا إلاّ الموت، نعتز بصداقتكم، ونقدّر صدقيّتكم ومحبتكم وتضحياتكم.

مسك الختام، نتقدم من الماردين سماحة السيد والعماد القائد بأحرّ التهاني في ذكرى هذا الإنجاز العظيم، داعين لهما بالصحة والعافية والعمر الطويل، وراجين الله أن يعمَّم هذا التفاهم والتكامل على كافة الأحزاب والأطياف اللبنانية. وكل ذكرى ونحن على موعدٍ مع نصر جديد.

***المنسق العام للتيار الوطني الحر**

حين تحلّ الأزمة [2]

عامر محسن

إن كنت بلداً يشكّل النّفط (أو أي مورد واحد) النسبة الكبرى من صادراته، ثمّ حصل انهيارٌ في السعر العالمي لهذه السلعة، فإنّك تتعرّض مباشرةً لتحدٍّ مزدوج، يضغط على قيمة عملتك الوطنية ومصاريف الدولة. والخيار الذي تسلكه في الاستجابة لهذا التحدي (أو «استراتيجية البقاء» في مرحلة الأزمة) سيكون حاسماً، لا في تحديد فرصك بتجاوز السنين العجاف فحسب، بل قد يساهم في تشكيل مستقبلك السياسي والاقتصادي الى أمدٍ بعيد.

لأن النفط هنا هو المورد الأساسي للعملة الصعبة، وقيمة العملة تتحدّد عادة عبر ميزان التجارة الدولية للبلد، فإنّ انخفاض سعر النفط يعني مباشرةً أنّ كلّ شكل العلاقة مع السوق الدولية قد تغيّر؛ فقيمة صادراتك، بصرف النظر عن عدد براميل النفط الذي تنتجه، قد انخفضت الى النصف أو الثلث، ومعها قيمة العملة وقدرة المواطنين على الاستيراد والاستهلاك (بمعنى تشبيهي: التصدير يساوي طلباً على عملتك، والاستيراد من الخارج يعني بيعاً لها؛ والعملة، كأي سلعة سوقية، تخضع لقانون العرض والطلب). لهذه الأسباب، نجد أنه في الدول النفطية ذات العملات «الحرة»، ككندا والنروج، ينخفض سعر الدولار الكندي والكورون النروجي ويرتفع بشكل شبه تلقائي في السوق بالتوازي مع حركة النفط (بالمقابل، الدول المستوردة للنفط، كتركيا والهند، يدعم عملاتها انخفاض أسعار النفط، لأنّ فاتورة استيرادها تقلّ ويتحسن ميزانها التجاري).

مع بداية الأزمة النفطية الأخيرة، اكتشفت السعودية وروسيا أن قيمة صادراتهما الطاقوية (التي تغطي الاستيراد، وتعطي العملة قوتها، وتشكل مردوداً رئيسياً للدولة) انخفضت فجأة بمقدار يقارب الثلثين. هنا، أمام الدولة ثلاثة سيناريوات ممكنة: 1 ـ أن «يعمل السوق عمله»، فينخفض سعر صرف العملة بالتوازي مع سعر النفط، ويصير الاستيراد من الخارج أكثر كلفة على المستهلكين والشركات، فينكمش الاستيراد والاستهلاك الى حدٍّ يتناسب مع الميزان التجاري الجديد؛ 2 ـ أن يقوم المصرف المركزي، كسياسة، بالدفاع عن سعر العملة الوطنية، باعتبار أن أسعار النفط سترتفع ـ لا محالة ـ في المستقبل، ومن الأفضل حماية الاقتصاد والمستهلكين خلال هذه الفترة من خفض سعر الصرف وتأثيراته السلبية، فيشتري العملة الوطنية بالسعر (المرتفع) الذي يحدده، ويغطي ـ من احتياطه ـ الفارق بين الاستيراد والتصدير؛ 3 ـ الاحتمال الثالث، وهو الأسوأ، يحصل حين يفشل رهان الدفاع عن العملة، فيستنفد البلد احتياطاته ولا يعود قادراً على تمويل الاستيراد ولّما يرتفع سعر النفط، فيقع انهيارٌ في العملة والاقتصاد يصعب التحكم به، وهو ما أصاب روسيا في أواخر التسعينيات، ويجري اليوم في فنزويلا ـ أول ضحايا الأزمة النفطية.

في روسيا، حين واجهت الحكومة الأزمة مقترنة بعقوبات غربية تشبه الحرب الاقتصادية، قرّرت أن تسمح للروبل بالانزلاق، وأن لا تحرق احتياطاتها المالية في الدفاع عن عملتها. فهبط سعر صرف العملة الروسية من مستوى يقارب الأربعين روبلاً للدولار ليلامس الثمانين روبلاً خلال فترة وجيزة، ومن دون تدخل من المصرف المركزي. هكذا، حافظت روسيا على احتياطاتها المالية، وصار تمويل الميزانية أسهل (لأن الرواتب والأكلاف بالروبل الرخيص، فيما العائدات النفطية بالدولار)، ولكن على حساب إضعاف القدرة الشرائية للمواطنين، وارتفاع الأسعار، وهزّ قطاعات كبرى في الاقتصاد.

السعودية، من جهةٍ أخرى، كانت خياراتها مختلفة. سعر صرف الريال السعودي، منذ أواخر الثمانينيات، رُبط بالدولار الأميركي بقيمة ثابتة (3,75 ريالات للدولار). وقرّر المصرف المركزي الدفاع عن هذا السعر مهما كان. شكّل هذا أحد أهم أسباب اتساع العجز في الميزانية السعودية (وهي، كالاقتصاد السعودي كله، ظلت مدولرة)، ولو استمرّت الأسعار على حالها هذه السنة، فقد تفوق قيمة الواردات السعودية صادرات البلد للمرة الأولى منذ بداية عصر النفط فيه. الكلفة الهائلة للحفاظ على الربط بالدولار دفع بعدد من المؤسسات المالية الى المراهنة على انخفاض العملة السعودية في المستقبل القريب، وهذه المراهنة تجري عبر عقود بيع «مستقبلية»، أي أنّك تبيع الى تاجر ريالات بسعر اليوم، ولكن البيع ينفّذ بعد أشهر، فإن انخفضت قيمة الريال تكسب الفارق ـ فقامت السلطات السعودية الشهر الماضي، بمنع هذا النوع من العقود وتحريمه. النظرية في روسيا تقول بأنّ انهيار العملة، وإن كان قاسياً على المواطنين وأدى الى انكماش الاقتصاد وحدّ من الاستيراد، إلا أنه سيوجه الاستهلاك الى الصناعات المحلية، وأن الزراعة والصناعات الاستهلاكية الروسية قد انتعشت بالفعل بعدما صارت قادرة على منافسة السلع الأجنبية، في السوق المحلية وتصديراً. بمعنى آخر، ستكون هذه المرحلة اختباراً لفكرة أن روسيا ليست مجرّد إمبراطورية ريع، وأن السنوات الماضية قد حضّرت البلد لتأسيس اقتصاد متنوع يقدر على الإنتاج والصمود، ويستغني تدريجاً عن الريع النفطي الأوحد.

أمّا في السعودية، فالهمّ الأول هو في الحفاظ على العقد السياسي الذي يربط النظام بالشعب. والمسؤولون في الرياض يقولون إن خفض العملة سيؤدي الى إفقار المواطنين (لأن جل استهلاكهم استيراد)؛ ولأن البلد لا يملك صناعات مهمة خارج قطاع الطاقة، فهو لن يستفيد حتى من عامل «التنافسية» في تصدير السلع.

حين تحلّ الأزمة وتفرض قواعدها، تظهر كل نقاط الضعف التي أخفتها سنوات الازدهار. من موسكو والرياض الى بيجينغ وطهران، تقوم الحكومات بتحديد أولوياتها ومَن سيحظى بحماية من عنف السوق ومَن سيدفع الثمن. كما في القرن التاسع عشر، تضع هذه الحكومات رهانات مختلفة: روسيا تراهن على بناء اقتصادٍ إنتاجي تحت ضغط الأزمة، فيما السعودية تأمل أن أموالها المكدسة (وقدرتها على الاستدانة) ستكون جسراً يسمح لها بعبور المرحلة بلا تضحيات حقيقية، وإيران تعتمد على أنّ سنوات الحصار والتضييق قد حمتها من الانفلاش المالي وأجبرتها على إجراء إصلاحات عميقة لخفض أهمية النفط في الموازنة.

إن صحّت تقديرات الوكالات الغربية بأن سعر النفط، حتى عام 2020، لن يزيد على السبعين دولاراً للبرميل، ستكون السنوات المقبلة مسرحاً لاختبار من يملك الرؤيا الأصح، والخزائن الأثرى، والقدرة على إدارة الأزمات. أما ثمن الرهان، فقد يكون بلا مبالغة، وإن بدت المسألة اقتصادية بحتة، سقوط ممالك وانهيار أنظمة وانكفاء مشاريع.

في الواجهة

عندما ينشر الاستحقاق الغسيل

الجلسة 35 لانتخاب الرئيس الاثنين 8 شباط هي الرابعة منذ اجتماع باريس في 17 تشرين الثاني، والأولى منذ اجتماع معراب في 18 كانون الثاني. لا ذاك استعجل الانتخاب ولا هذا. ومن غير المؤكد قبل انقضاء السنة الثانية أن الاستحقاق واقع

لا رئيس ما دام لا صراع دولياً أو إقليمياً على الاستحقاق كعام 2004 (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

أوحى اجتماع باريس بانتخاب حتمي لرئيس الجمهورية بعدما اختار الرئيس سعد الحريري ـ من دون أن يرشح علناً ورسمياً ـ النائب سليمان فرنجية، كما لو أن تزكية زعيم السنّة مرشحاً من قوى 8 آذار كافية لحمل الأفرقاء الآخرين على الاقتراع له. بدوره، اجتماع معراب أوحى بأن انضمام رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الى ترشيح الرئيس ميشال عون، ما داما يمثلان الغالبية المسيحية المرجحة، يفضي حكماً الى قصر بعبدا، كما لو أنهما أو المسيحيين يأتون بالرئيس ويفرضونه على الآخرين. لا ذاك صح، ولا هذا صح. هكذا أضحى اجتماعا باريس ومعراب حدثين عابرين، يمسيان تدريجاً يوماً بعد آخر ـ في الاستحقاق الرئاسي بالذات ـ تفصيلاً إضافياً، وربما ثانوياً، لا يصنع رئيساً.

على أن سرّ الاستحقاق في مكان آخر. ما لم يرفع تيار المستقبل الفيتو السنّي عن عون، لن ينتخب. وما لم يرفع حزب الله الفيتو الشيعي عن فرنجية لن يُنتخب. وما لم يتفق الفيتوان النافذان لن يكون ثمة رئيس. بذلك يصبح العدّ واحتساب الكتل والأصوات عديمَي الجدوى: لا يذهب فرنجية الى جلسة ـ وإن لانتخابه ـ لا يحضرها حزب الله، ولا كذلك النائب وليد جنبلاط. ولا يذهب عون الى جلسة انتخابه في غياب الغالبية السنّية. على نحو كهذا، يصبح مأزق الشغور مقلوباً على رأسه: لم تعد أزمة مرشح ذي حيثية يمثل طائفته ـ وفي الصدارة اثنان لا تشوب تمثيلهما السياسي والشعبي شائبة ـ بل أزمة ناخب هو الذي أحال ثلثي مجلس النواب مشطوراً بين الصوت السنّي والصوت الشيعي.

حتى الجلسة 31 في 11 تشرين الثاني، عشية اجتماع باريس، لم تختلف أولاها في 23 نيسان 2014 عن آخرها: فريقا 8 و14 آذار يتنافسان على مرشحيهما عون وجعجع، على أن كلاً منهما مرشح مشروع سياسي يتداخل المحلي فيه بالإقليمي. كلاهما يرفض انتخاب مرشح الفريق الآخر، من دون أن يكون في وسعه، بالتحالفات والنصاب، فرض انتخاب مرشحه. فعبرت الجلسات المتتالية أرقاماً بعد أخرى. ليس الأمر الآن أحسن حالاً. لولا اجتماع باريس لما استُعجل اجتماع معراب، رغم أن طرفيه المتحاورين: التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، باشرا لأكثر من سنة خلت حواراً مستفيضاً توطئة للمصالحة، أخفق في مقاربة الاستحقاق، وصرّح قطباهما المرشحان المتنافسان مراراً بأنهما يختلفان على هذا البند.

مع ذلك، ضاعف اجتماعا باريس ومعراب من أسباب استمرار الشغور. لم يكتفيا بحصر الاستحقاق بمرشح من قوى 8 آذار عندما صالح الحريري وجعجع خصميهما، بل

> **واشنطن: لا مرشح يسعه تعريض الجيش والقطاع المصرفي للأذى**

تقرير

هكذا أُعدمت «النصرة» العسكري

قتَل الموقوف علي لقيس (مواليد 1986)، الملقّب بـ«أبي عائشة»، العسكري الأسير محمد حمية بإطلاق النار على رأسه من مسدس من نوع غلوك، تنفيذاً لأوامر جمال زينية (مواليد 1972)، المشهور بـ«أبي مالك التلّي» أمير «جبهة النصرة» في القلمون. هذه خلاصة ما ورد في القرار الظنّي لقاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا. وقد ذكر الموقوف الذي عُيِّن أميراً شرعياً لـ«النصرة» أنّ عملية الإعدام صوّرها أحد عناصر التنظيم الملقّب بـ«أبو حذيفة»، بواسطة كاميرا مثبّتة على قاعدة. وكشف الموقوف أنّ اللبناني عمر صالح والسوري فسطاط الغوطة (أحد إعلاميي «النصرة») حضرا عملية الإعدام.

وبحسب القرار الاتهامي، أُلقي القبض على لقيس في مطار بيروت الدولي أثناء محاولته السفر إلى تركيا، بواسطة جواز سفر مزوّر باسم عماد الغبرة، أفاد لقيس بأنّه حصل عليه من المدعو «أبو جودة» لقاء مبلغ 2000 دولار أميركي. اعترافات لقيس مرّت على بداياته في العمل المسلّح. ذكر أنّه التحق بـ«الثورة السورية» إثر تحوّلها إلى «ثورة مسلّحة» لينتسب إلى التنظيم الذي عُرف حينها بـ«فرسان السُّنّة»، والذي شكّله الشيخ ماهر محيسن. وأفاد بأنّه تمّ تدريبه على تصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة أثناء دورة عسكرية خضع لها على يد قيادي يُدعى «أبو إسلام»، ليُصبح أحد خبراء المتفجرات الذين يُعتمد عليهم. ولدى بدء معركة يبرود (آذار 2014)، التحق بـ«جبهة النصرة» وبايع أميرها في القلمون «أبو مالك التلّي»، الذي تبيّن أنّ اسمه الحقيقي «جمال حسين زينية»، الذي كلّفه لاحقاً بالإشراف على تدريب عناصر الجبهة في قطاع عسال الورد. كما تطرّق لقيس إلى أحداث عرسال، فذكر أنّه خلال شهر آب من عام 2014، على أثر توقيف الجيش اللبناني قائد «لواء فجر الإسلام» أبو أحمد جمعة الذي بايع تنظيم «الدولة الإسلامية»، اقتحم عناصر التنظيم عرسال، مشيراً

على السطوح

تسبّبا في نقل الأحاديث والأوهام والهواجس المكبوتة من الغرف المغلقة الى الطبقات العليا، ومنها الى السطوح. فجأة راح الأفرقاء المعنيون ينشرون الغسيل الوسخ على حبالة: عون وفرنجية، جعجع والحريري، المردة والقوات اللبنانية، القوات اللبنانية وحزب الكتائب، جنبلاط وحزب الله، من غير إغفال الغسيل السنّي ـ الشيعي المتروك أساساً على حبال أكثر من ملف محلي وإقليمي.

في موازاة كمّ كبير من الخلافات يحول دون انتخاب الرئيس، ويمدد في عمر الشغور، ثمة ملاحظات باتت لصيقة هذا المأزق:

1 ـ لا يرقد الاستحقاق الرئاسي اللبناني على سرير صراع إقليمي أو دولي يرتبط به مباشرة، يجعل نجدته مستعجلة وملحة، الآن أكثر من ذي قبل. لم يعنِ الترحيب الدبلوماسي الغربي خصوصاً في بيروت بترشيح فرنجية، والاهتمام الذي أبرزه سفراء عندما توافدوا على بنشعي في الأيام الأولى، كما على أفرقاء آخرين في قوى 8 و14 آذار ناصحين بالتقاط الفرصة، سوى اختبار يمكن اتسامه بالجدية، لكنه غير قاطع أو ملزم. في أحسن الأحوال، ليس ثمة ما يشبه الصراع الدولي والإقليمي الذي خبره لبنان عند التمديد للرئيس إميل لحود عام 2004، ورفض المجتمع الدولي خيار دمشق، ما آل الى صدور القرار 1559 في اليوم التالي. أمل النشاط الدبلوماسي من مبادرة ترشيح فرنجية في إمرار الاستحقاق، بيد أنه لا ضغوط دولية اقترنت به كتلك التي ماثلت استحقاق 2004.

2 ـ خلافاً لباريس التي جارت اقتراح الحريري ترشيح فرنجية، ومن ثمّ ـ كهدف أصيل في المبادرة ـ وصول الرئيس السابق للحكومة الى السرايا، تحاذر واشنطن الخوض في ما يتعدى العناوين العريضة: انتخاب رئيس للجمهورية بلا إبطاء. قيل الكثير في سعي السفير السابق دافيد هيل إلى ترشيح فرنجية، من دون أن يتمكن من فعل المزيد، وهو إيصاله الى قصر بعبدا. على الأقل، لم يلمس المعنيون ضغوطاً أميركية ظاهرة على أحد أبرز الحلفاء اللبنانيين وهو رئيس حزب القوات اللبنانية الذي ذهب الى الوجهة الأكثر حدة واستفزازاً، على الأقل بالنسبة الى الأميركيين، بتسميته عون.

3 ـ لعل أبرز ما يعكس اهتمام الأميركيين بلبنان ـ الى تمسكهم باستقراره ـ توجيه رسائل تطمين الى الداخل الى سهرهم على الجيش والقطاع المصرفي. قبل أقل من شهرين، فوتحوا من مناوئين لفرنجية أبدوا قلقهم من خطورة انتخابه وانعكاس هذا الانتخاب على الاستقرار الداخلي، إذ يعزز الدور الأمني لحزب الله، كما على القطاع المصرفي. رد الأميركيون على محدثيهم اللبنانيين بأن الجيش والقطاع المصرفي هما الضامنان الفعليان للاستقرار في البلاد، وليس في وسع أي فريق محلي التعرض لهما أو النيل من دوريهما، مع تأكيد جازم بأن واشنطن تثابر على مراقبة هذين الضمانين. إلا أنها لا تشعر من انتخاب المرشح المشكو منه ما يعرضهما لخطر أو استهداف.

تقرير

نعيم عباس «يحلّل»: السوريون اغتالوا فرنسوا الحاج

آمال خليل

نعيم عباس يطلق العنان لرواياته. يراهن على صفقة تبادل «مزمعة» مع «داعش». لا شيء يخسره. هو الذي ينتظر حكماً بالإعدام من القضاء اللبناني، يحاول المماطلة قدر المستطاع لتجنب صدوره. يوزع الاتهامات يمنة ويسرة. السوريون اغتالوا فرنسوا الحاج، بحسب زعمه. يعلن أنه نأى بنفسه عن الساحة اللبنانية، إلى أن وضعت معارك القصير أوزارها، فصبّ جام غضبه على الضاحية التي أطلق باتجاهها الصواريخ وفجر السيارات ودرّب الانتحاريين الذين استهدفوها.

كان «يتفق مع وكيله السابق على تغيب أحدهما عن الجلسة لكي ترجأ تلقائياً ويطول أمد المحاكمة ولا يصل إلى مرحلة إصدار الحكم»، تقول مصادر قضائية مواكبة للقضية. كان همّ نعيم أن يبقى «موقوفاً ولا يصبح محكوماً لأنه معيار التبادل الذي اشترطته الدولة اللبنانية في تبادل العسكريين مع النصرة». راح أمل الحرية على يد «النصرة»، لماذا؟ لأن «قيادي الجبهة حاروا في انتماء عباس، نصرة أم داعش أم كتائب عبدالله عزام؟ حمّلوه لداعش لكي تتكبد عناء تحريره» تقول المصادر. أمل عباس حالياً معلق على التبادل المنتظر مع «داعش». خلال استجوابه، يمرر عبارات توحي بيقينه بأنه لن يصل إلى الحكم الذي يطلب له الإعدام عن مجمل أعماله التي يحاكم عليها أمام المجلس العدلي والمحكمة العسكرية.

الثقة بالحرية عبر التبادل تجعل عباس يسرّ بكل شيء ولا يخشى قصاص العدالة (لديه 11 ملفاً أمام المحكمة واثنان أمام قاضي التحقيق). في جلسة أمس، سرد ما لديه، مؤكداً أنه لا يخفي شيئاً. «ممَّ أخاف؟ من الإعدام؟!» يضحك ساخراً. لكن لماذا «شطح» بعيداً أمس وصوّب ضد المخابرات السورية وهو موعود بالإفراج عنه؟ في جلسة سابقة، حصر عباس أعداءه بالعدو الإسرائيلي «ونظام بشار الأسد». فهل جاءت اتهاماته للسوريين انتقاماً؟

«إنت عم تبرم على موضوع واحد أنا ما إلي علاقة فيه»، قال نعيم عباس لرئيس المحكمة العسكرية العميد خليل إبراهيم بعد مضي أقل من ساعة من مثوله أمام الهيئة في أحد ملفاته الإرهابية الأحد عشر التي يحاكم فيها. فهم أبو اسماعيل قصد إبراهيم: اغتيال مدير العمليات في الجيش اللبناني اللواء فرنسوا الحاج، علماً بأنه عندما سأله إبراهيم في بداية الاستجواب عما يعني له تاريخ 2007/12/12 (تاريخ اغتيال الحاج)، أجاب: «لا يعني لي شيئاً». إثر توقيفه قبل عامين تماماً، سئل عباس في وزارة الدفاع عن الجريمة.

> الثقة بالحرية عبر التبادل تجعل عباس يسرّ بكل شيء

تردد حينها أنه مرتبط بها مع مجموعة تتصل بتنظيم «القاعدة» و«فتح الإسلام» على خلفية معركة نهر البارد. تتبع إبراهيم تحركات عباس يوماً بعد يوم في الفترة التي سبقت الاغتيال، وتلك التي تلته. صادق عباس على أنه طلب من أحد عناصر مجموعته المتواري محمد عز الدين شراء شريحة هاتف من الطريق الجديدة وإحضارها له إلى عين الحلوة. وقبلها طلب من عز الدين وزميله سليم أبو الغوش شراء مواد تستخدم في تصنيع المتفجرات وإحضارها إلى المخيم أيضاً. هذا سجّل قبيل الاغتيال بأيام. أما بعده بأسبوع، فقد توجه عباس نحو شتورا، ثم عرسال قاصداً حسين الحجيري (أطلق بتبادل جبهة النصرة الأخير) ليدخله عبر معبر غير شرعي إلى سوريا. مع ذلك، جزم عباس أمس، بأنه «لا علم له باغتيال الحاج»، مستنجداً بما قاله له ضابط التحقيق في فرع المعلومات: «ما إلك علاقة. نحنا منعرف مين»!

لم يبرئ مهندس التفجيرات نفسه من اغتيال الحاج بعبوة ناسفة فحسب، بل أطلق العنان لما وصفه بـ«تحليل سياسي» من عندياته، توصل به إلى أن «السوريين هم من اغتالوا الحاج بعدما خرج منتصراً من معركة نهر البارد وطالب بترسيم الحدود مع سوريا عند مزارع شبعا المحتلة، لأن كثيراً من المقاتلين دخلوا إلى نهر البارد من المعابر السورية عند معسكرات قوسايا، وقوبل طلبه بمعارضة سورية». استمتع عباس بالدهشة التي ارتسمت على الوجوه من تحليلاته، فزاد العيار سورياً. «المخابرات السورية أرسلت موفداً إلى توفيق طه (القيادي في كتائب عبدالله عزام، متوار في عين الحلوة) عام 2010، ناقلاً منها رسالة: اقتلوا وليد جنبلاط ونعطيكم ما تريدونه في لبنان»! رواية أكد عباس أنها حصلت أمامه. ليس هذا فحسب، بل إنها «طلبت تنفيذ عمليات تفجير أخرى في لبنان».

نأى أبو اسماعيل بنفسه عن الداخل اللبناني، إلى أن أصبح «إطلاق الصواريخ على إسرائيل لم يعد مجدياً». التحول المفصلي الجديد سجل عام 2012. حينها بقرار شخصي منه وليس من توفيق طه عندما «شاهد الناس في الضاحية يوزعون الحلوى ابتهاجاً بمعركة القصير»، قرر البدء بالعمليات الأمنية ضدها: إطلاق صواريخ وتفجير سيارات وتدريب انتحاريين. عمليات كتائب عبدالله عزام ضد السفارة والمستشارية الإيرانيتين «ليس لي علاقة بها» قال عباس. كان يتسلم الانتحاريين بالقرب من جامع الخاشقجي في منطقة قصقص أو تحت جسر طريق المطار. يصعدان معاً في سيارة أجرة، كلّ بمفرده. واحد يجلس على المقعد الأمامي والثاني من الجهة الخلفية من دون أن يتواصلا. بعد النزول، كان يتمّ الحديث عن التفاصيل خلال تجولهما في المقابر كي لا يسمع حديثهما أحد. وكشف أنه حضّر في سوريا 10 انتحاريين من جنسيات مختلفة لإدخالهم إلى لبنان للقيام بعمليات انتحارية، لكن الجيش اللبناني كشف مخططه.

محمد حمية

إلى أنّ «جبهة النصرة» ساندتها، قبل أن تتمكن من اختطاف بعض العسكريين لتحتجزهم لاحقاً في مغارة في الجرد. وأفاد «أبو عائشة» بأنّ العسكريين المخطوفين خضعوا لدورة تدريس القرآن الكريم والفقه، بناء على أوامر أمير «النصرة». وكشف عن اجتماعات كان يحضرها التلّي إلى جانب الأمير العسكري لـ«النصرة» الملقب بـ«الأهوازي» بوجود الشيخ مصطفى الحجيري المشهور بـ«أبو طاقية» وقادة الفصائل المنتشرة في الجرد، مشيراً إلى أنّ هدف المجتمعين كان التخطيط لاجتياح قرى لبنانية والسيطرة عليها قبل اندلاع معركة عرسال، لكن تسارع الأحداث والاشتباكات مع الجيش حالا دون ذلك.

وقد ادعى أبو غيدا على الموقوفين بموجب أحكام تصل عقوبتها إلى الإعدام، وهم كل من السوريين علي لقيس (موقوف) وجمال زينية (غيابي) واللبناني عمر صالح (غيابي) بجرم الانتماء إلى تنظيم «جبهة النصرة» بقصد القيام بأعمال إرهابية والمشاركة في المعارك ضد الجيش في عرسال، وقتل وجرح وخطف عسكريين. وذكر أن بعضهم أقدم على تصنيع عبوات ناسفة ومتفجرات استخدمها في سوريا. وأنّ الأول أعدم الجندي حمية بناءً على أوامر الثاني.

(الأخبار)

تقرير

«ليس من صلاحياتنا تفسير أحكام قانون الإيجارات الجديد»، هذا ما قاله رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر لـ«الأخبار»، نافياً «تُهمة» تأويل رأي المجلس الاستشاري لقرار وزارة المالية بأنه «إقرار بعدم إمكانية نفاذ القانون»، وفق ما قرأه المستأجرون القُدامى. تُضاف «ريبة» صادر في تحديد رأي حاسم في نفاذ القانون أو عدمه الى مسار «التكتّم» على أي قرار يحسم الجدلية المستمرة منذ أكثر من عام

مجلس الشورى: تفسير قانون الإيجارات ليس من صلاحيتنا

اجتماع للجان المستأجرين الاربعاء المقبل لإقرار الخطوات التصعيدية (مروان طحطح)

هديل فرفور

هو مسار «التملّص» نفسه يُستكمل في تحديد ما إذا كان قانون الايجارات الجديد نافذاً أو لا، أو ما إذا كان قابلاً للتطبيق بأجزائه غير «المُبطلة». هذا المسار «افتتحه» قرار المجلس الدستوري المتخذ في 2014/8/6 الذي أبطل المواد المتعلّقة باللجنة الخاصة لتحديد بدل المثل للمأجور أو لبتّ أحقية المستأجر القديم في الاستفادة من مساعدة مالية (المادتان 7 و14 والفقرة ب 4 من المادة 18)، من دون أن يحدّد ما إذا كان يعدّ القانون نافذاً أو لا. «الإرباك» الذي خلّفه القرار تُرجم عبر اجتهادات قانونية متناقضة حول نفاذ القانون وعدم النفاذ. نقل «طرفا النزاع»، المستأجرون القدامى ومالكو الابنية المؤجرة القديمة، نزاعهم الى القضاء الذي بات «يُنتج» أحكاماً قضائية متناقضة، على غرار اجتهادات القضاة المتناقضة.

> المستأجرون يلومون مجلس القضاء الأعلى على الفوضى

مجلس القضاء الأعلى تجنّب إعطاء رأي موحد في هذا الصدد، وترك الاجتهاد للقضاة بحجة «عدم إمكانية إلزام القضاة»، وفق ما صرّح به رئيس المجلس القاضي جان فهد إلى «الأخبار» سابقاً. إلا أن فهد نفسه كان قد شدّد على أهمية «الامن القضائي» القائم على ضرورة توحيد الاجتهاد والمساواة بين المواطنين في أحكام التقاضي. وبالرغم من ذلك، لم يُعلن المجلس أيّ رأي في هذه القضية الطارئة، وترك الفوضى تستفحل في قرارات القضاة وأحكامهم.

منذ أيام، «برز» رأي استشاري لمجلس شورى الدولة يوصي بالتريث في إصدار مشروع قرار وزارة المالية زيادة القيمة التأجيرية على ضريبة الاملاك المبنية لبدلات الايجار المعقودة في ظل قانون الايجارات رقم 92/160 إلى حين صدور القانون التعديلي لقانون الايجارات الجديد. وكان وزير المالية قد أصدر قراراً في 4 حزيران 2015 يطلب فيه من الوحدات المالية المعنية بضريبة الأملاك المبنية عدم زيادة القيمة التأجيرية لبدلات الإيجار المعقودة في ظل قانون الإيجارات رقم 92/160 إلى حين صدور القانون التعديلي لقانون الإيجارات الجديد استناداً الى رأي مجلس شورى الدولة (رقم 2014/107-2015 الصادر في 2015/2/17).

ومن ضمن تعليل المجلس لتوصيته أن «أحكام المادة 20 من هذا القانون تحدّد قيمة بدل المثل، رضاءً أو قضاءً، وفقاً لما هو منصوص عليه في المادة 18، وبما أن المادة 18 من هذا القانون قد تم إبطالها من قبل المجلس الدستوري، إضافة الى مواد أخرى، وبما أن سلامة التشريع تفترض عدم صدور أي نظام بصورة استباقية لصدور القانون وفي الحالة الحاضرة قانون الإيجارات خاصة (..)».

«هو إقرار من مجلس الشورى بعدم إمكانية تطبيق القانون»، هكذا ترجم المُستأجرون القدامى القرار، فرحين بـ«اجتهاد» جديد «يعترف» لهم بإشكالية قانون لم يُنصفهم، فيما اعتبره المالكون «إجراءً داخلياً متخّذاً من قبل وزارة المالية التي ليس من اختصاصها تحديد ما إذا كان القانون نافذاً أو لا»، على حدّ تعبير رئيس تجمّع المالكين باتريك رزق الله.

إلا أن «ريبة» المالكين القدامى من تعميم «تأويل» المستأجرين لرأي المجلس دفعهم الى زيارة رئيس المجلس القاضي شكري صادر، أول من أمس، للاستفسار عن مضمون الرأي الاسشاري، وفق ما لفت البيان الصادر عن المالكين.

وفي اتصال مع «الأخبار»، يصرّ القاضي صادر على أنه «ليس من صلاحية المجلس تفسير قرارات المجلس الدستوري ولا تفسير أحكام قانون الإيجارات الجديد»، لافتاً الى أن الرأي الذي اتخذ يتعلّق بقرار إداري يخص وزارة المالية. إلا أن صادر ذهب مع المالكين «الى أبعد من هذا»، على حدّ تعبير رزق الله الذي لفت الى أن «القاضي صادر قال أمام الوفد إنه ليس من صلاحية مجلس شورى الدولة تفسير قانون نافذ»، وهو أمر لم يشر اليه صادر في حديثه إلى «الأخبار».

هذا الأمر أثار «خيبة» لدى المستأجرين الذين عبّروا، أمس، عن «استهجانهم» لـ«التجاهل والتعتيم على فتوى مجلس شورى الدولة الصادرة منذ عام»، وتساءلوا: «كيف يمكن أن يكون رأي مجلس الشورى مرجعاً مقرراً لعمل دوائر الدولة ووزاراتها، ويصرف النظر عنه عندما يتعلق الامر بحقوق المواطنين».

يقول المحامي ماجد فيّاض في هذا الصدد إن رأي المجلس هذا «يأتي في السياق الذي يرى أن البلبلة القانونية لا تزال قائمة، وأنه لا مبرر قانونياً للعجلة من جهة تقرير بدل المثل للمآجير، لا سيّما في صدد ما يُشير اليه القرار من أن هناك بعض التعديلات التي ستُغيّر في طريقة احتساب بدل المثل، خصوصاً أنه لم يُعرف ما إذا كان سيتم اعتماد تحديد بدل المثل بـ4% (كما جاء في تعديلات لجنة الادارة والعدل) أو غيرها».

وجدّد البيان الصادر عن لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين «اللوم» على مجلس القضاء الاعلى، وتساءل :»لماذا ولمصلحة من يسمح رئيس مجلس القضاء الاعلى باستمرار الاحكام الاستنسابية ولا يبقي على التريث الذي التزم به قبل صدور القانون في شأن الدعاوى التي أقيمت في ظل القانون 92/160؟ ولماذا يقبل أن ينبري بعض القضاة لإصدار أحكام استناداً الى قانون معطل وغير قابل للتطبيق؟

تقرير

374 غريقاً خلال 36 يوماً: رحلات الموت تزداد

إيفا الشوفي

حتى الساعة الحادية عشرة من صباح أمس بلغ عدد المتوفين أو المفقودين في البحر الأبيض المتوسط أثناء عبورهم إلى أوروبا 374 شخصاً منذ بداية هذا العام، أي خلال 36 يوما، وفق خارطة منظمة الهجرة الدولية. خلال الأسبوع المنصرم (28 كانون الثاني- 3 شباط) فقط مات أو فقد 164 شخصاً، 94 منهم غرقوا في الطريق بين تركيا واليونان، فيما غرق 70 في طريقهم إلى إيطاليا.

فبعدما وصل الى أوروبا عام 2015 مليون و11 الف لاجئ، وصل منذ بداية هذا عام نحو 75 الف لاجئ، الغالبية العظمى منهم دخلت البوابة الأوروبية عبر اليونان (68778 لاجئا)، مقابل 5898 لاجئاً دخلوا عبر إيطاليا. وشهدت الأيام الأربعة الأولى من الشهر الحالي وصول 7483 لاجئاً (3036 منهم وصلوا الى اليونان في 3 شباط) متخطيةً بذلك إجمالي عدد الواصلين الى اوروبا في كامل شهر شباط من العام الماضي الذي بلغ 6834 لاجئاً، وفق ما أعلنت المنظمة أمس.

كذلك لا تزال إيطاليا ناشطة في استقبال المهاجرين على الرغم من استحواذ اليونان على العدد الأكبر. تذكر المنظمة أنّ خلال شهر كانون الثاني وصل الى ايطاليا 3528 لاجئاً 84% منهم رجال، 6% نساء و11% أطفال. امّا عدد المغادرين من اليونان عبر قرية إيدوماني اليونانية الواقعة على الحدود المقدونية، خلال فترة 28 كانون الثاني 2016 و3 شباط 2016 بلغ 9676 لاجئاً 39% منهم رجال، 22% نساء و39% أطفالا.

موجة الهجرة الكبيرة أدّت إلى خلق طرق جديدة لتهريب البشر، فظهرت عام 2015 الطريق الشمالية عبر معبر الدائرة القطبية الشمالية من Storskog الواقعة على الحدود الروسية - النرويجية التي دخل عبرها 5400 مهاجر من 42 جنسية غالبيتهم أفغان، عراقيون، باكستانيون ومصريون.

> 1700 لبناني هاجروا بطريقة غير شرعية عبر طريق اليونان البحري

خلال عام 2015 وصل الى اليونان 853،650 لاجئاً 56,1% منهم سوريون، 24,3% أفغان و10,3% عراقيون. حل لبنان في المرتبة الأخيرة بين دول المنشأ للمهاجرين بنسبة 0,2%، أي ان نحو 1700 لبناني هاجروا بطريقة غير شرعية عبر طريق اليونان البحري. أما عدد الفلسطينيين الواصلين الى اليونان فقد بلغ 5975 فلسطينيا (0,7%).

تختلف جنسيات المهاجرين إلى إيطاليا عن أولئك الواصلين إلى اليونان، إذ تحوز أريتريا على المرتبة الأولى فيما يحل السوريون في المرتبة السادسة بحيث وصل 7448

تقرير

وزير البيئة: الترحيل «مشي» ويجب عدم العودة الى الوراء

هديل فرفور

فتحت مجموعة من الناشطين والناشطات في جمعيات بيئية قناة اتصال مع وزير البيئة محمد المشنوق للبحث في قضية النفايات. هذه المجموعة، التي ضمت بول ابو راشد وسمير سكاف وبيار ابي شاهين وجوزيان يزبك وعفت إدريس، عقدت اجتماعا امس مع المشنوق بمشاركة كل من ملحم خلف وشاكر نون وأسعد الشفتري، الذين ينشطون تحت اسم «تجمع وحدتنا خلاصنا».

هذا الاجتماع استغرق ساعتين تقريبا، وتحدّث المجتمعون عن «تقارب في وجهات النظر (بينهم وبين المشنوق)، وعن تبني قواسم مشتركة لحل مستدام لأزمة النفايات يستند الى الخطط المقترحة من الوزارة والجمعيات الـ 225 الموقعة خارطة طريق بعنوان التدوير». وأعلنوا «التوافق على إنشاء خلية أزمة وإبقاء الاجتماعات مفتوحة».

بحسب «مشروع خارطة الطريق»، فإن احد «عناصر الحل» المقترحة يقوم على إنشاء خلية أزمة في كل قضاء، تختار مواقع لتخزين النفايات المتراكمة بالشوارع منذ 7 أشهر بطريقة صحية وتضمن عدم تسربها إلى المياه الجوفية، على أن تُفرَز بعد فترة. وعلى هذه الخلايا أن تجد مواقع كسارات ومرامل من المفترض إعادة تأهيلها، وذلك لاستقبال العوادم، وتستطيع الاستعانة في هذا الصدد باللائحة التي اعدّها مجلس الإنماء والإعمار عام 2002.

في اتصال مع «الأخبار»، يقول المشنوق إن هذا التوافق يأتي «كمحاولة جدّية للإفراج عن الوضع المأزوم في بعض المناطق اللبنانية العاجزة عن إيجاد حلول سريعة». هو ليس بديلا عن ترحيل النفايات إذا؟ يقول المشنوق «الترحيل مشي (حُسم)، هذا خيار محلي يعتمد بشكله الاساسي على التدوير». لم يُفهم من حديث المشنوق لماذا لا يحل هذا «الخيار المحلّي» بديلا عن حل الترحيل، وخصوصا أن «المبادئ العامة» التي تنص عليها «خارطة الطريق» قائمة على «حل محلّي وغير مكلف ماديا وسهل التنفيذ»، اضافة الى اعتماد «حل متكامل ومستدام ويحترم مبدأ المساواة بين المناطق والمواطنين ويحترم الهرم العالمي لمعالجة النفايات».

اضافة الى إنشاء الخلية، تطرح الجمعيات في مشروعها تشغيل وتطوير معامل الفرز والمعالجة في لبنان، ولا سيما معملي الكرنتينا والعمروسية ومعمل كورال وإنشاء مراكز فرز ومعالجة جديدة وتطوير الفرز الآلي ليزيد من فعاليته وتحسين النوعية. كذلك تقترح استخدام أراض لتسبيخ النفايات العضوية وإنتاج محسّن للتربة وتطوير تقنيات التسبيخ السريع و/أو عمليات الهضم اللاهوائي في المعامل القائمة والجديدة، فضلا عن «دعم وتقديم حوافز لمصانع التدوير في لبنان وتسهيل التصدير للبضائع المفرزة وغير الممكن تدويرها في لبنان» و«تطوير تصنيع منتجات جديدة من متبقيات النفايات وتنظيم تصنيع الوقود البديل من النفايات ذات القيمة الحرارية وغير القابلة للتدوير».

في المقابل، طرح المشنوق في الاجتماع «اقامة مؤتمر يجمع كل الأفرقاء للبحث في كيفية تحويل المبادئ البيئية إلى أعمال إجرائية»، ولكنه اشترط لذلك عدم «العودة إلى الوراء، وفتح أوراق نعدها من الماضي»، مشيرا إلى «أن المناقصات التي أجريت في العام الماضي كانت لغاية تاريخه الإجراء العملي الوحيد الذي احترم السلم الهرمي لإدارة النفايات الصلبة، إذ نصت دفاتر الشروط على استرداد نسبة 60 في المئة إلى 75 في المئة من النفايات واستخدام العوادم لتأهيل المواقع المشوهة بيئيا، ولو طبقت، لكنا اليوم قد أصبحنا جاهزين للبدء بالتنفيذ، وبالتالي تطبيق مبدأ التعامل مع النفايات كمورد». وقال للمجتمعين معه: «أتمنى عليكم الإصغاء جيدا إلى ما سأقوله. إن الحل المرحلي الذي اتخذه مجلس الوزراء (حل الترحيل)، وبالرغم من كل مساوئه وبالرغم من أننا لسنا من تابعه خلال الفترة الأخيرة، هو قرار اتخذه مجلس الوزراء وبالتالي على وزارة البيئة السير به». وأضاف «إن كل دقيقة إضافية نخصصها لمناقشة موضوع الترحيل ستكون نتيجتها المباشرة إطالة مدة هذه المرحلة الانتقالية، عوضا عن تقليصها إلى أقصى الحدود الممكنة، لأننا نكون قد أضعنا الوقت في تكرار مساوئها، عوض الاستثمار في تفعيل المرحلة المستقبلية المستدامة؛ فدعونا نكف الحديث عن الترحيل ونركز على العمل من أجل الحل المستدام لكي لا يصبح المرحلي مستداما».

لم يكتف الوزير المشنوق بذلك، بل كرر على مسامع المجتمعين القول ان «استرداد الطاقة (الحرق) يعلو المطامر شأنا. هذا لا يعني أننا هواة محارق، لكن استرداد الطاقة عنصر من الدورة المتكاملة لإدارة النفايات، علما أن التدابير التي نشهدها حاليا من حرق عشوائي ومكب عشوائي ليست موجودة أصلاً في هذه الهرمية لأنها مرفوضة بيئيا».

> **المشنوق: نحن لسنا هواة محارق لكن استرداد الطاقة عنصر اساسي**

كذلك يتساءل المستأجرون بشأن ما سمّوه «الصمت المريب» عن قرار النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود، الذي «سخّر قوى الامن لحماية الدخول عنوة الى منازل المستأجرين» (http://www.al-akhbar.com/node/227063). من هنا، كانت الدعوة الى اجتماع موسّع الاربعاء المُقبل لـ«مناقشة المستجدات وتقرير خطوات التحرك المقبلة».

تقرير

لجنة الأهل في الليسيه الفرنسية: تسجيل نقاط

فاتن الحاج

بهدوء، وقّعت لجنة الأهل في الليسيه اللبنانية الفرنسية الكبرى الموازنة المدرسية لهذا العام. لم تأخذ هذه المرة خيار المواجهة كما في العام الماضي برغم أن لا شيء تغيّر على مستوى تركيب الموازنة التي تتحدد على أساسها زيادة الأقساط، فبقيت أجوبة المدرسة عن الـ65% التي تذهب إلى الرواتب والأجور، والـ35% المتعلقة بنفقات المدرسة متناقضة وضبابية، ولم تزوَّد اللجنة بتبرير للأرقام كما ينص القانون الذي يسمح لها بالاطلاع على الفواتير ومستندات المدرسة لإجراء تقييم دقيق للموازنة.

لم تجد اللجنة نفسها تملك أدوات المواجهة. برأيها، الأفق مسدود إن على مستوى ممارسة وزارة التربية لدورها وصلاحياتها في الضغط على إدارة المدرسة لإعطائها توضيحات بشان الزيادات غير المبررة للأقساط، أو على مستوى القضاء لغياب تشكيل المجلس التحكيمي التربوي في بيروت الذي يفصل في النزاعات بين إدارات المدارس ولجان الأهل.

إزاء هذا الواقع، ترى اللجنة أن الصراع مع أصحاب المدارس الخاصة يحتاج إلى نفس طويل، وبالتالي فإنّ أي تقدم تحققه على مستوى المطالب المالية أو التعليمية سيمثّل اختراقاً لهذا الجدار السميك وسيراكم للسنوات المقبلة. تقول إنها في صدد تسجيل نقاط، «فحراك العام الماضي مثلاً، أتى ثماره، وإن لم يحقق الطموح الذي تصبو إليه اللجنة». كيف؟ تجيب مصادر اللجنة: «لمسنا أن المدرسة باتت تحسب لنا حساباً فهي أدركت أنها يجب أن تستمع إلينا، وتعرف أن العيون مفتوحة وأنّ هناك من يراقبها».

اللجنة نشرت على مدونتها نتائج المفاوضات مع إدارة المدرسة منها نجاحها في خفض زيادة الأقساط المقترحة من المدرسة من 5 % إلى 3,5 % وهي نسبة مقبولة والأدنى منذ 8 سنوات، على حد تعبيرها. وتشير إلى أن هذه الزيادة تتضمن حقوق أعضاء الهيئة التعليمية التي تعدها غير خاضعة للنقاش ولا سيما بالنسبة إلى التدرج الطبيعي وغلاء المعيشة.

وبما أن اللجنة لا تزال تتمسك بمبدأ أن المطالب المالية والتعليمية جزء لا يتجزأ ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، فقد رأت أنها حققت إنجازاً على هذا المستوى، إذ فرضت تعديلات تربوية بدأ تحقيقها منذ هذا العام، فوافقت المدرسة على توظيف 4 أساتذة لحل مشكلة ساعات الفراغ نتيجة تغيب الأساتذة، كذلك بالنسبة إلى خفض عدد التلامذة في الصف وتوظيف معلمة للاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتعزيز تعليم منهج البكالوريا اللبنانية والتحضير لمباريات الدخول إلى الجامعات في لبنان.

سوريا إلى ايطاليا عام 2015 من أصل 153842 مهاجراً.
ووفق التقرير فإن 87% من السوريين يهاجرون ضمن مجموعات هي عادةً ما تكون عائلاتهم (73%) فيما يهاجر 12% منهم على نحو فردي. وقد انطلق 88% منهم في رحلتهم الى اوروبا من سوريا مقابل 12% انطلقوا من بلدان مختلفة.
وفي دراسة للمستوى التعليمي للمهاجرين السوريين يتبيّن أنّ 40% منهم حاصلون على تعليم عال فيما حصل 44% على شهادة الثانوية العامة، 12% على تعليم ابتدائي و3% غير متعلمين.

أخبار

رياض سلامة: الرقابة تبدأ من المصرف

طمأن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) إلى أن لبنان حريص على تبنّي التشريعات اللازمة بشأن الحوكمة، «ولهذه الغاية أصدر البنك المركزي تعاميم عدة لئلا تواجه مصارفنا مخاطر عدم اللمتثال، وبالتالي لتطمئن البنوك المراسلة التي نتعامل معها». وقال: «أنشأ البنك المركزي وحدة متخصصة في مصرف لبنان مسؤولة عن الامتثال ومراقبة جميع العمليات التي تُجرى عبر البنك المركزي، من أجل ضمان المراقبة والرصد الفعال». كلام سلامة جاء خلال لقاء حواري عن «الإدارة الرشيدة في مجلس إدارة المصرف اللبناني»، رأى فيه أن الرقابة تبدأ في المصرف أولاً، ومن ثم عبر السلطات الرقابية التي تؤمن الإشراف وتضمن البيئة السليمة.

توقيف «خان الورد»

طلب وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق الايعاز لمن يلزم لإيقاف العمل في مطبخ مطعم خان الورد في جل الديب لحين استيفاء الشروط الصحية المطلوبة، والتقدم بطلب ترخيص وفق الاصول القانونية، وذلك بعد إعطاء المطعم فرصة لتسوية وضعه على اثر حصول حالات تسمم فيه، الا انه لم يجرِ التحسينات المطلوبة خلال المهلة المعطاة له.

الحراك المدني يخيّم في رياض الصلح

نصب مساء أمس ناشطو الحراك المدني الخيم في ساحة رياض الصلح للمبيت فيها ليلة واحدة، تحضيراً للتحرك الاحتجاجي المقرر تنفيذه منذ العاشرة من قبل ظهر اليوم حتى آخر النهار، بعنوان «لا للسرقة والمحاصصة في صفقة ترحيل النفايات ولا لزيادة الضرائب». ويشارك في التحرك «حملة بدنا نحاسب» و«من أجل الجمهورية ومستقلون.

أزمة مستشفى صيدا الحكومي تتجدد

رأى الامين العام لـ «التنظيم الشعبي الناصري» أسامة سعد أن «الأزمة المتجددة في مستشفى صيدا الحكومي، تكشف سياسة حكومية ممنهجة لضرب هذا المستشفى»، ملقيا باللوم على «نواب المدينة الذين لم يسعوا إلى توفير الدعم للمستشفى، بل على العكس من ذلك عمدوا إلى عرقلة عمل مجلس الإدارة السابق وإلى دفعه للاستقالة، وذلك عقابا له على نهوضه بالمستشفى وتحويله إلى مستشفى جامعي يستقبل ألوف المرضى من مختلف المناطق اللبنانية». وأشار سعد في تصريح له الى أن «استقالة رئيس لجنة إدارة المستشفى المعينة، تأتي قبل أشهر قليلة لتفضح مجددا السياسة الرسمية المعادية للمستشفيات الحكومية، ومن بينها مستشفى صيدا الحكومي، ولتكشف عن سير قوى وفاعليات محلية فاعلة في هذه السياسة». وقال: «لكأنه بات مفروضا على المواطن العاجز عن دفع تكاليف الاستشفاء الباهظة في المستشفيات الخاصة، أن يستجدي من النافذين في السلطة مكرمة الاستشفاء على حساب وزارة الصحة، وإلا فهو معرض للموت على أبواب هذه المستشفيات، أما المستشفيات الحكومية، فلا تجد من السلطة إلا الإهمال والمحاربة».

معركة الدامور: أكاذيب محطة «أم. تي. في.»

أسعد أبو خليل *

لا تتوقّع الموضوعيّة من محطة «أم. تي. في.»: هذه المحطات التي تنطق باسم الرجعيّة الطائفيّة المسيحيّة ـ وريثة عقيدة بشير الجميّل ـ ليست إلّا النموذج الإعلامي للميليشيات الإسرائيليّة التي عملت في لبنان، والتي لا يزال ينتابها حنين لزمن الغلبة الديموغرافيّة الوهميّة. كل ما عليك أن تعرفه عن هذه المحطة موجود في وثيقة من وثائق «ويكيليكس آل سعود»، حيث تقدّم صاحب المحطّة بمشروع لبيع الضمير والمهنة والدور و«الرسالة» ـ التي لا ينفكّون يلوكون بكيل المديح لها ـ مقابل تمويل سعودي سخي. والاستعانة بآل سعود هي مثل الاستعانة بما يُصطلح على تسميته في لبنان بـ«الشيطان». ونكش موضوع الدامور (أي معركة الدامور) بات من مكوّنات الإعلام المُتحالف مع العدوّ الإسرائيلي. وتشويه ما حدث في الدامور بدأ في الإذاعة الإسرائيليّة وفي كل الإعلام الصهيوني، قبل أن يتلقّفه الإعلام الكتائبي والقوّاتي في سنوات الحرب، وذلك من أجل إعداد الرأي العام العالمي للغزو الإسرائيلي للبنان في 1978 وفي 1982.

والمُحزن أن القضيّة الفلسطينيّة في لبنان تيتّمت: لم يعد هناك من اللبنانيّين واللبنانيّات مَن يحتضنها ويدافع عنها، خصوصاً مِن الذين رضعوا حليب الثورة الفلسطينيّة وتنعّموا بخيراتها وقوّوا شوكة طائفتهم بسلاحها، ومِن الذين كنزوا المال وأثْروا عبر علاقتهم بالثورة الفلسطينيّة، أو من الذين سرقوا أموال منظمّة التحرير وممتلكاتها بعد إجلاء قوّات منظمة التحرير عن لبنان في عام 1982 (وفيهم وزراء ونوّاب). والذين قاتلوا في صفوف المنظمّات الفلسطينيّة تبخّروا: لم يعد هناك مَن يعترف بأنه كان يقبض مرتّب مقاتل أو قائد أو كادر في منظمّات فلسطينيّة أو لبنانيّة. أصبح عنوان المتقاعدين في الحركة الوطنيّة اللبنانيّة هو الاعتذار المُتكرّر (وسجلّ السابقة الشنيعة في الاعتذار غير المُبرّر محسن إبراهيم، الأمين العام التنفيذي السابق للحركة الوطنيّة ـ والعيب ليس في الاعتذار، لكن إبراهيم اعتذر عمّا لا ينبغي أن يُعتذر عنه، أي الدفاع اللبناني الباسل آنذاك عن الثورة الفلسطينيّة وعن حقّها).

أين هؤلاء الذين واللواتي قاتلوا وناضلوا في صفوف الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والثورة الفلسطينيّة؟ هم ليسوا مُغيّبين فقط بقرار من الإعلام الذي يكتفي باستضافة التائبين والمُتحوّلين من اليساريّين (تصبح الاستعانة هنا بمنبر بركات، المُنشقّ طائفيّاً عن الحزب الشيوعي اللبناني. الذي لم يكتفِ التائب عن يساريّته وعن تأييده السابق للقضيّة الفلسطينيّة بمساهمته في الحلقة المشينة، بل حرّض المسيحيّين في الدامور ضد جيرانهم من الشيعة، وحذّرهم من «غزوة» شيعيّة للمنطقة) بل إن إبراز وجهة نظر واحدة عن الحرب هو من ضرورات الإعلام القوّاتي الوجهة. أين هؤلاء الذين كانوا قادة ومقاتلين في صفوف الأحزاب اليساريّة والقوميّة العربيّة؟ كيف اضمحلّوا وتركوا الساحة خالية لضخّ سرديّة واحدة قوّاتيّة ـ كتائبيّة عن الحرب الأهليّة؟ لكن هذا مفهوم، خصوصاً أن قادة الحركة الوطنيّة اللبنانيّة باتوا في مقلب آخر، مُعاكس لشعارات الحركة الوطنيّة وبرامجها. ماذا تتوقّع في زمن يخوض فيه وليد جنبلاط معارك طاحنة لتصغير الدائرة الانتخابيّة عمّا اتُّفق عليه في «الطائف» (كي تصبح المحافظة مرادفة للحارة والزقاق) فيما كان البرنامج المرحلي للحركة الوطنيّة من عام 1975 يُطالب بالنسبيّة؟ ماذا تتوقّع من قادة كانوا يُعبّئون الناس وراء شعارات «عزل الكتائب» وهم اليوم متحالفون معها نفسيّاً وسياسيّاً؟ ماذا تتوقّع في زمن بات فيه قادة شيوعيّون مجرّد جنود (غير متطوّعين) في جيوش أصحاب المليارات وفي صف آل سعود وآل ثاني وآل الصباح؟

لكن الإعلام المتحالف مع الكتائب والقوّات ومتفرّعاتهما يلجأ إلى لعبة معروفة في الدعاية والانحياز: هو يدعو إلى حلقة عن مفصل من مفاصل الحرب مجموعة من قادة ومقاتلين كتائبيّين وقواتيّين وأحرار يزهون بقتالهم في الحرب، مع... منير بركات لتمثيل وجهة النظر الأخرى. كيف تستقيم الحلقة مع مجموعة تزهو بفعلها في الحرب مع ممثّل للفريق الآخر لكنه مشغول بتلاوة فعل الندامة عن دوره في الحرب، وهو يُعلّق ـ مثله مثل الكائبيّين والقوّات ـ كل الآثام اللبنانيّة على شمّاعة الشعب الفلسطيني وثورته؟ التعليق على شمّاعة العدوّ الإسرائيلي بات منبوذاً، لكن التعليق على شمّاعة القضيّة الفلسطينيّة بات رياضة (غير) روحيّة رائجة.

لم تحاول محطة «أم. تي. في.» أن تروي بشيء من الدقّة والحرص المهني ما حدث في الدامور. على العكس، هي اعتمدت على «وثائقي» لرجل من الفريق الانعزالي. وفيلمه (على طريقة وثائقيّات الإعلام الصهيوني) روى القصّة من طرف واحد، ولم يستعن بوجهة نظر واحدة مغايرة. ولا حتى بمنير بركات المرضي عنه. على العكس: كان الفيلم أشبه بالبكائيّة وأنشد موسيقاها التصويريّة قائد كتائبي (غير تائب حكماً) من تلك الحقبة. لا بل إن الفيلم استشهد في مقاطعه الإنسانيّة بدور كاهن كنيسة الدامور، الأب منصور لبكي. لكن الفيلم لم يحدّثنا عن سبب غياب لبكي هذا عن الفيلم؟ هل لأنه لا يزال يخضع لعقوبة فاتيكانيّة بسبب تاريخ من اغتصاب الأطفال (في لبنان وفي خارج لبنان ـ ولم يتحرّك الفاتيكان ويصدر عقوبة التأمّل في منتجع جبلي في لبنان إلا بعد تقديم شهادات من 17 ضحيّة من الأطفال). حتى الأب لبكي سيقدّم شهادات في الأخلاق عن الدامور؟

وتصدّر حلقة «أم. تي. في.» الأباتي بولس نعمان، هذا الذي قاد الرهبانيّات المارونيّة في سنوات الحرب. لكن لماذا لم تُحلّ بعد منظمّة الرهبانيّات المارونيّة لما لها من أيادي دمار وخراب في لبنان، هي التي ساهمت في مباركة وصنع ميليشيات اليمين الطائفي المُتحالف مع العدوّ الإسرائيلي، والتي كان رئيسها، شربل قسّيس، يزور فلسطين المُحتلّة يوم حافلة عين الرمّانة (قال إنه كان يتفقّد الرعيّة المارونيّة في فلسطين: لماذا لا تعنى الكنيسة المارونيّة بالشعب الفلسطيني وقضيّته التي عادتها إلا عبر زيارات مشبوهة إلى دولة العدوّ تحت عنوان «تفقّد الرعيّة المارونيّة؟»).

لكن قصّة معركة الدامور باتت أسطورة من أساطير الإعلام الصهيوني. إن تزوير الحرب الأهليّة، وروايتها من طرف واحد لا يُردّ، باتا من مُسلّمات الإعلام اللبناني، خصوصاً أن إعلام الطائفيّة السنيّة والشيعيّة والدرزيّة هو معاد لأسباب كثيرة للحركة الوطنيّة، وبعضه خاض حروب شوارع ضدّها وضد قوّات الثورة الفلسطينيّة. إن الدامور كانت معركة، ولا يجوز تصنيف المعركة تلك

> ما ورد في الحلقة عن أرقام للضحايا في الدامور مُختلق من أساسه

بـ«المجزرة»، حتى لو كان هناك ضحايا من المدنيّين الأبرياء في تلك الموقعة. هذه هي بعض الملاحظات:

أوّلاً، لم تكن معركة الدامور من صنع اليسار أو القوى الفلسطينيّة. هذه معركة افتعلتها الميليشيات الكتائبيّة التي إفتعلت الحرب الأهليّة برمّتها. لقد بدأت معركة الدامور قبل أن تبدأ الحرب الأهليّة، وكان تنظيم حزب الكتائب في مدينة الدامور معروفاً بوحشيّة زعرانه، حتى بالمقارنة مع مستوى الزعرنة العام لهذا الحزب في مناطق أخرى من لبنان. وكان أوغاد الحزب، حتى في فترة ما قبل الحرب الأهليّة، يضعون الجنوب والشوف تحت رحمتهم، فيقطعون الطريق عند كل اعتراض منهم. كذلك فإن أفراد الحزب في الدامور كانوا معروفين باقتنائهم لمجموعة من أدوات الضرب والتعذيب المعدنيّة، وقد قطعوا الطريق ذات مرّة في عام 1974 على حافلات مدرسة الـ«آي. سي.»، وأنزلوا الطلاب وأشبعوهم ضرباً بالهراوات والقيود المعدنيّة (لأن غالبيّتهم كانوا من مؤيّدي الثورة الفلسطينيّة). وقبل معركة الدامور، قامت الميليشيات الكتائبيّة فيها بقتل ضبّاط فلسطينيّين، إضافة إلى الاعتداءات الدوريّة على لبنانيّين وفلسطينيّين من العابرين.

ثانياً، إن حياكة الأكاذيب والأساطير هي اختصاص للكتائب وأعوانه من ميليشيات العدوّ الإسرائيلي في لبنان، وكانوا يستعينون في الدعاية بإسرائيليّين (وفي الإشراف على جريدة «العمل» كما تبيّن من التحقيق مع اليساري المُتطرّف السابق، توفيق الهندي ـ الذي انضمّ إلى شلّة اليمين الطائفي القوّاتي في أواخر السبعينيات). وكانت القوى اليمينيّة تسعى جاهدة إلى تصوير الحرب الأهليّة منذ اندلاعها في عام 1975ـ 76 على أنها حرب طائفيّة على المسيحيّين، وعلى أن القوى الفلسطينيّة هي التي تشنّها. لكن هذه السرديّة تعارضت مع مجريات الحرب في 1975ـ 76 عندما كانت القوى العلمانيّة هي السائدة في بيروت الغربيّة والجنوب والشمال والبقاع، وكانت الأحزاب الطائفيّة السنيّة والشيعيّة في حالة ضعف وهزال وهامشيّة. ومَن يرجع إلى خطب بيار الجميّل منذ 1973، أو خطب صائب سلام ومقابلات المفتي حسن خالد ومداخلات محمد مهدي شمس الدين في لقاءات عرمون يلاحظ مدى هوس هذه القوى الرجعيّة بخطر الشبح الشيوعي (حتى كمال جنبلاط كان يتذمّر من «اليسار المغامر»). ولهذا، فإن الدعاية اللبنانيّة ـ الصهيونيّة استخدمت الأكاذيب عن الدامور كي تجعل من القوى المسيحيّة ضحيّة من أجل استقطاب الرأي العام الإسرائيلي والغربي. والقوى اليمينيّة الانعزاليّة كانت متمرّسة في الاستفزاز وفي إشعال الحرائق والمعارك: كل المراجع الإسرائيليّة والغربيّة باتت مجمعةً اليوم على أن السيّئ الذكر بشير الجميّل، هو الذي أشعل معركة زحلة في عام 1981، كي يجرّ إليها قوّات جيش العدوّ الإسرائيلي.

ثالثاً، ما ورد في الحلقة عن أرقام للضحايا في الدامور مُختلق من أساسه ولا يتوافق حتى مع الأرقام التي ذيعت في حينه في عام 1976. ذكر المتحدّثون في البرنامج أن هناك أكثر من 250 ضحيّة. لا تعني الحقائق والوقائع شيئاً لمحترفي الدعاية على الطريقة الصهيونيّة. لكن البيان الرسمي عن الدامور الذي صدر في 3 شباط 1976 أورد رقم 80 ضحيّة (أضاف إلى الرقم للتهويل «ما يزيد» ـ راجع أنطوان خويري، «الحرب في لبنان: 1976»، الجزء الأوّل، ص. 121). ورقم ضحايا الدامور يكون في ازدياد يوماً بعد يوم في الدعاية الانعزاليّة. لكن المسؤول الكتائبي الذي ظهر في الحلقة، اعترف بوجود 200 من المقاتلين في الدامور، وكان معظم الضحايا من هؤلاء المقاتلين الذين يتحمّلون المسؤوليّة الكبرى عمّا جرى في الدامور. لكن المنافسة في الأكاذيب عن الدامور على أشدّها، وكل طرف من الأطراف الانعزاليّة يدلي بدلوه: فقد أعطى الكاتب الإسرائيلي الليكودي موردخاي نيسان، في كتابه التبجيلي عن أبو أرز (سمّاه «ضمير لبنان») رقم 582 ضحيّة بريئة (أي إن أحداً من المقاتلين لم يُصب بضرر في المعارك الطاحنة) (ص 25). (طبعاً، إن الضحايا البريئة في الدامور، أو في أي حرب، لا تقاس بالعدد بل بالبراءة، وهناك أبرياء سقطوا بين قتيل وجريح، لكن العدد لم يكن أبداً كما يرد في الدعاية).

رابعاً، يتحمّل حزبا الكتائب والأحرار، اللذان قادا الحرب، المسؤوليّة عن سقوط الدامور. فقد بعثت قوّات الحركة الوطنيّة إلى المقاتلين في الدامور بقائمة من الشروط المنطقيّة والواقعيّة (عبر محافظ الجنوب آنذاك)، وتضمّنت الشروط: وقف إطلاق النار، والتمنّع عن قطع الطريق الساحليّة عند كل «طلوع خلق»، ومعارضة التقسيم، لكن الميليشيات الداموريّة أخلّت بوقف إطلاق النار.

خامساً، إن معركة الدامور لم تكن بريئة، وشاركت فيها قوى السلطة اللبنانيّة آنذاك، واستعان الجيش اللبناني بطائراته في المعارك. كانت قوات جيش سلطة سليمان فرنجيّة (الجدّ) مُشاركة بالكامل في معركة الدامور، وفي تأزيم المعارك. وقد أوضح كمال جنبلاط في حينه أن مساعي التهدئة التي حاولت الحركة الوطنيّة والثورة الفلسطينيّة بذلها جوبهت بالرفض، ليس فقط من قبل القوى الانعزاليّة، بل أيضاً من قبل وزير الدفاع الذي عارض فتح طريق الدامور بعد إقفالها لمدّة شهر كامل قبل سقوط الدامور (راجع فؤاد مطر، «سقوط الإمبراطوريّة اللبنانيّة»، الجزء الثاني، ص 78).

سادساً، إن تهجير الدامور كان جزءاً من الخريطة التقسيميّة الطائفيّة التي كانت في صلب مشروع الكتائب والأحرار. ولقد وقف كمال جنبلاط والحركة الوطنيّة بحزم ضد التهجير، لكن الجيش اللبناني وقوى السلطة سارعا إلى تهجير الأهالي عبر البحر، وإيوائهم في ما بعد في المناطق الشرقيّة في قواعد الجيش اللبناني، قبل توزيعهم على الكنائس والمدارس. ولقد شارك بعض هؤلاء المهجّرين في القتال في ما بعد، وبوحشيّة، انتقاماً للدامور، مثل «كتيبة الدامور» التي ارتكبت مجازر في

لم تحاول المحطة أن تروي بشيء من الدقّة والحرص المهني ما حدث (مروان طحطح)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات: الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع: شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

صبرا وشاتيلا (راجع البيان الذي وجّهه كمال جنبلاط إلى أهالي الدامور في 22 كانون الثاني في جريدة «النهار» للبقاء، مقابل الشرط البديهي بانسحاب المُسلّحين). سابعاً، لم تأتِ معركة الدامور في فراغ: كانت القوى الانعزاليّة هي التي قامت بعمليّات التهجير الطائفي والعرقي، ومجزرة الكرنتينا ـ المسلخ هي التي سبقت معركة الدامور، وكان عدد ضحاياها يفوق بكثير عدد الضحايا في الدامور. لكن الكرنتينا ـ المسلخ، ومجازر النبعة وبرج حمّود وتل الزعتر وجسر الباشا وضبيّة وحارة الغوارنة وحي بيضون وسبني، كلّها باتت نسياً منسيّاً في الذاكرة الكتائبيّة السائدة في الحرب: فقط الدامور هي التي ترد عند ذكر المجازر في الحرب. كان هناك مخطّط واضح من القوى الانعزاليّة لفرض فرز سكّاني بخطوط طائفيّة وعرقيّة. وقد تركت القوى الوطنيّة طريق السعديّات مفتوحاً قبل بدء المعركة، من أجل تسهيل نفاذ المدنيّين والمدنيّات، لكن القوى الانعزاليّة ـ على طريقة القوى الصهيونيّة ـ أرادت منع المدنيّين والمدنيّات من المغادرة.

ثامناً، إن القوى التي شاركت في معركة الدامور كانت في أكثريّتها من اللبنانيّين، لكن اللبنانيّين (من طرَفيْ النزاع) باتوا يستسهلون لوم السوريّين والفلسطينيّين على جرائمهم هم. صحيح أن منظمّة الصاعقة (وهذه المُنظمة تحوّلت على يد زهير محسن ورعاته في المخابرات السوريّة إلى عصابة قتل وسرقة وتشبيح في الحرب الأهليّة اللبنانيّة) شاركت في الدامور، لكن منظمّة حزب البعث العربي الاشتراكي (أي الفرع اللبناني للحزب الحاكم في سوريا) هي التي شاركت بقوّة في المعارك، إلى جانب أحزاب لبنانيّة أخرى، بما فيها الحزب التقدّمي الاشتراكي وغيره من الأحزاب اللبنانيّة. لم تكن منظمّة التحرير الفلسطينيّة في وارد المشاركة، لا بل إن ياسر عرفات أمر بوضع حواجز على مدخل خلدة من أجل منع عمليّات سرقة مزارع الدامور وبساتينها، التي قامت بها عائلات بيروتيّة (وأبو موسى الذي قاد القوى الفلسطينيّة لم يكن على وفاق مع عرفات). وقد أرسل عرفات ضابطيْن إلى منطقة الدامور لتهدئة الموقف، حتى بعد سقوط الدامور (كان كمال جنبلاط حريصاً من باب المؤازرة الإقطاعيّة الطائفيّة على حياة كميل شمعون وقصره، لا بل هو انتقد «الأميرال نلسون (مصطفى) سعد» لأنه لجأ إلى قصف السعديّات من البحر).

تاسعاً، يمكن المقارنة في أعداد التهجير الطائفي والعرقي في المرحلة الأولى من الحرب لتبيان الحقيقة. فقد أحصت المراسلة الأميركيّة، تابثا بتران، في كتابها «النضال من أجل لبنان» الصادر في منتصف الثمانينيات، عدد المُهجّرين قسراً فكانت النتيجة: نحو نصف مليون من المُهجّرين قسراً كانوا من المسلمين (اللبنانيّين والفلسطينيّين)، فيما كان عدد المُهجّرين قسراً من المسيحيّين نحو 100000 (بمن فيهم 30،000 من الروم الأرثوذكس الذين رحّلهم حزب الكتائب من منطقة الكورة، ونحو 20،000 من الدامور، والباقي رحلوا عن مناطقهم طوعاً هرباً من الحرب (ص 227 من كتاب بتران). هذه هي حقائق ووقائع التهجير القسري في الحرب الأهليّة (لم يتضمّن التعداد هنا ضحايا حرب الجبل من المسيحيّين الأبرياء).

عاشراً، بالنسبة إلى لوم «الغرباء» ـ وهذا اللوم بات الرياضة المُستحبّة عند طرفيْ النزاع في لبنان، وليس هناك من رموز الحركة الوطنيّة اللبنانيّة كي يدافع عن برنامجها وخطّها، إذ إن أكثرهم بات مُلحقاً بقوى طائفيّة تعادي كل ما مثّلته الحركة الوطنيّة. ما يغيب عن السرد هو أن القوى اللبنانيّة (من الطرفيْن) هي التي كانت تستعين بالجيش السوري عندما يكون ذلك في مصلحتها، وكانت تستعين بقوى خارجيّة أخرى. كانت القوى الإسلاميّة الرجعيّة (من سنّة وشيعة) هي التي كانت تستنجد بياسر عرفات والنظام السوري عندما كانت تريد كسر شوكة القوى الانعزاليّة (راجع محاضر قمم عرمون في كتاب حسن خالد، «المسلمون في لبنان والحرب الأهليّة»). كذلك فإن الحركة الوطنيّة كانت هي أيضاً (خصوصاً الثلاثي وليد جنبلاط ومحسن إبراهيم وجورج حاوي) تستعين بتلك القوى الخارجيّة وغيرها عندما يكون ذلك في مصلحتها السياسية (أو الانتخابية في حالة جنبلاط).

حادي عشر، تخفي السرديّة السائدة للكتائب والقوّات والأحرار جانباً بات مُخجلاً ومزعجاً لهم عن دورهم في الحرب الأهليّة. إن القوى الانعزاليّة لم تكن تشنّ حرباً ضد قوى المقاومة الفلسطينيّة لمنع التوطين (لم يكن ياسر عرفات ـ على علاّته الكثيرة ـ والقوى الفلسطينيّة في وارد التوطين في لبنان: هذه فزّاعة ابتدعتها القوى الشيعيّة الطائفيّة اليمينيّة في لبنان مع الانعزاليّة اللبنانيّة في بيروت الشرقيّة، وبالاشتراك مع محمد مهدي شمس الدين، لتوطئة الحرب على الفلسطينيّين من كمّاشة الجنوب والضاحية الجنوبيّة قبل الاجتياح الإسرائيلي وبعده في عام 1982). كانت القوى الانعزاليّة تشنّ حرباً طائفيّة ضد كل المسلمين في لبنان للحفاظ على المكتسبات الطائفيّة لقوى الطائفيّة المارونيّة. لم يكن هناك مشروع توطين في النبعة وبرج حمّود والكرنتينا والمسلخ وحي بيضون. مجزرة السبت الأسود التي ابتدعها السيّئ الذكر بشير الجميّل، استهدفت المسلمين والمسلمات على الهويّة (كان جلاّدو القوّات اللبنانيّة المتخصّصون في التعذيب يتفنّنون في تطبيق شتّى وسائل التعذيب على النساء: وروى سجين سابق من بعلبك لي عمّا تناهى إلى سمعه من أحد سجون القوّات في عام 1982 من صراخ وبكاء وعويل لنساء في السجن الذي وُضع فيه، فقط لأن فرد من آل الموسوي مرّ على حاجز قوّاتي).

ثاني عشر، تستعين قوى الانعزال وشرازمها وبقاياها في وسائل الإعلام اللبنانيّة، مثل «أم. تي. في.»، بإسقاط الألقاب والحركات السياسيّة الراهنة على تلك المرحلة: فيقولون إن «الدواعش» قاموا باقتحام الدامور. أيّ «دواعش»؟ كانت الأحزاب والمنظّمات التي شاركت في معركة الدامور إما ماركسيّة أو ناصريّة قوميّة عربيّة أو علمانيّة مُشاركة في قوى الثورة الفلسطينيّة، ولم يكن الزعران الذين أساؤوا إلى الأبرياء من هؤلاء. هل تستعين دعاية القوّات والكتائب بمخزون التحريض الحالي لإعادة كتابة تاريخ تلك المرحلة؟

ثالث عشر، صحيح أن عودة المهجّرين إلى الدامور، كما إلى النبعة والكرنتينا وباقي المناطق التي هُجّر منها مسلمون (ومن أراضي تملكها الرهبانيّات المارونيّة التي شاركت في الحملات السياسيّة المُصاحبة للتهجير)، هي ضروريّة، لكن هل يمكن الحديث عن المهجّرين وتجاهل ما كنزه بيك المهجّرين في المختارة من أموال المهجّرين؟ رسّخ حزب الكتائب والقوّات وحرّاس الأرز والأحرار، وإذاعة العدوّ الإسرائيلي، أساطير وأكاذيب عن الحرب الأهليّة، وصار معظم اللبنانيّين يتناقلونها ويجترّونها بلا كيف. ومنظمّة التحرير غير موجودة لتدافع عن نفسها (محمود عبّاس مشغول بتقديم العون الأمني للعدوّ الذي يرعاه)، فيما تقاعد معظم أهل اليسار اللبناني عن يسارهم، ولحق معظم القوميّين العرب بركب آل سعود. لكن كتابة التاريخ اللبناني عمليّة مُستمرّة، والكل مدعوّ إلى المساهمة لدحض أكاذيب أعوان العدوّ الإسرائيلي في لبنان، حتى لا تحتكر شرازم احتلال إسرائيل في لبنان كتابة تاريخنا. ولنتذكّر أن الطريق إلى فلسطين مرّت ذات يوم من الدامور.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

> يتحمّل حزبا الكتائب والأحرار المسؤوليّة عن سقوط الدامور

في إلحاحية الحوار الإيراني ـ السعودي

سعد الله مزرعاني *

مشكلة بعض رجال الدين (ومشكلة المجتمع معهم)، وخصوصاً منهم من ذهب بعيدا في تعاطي السياسة (فضلاً طبعاً عن أولئك الذين ليس المظهر الديني بالنسبة اليهم سوى مجرد قناع)، انهم باتوا يغلبون الجزء على الكل والسياسي على الروحي والخاص على العام. تفشت هذه الظاهرة بين عدد من رجال الدين المسلمين لأسباب متعددة يجد جزء منها أساسه في استنساخ وتكرار بعض الأحداث والمنسوبات التاريخية. الأحداث تلك ارتبطت، تحديداً، بمعطيات حِقبها السياسية والاجتماعية. اما المنسوبات، التي معظمها منتحل، فمن السهل استخدامها «غب الطلب» وبما يلبي حاجات ومصالح راهنة، حتى دون تكلّف عناء النظر في المتغيرات ولو بعد قرون وقرون!

في البلدان التي عانت من السيطرة الاستعمارية المديدة، ولا تزال نسبياً، ثم، في امتداد ذلك، من الاستبداد المحلي، توفرت الأرضية الملائمة لعمليات معقدة من التخلف السياسي والاقتصادي. أتاح ذلك، بين أسباب اخرى، لقوى مستفيدة، استحضار العصبيات وتغذيتها، خصوصاً لدى الحلقات الأضعف في البنية الاجتماعية، اي في أوساط الفئات الأفقر والأكثر تعرضاً للتهميش والاضطهاد، والأقل قدرة، بالمقابل، على تحصيل الحد الضروري من المعرفة والتعليم والوعي السياسي والاجتماعي. معروف أنّ هذه الفئات تكون اكثرية المجتمعات وان استمالتها إلى وجهة أو جهة سياسية ما، إنما تؤمن أرجحية أو غلبة، أو قدرة على الحسم، احياناً، لمصلحة هذه الجهة او الوجهة.

اليوم تتأكد وتتكرس هذه المعادلة، يومياً، في البلدان المذكورة. وباستثناء حالات معروفة جرى فيها، بشكل عفوي، توظيف الموروث الديني والشعبي في خدمة الدفاع عن الوطن والهوية القومية ضد استهداف خارجي عدواني شامل (الثورة الجزائرية مثلاً)، فإن اثارة العصبيات قد انحرفت كلياً، لدى البعض، نحو أهداف اجرامية بلغت ذروتها الان في الموجة الإرهابية الراهنة التي تستهدف حريات وحقوق الأفراد والجماعات بأبشع وسائل الاكراه والقتل والتدمير، كما تستهدف التراث الحضاري الإنساني بأبشع انواع الهمجية والظلامية.

في هذا السياق تعتبر «داعش» واخواتها نتيجة لا سبباً. هما أساساً ثمرة طبيعية لمحاولات قوى نافذة، محلية ودولية، استحضار التطرّف والعصبيات في خدمة أهدافها السياسية او الاقتصادية او الاثنين معاً. مثال أفغانستان، في العقد الثامن من القرن الماضي، كان المثال الابرز في هذا المجال. تداعت عن التجربة الافغانية، التي أسست لها ورعتها الادارة الأميركية آنذاك (بالتعاون مع شركاء عرب)، نتائج غير محددة او محدودة الأضرار كما انتهت اليه الحركات الإرهابية في طورها الراهن (ماذا لو تطورت قدرات الإرهابيين بحيث يضعون يدهم على وسائل قتل وتدمير شاملين؟!).

الخطير، بل والمعيب سياسياً، الآن، ان البعض ما زال يراهن على الإرهاب من أجل تحقيق بعض أهدافه، رغم ما انتهى اليه معظم الإرهابيين من توحش وتفلت من كل مونة او وصاية. لقد بلغت ضربات المتطرفين كل الأماكن، تقريباً، بما في ذلك ابعدها وامنعها، فيما تستمر الأحلاف والحرب ضد الإرهاب إعلامية ودعائية وجزئية في أحسن الأحوال. في نطاق الحرب المزعومة تلك يتكرر الحديث عن تجفيف منابع الإرهاب، المقصود أساساً موارده المالية. اما موارده الاساسية فتكمن، في الحقيقة، في المظالم الكبرى والمستعصية، وفي الجموح العدواني والاستبدادي، وفي الفئويات التي لا تتورع عن استخدام أبشع الوسائل من اجل تحقيق أقذر الأهداف، وفي تفشي العصبيات وأبرزها العصبية المذهبية، وفي التشدد والتطرف واخطره ذلك الذي يتجلى في حقل الفقه واستسهال إصدار فتاوى القتل والتكفير...

الشيخ المعروف يوسف القرضاوي رئيس التجمع العالمي للعلماء المسلمين، والمرشد الديني لقوى ودول كبيرة وصغيرة ولحركات سياسية إسلامية ذات طابع اممي، يعتذر الآن من كل هؤلاء وسواهم لانه توهم في السابق بإمكانية «التقريب بين السنة والشيعة» حسب تعبيره. فقد اكتشف «أنهم كارهون حاقدون». ما يقوله القرضاوي هو رأي سياسي في «شيعة» محددين، لا رأي فقهي في التشيع بشكل عام. لكن ترجمة ذلك عملياً ستكون في تعميق الانقسام المذهبي وفي توفير مادة ثمينة منه لمصلحة التطرّف والتكفير.

طبعا، ليس القرضاوي «وحيد عصره» في هذا الموقف. ثمة قوى عديدة جنحت ولا تزال نحو توسل واستغلال المذهبية في سياساتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية. في جانب من بارز من التعبئة الإيرانية، مثلاً، جرى استخدام المأساة الحسينية كمادة استنهاض لمقاومة الظلم ولو في ظروف غير متكافئة. أثمر ذلك تعبئة إمكانيات ليست بسيطة ضد العدو الصهيوني وحماته الغربيين. لكن كان للمسألة وجه آخر تعبوي بمحتوى مذهبي. هذا الجانب جرى التركيز عليه من قبل الخصوم لتقديم مجمل السياسة الخارجية الإيرانية على انها ذات طابع مذهبي خالص.

الواقع أنّ ضخامة التهديدات والخسائر الهائلة التي تتعرض لها المنطقة باتت تستدعي اعتماد مقاربات مختلفة: أكثر عقلانية وأقل فئوية. إن الإندفاع في المواجهة وفق الفئويات والرهانات والأخطاء والاهداف السابقة، لن يؤدي إلا إلى مزيد من الكوارث والخراب المروعين. وسيكون الرابح الوحيد من كل ذلك العدو الصهيوني والمستعمرون القدماء والجدد. وهكذا فإن ما يحتاجه العالم العربي والإسلامي ليس المزيد من الأحلاف السياسية المذهبية، بل ارتياد سبيل الحوار لمحاصرة الحريق واشتقاق التفاهمات الممكنة لوقف هذا الاندفاع القاتل نحو الجنون والموت. تستطيع القيادة الإيرانية ان تكون سباقة ومبادرة في هذا المجال. لقد خاضت بنجاح تجربة تفاوضية مع واشنطن والدول الخمس. النتائج صبت في مصلحة تفادي صراع كابوسي ومنحت إيران موقعاً مرموقاً على المستوين الإقليمي والدولي. العدو الصهيوني كان الحانق الأكبر. لا يجب انتظار نتائج الانتخابات الإيرانية للمباشرة في اعتماد خيار الحوار. في ظروفنا المأساوية الراهنة خير الحوار عاجله.

السعودية، بدورها، أحوج الى إحداث إنعطافة جدية في سياساتها وعلاقاتها. لا يجدي التفجع على الموقف الأميركي ولعن اوباما والرهان عَلى خليفته. خسائر المملكة مخيفة في الحقول كافة. طبعاً، خسائر سوريا والعراق هي الأعظم ومعهما الخسائر الإيرانية والليبية... والمنطقة عموماً التي تعود قروناً الى الوراء!

«هلاك الأمة في اختلاف الأئمة»، فكيف إذا كان الاختلاف يتعدى هؤلاء الى تناحر مدمر تغذيه، أيضاً، قوى خارجية طامعة؟!

*** كاتب وسياسي لبناني**

على الغلاف

«أقواس» الجيش تقطّع أوصال الريف الحلبي

تحالف «حلاوة الرّوح» بين «النصرة» و«داعش» خيار أخير؟

بدلاً من اكتفاء الجيش وحلفائه بإغلاق «طوق حلب»، انطلقت قوّاته في رسم أقواس سيطرة في اتجاهاتٍ عدّة في الريف الحلبي بعد فكّ حصار نبّل والزهراء. ورغم أن طوق المدينة لا يزال ينتظرُ مرحلةً أخيرة، غيرَ أنّ أقواس السيطرة الأخيرة تؤدّي إلى تقطيع مناطق سيطرة المجموعات المسلّحة في كامل الريف الشمالي. وعلى وقع التقدّم، تضاءلت خيارات المسلّحين من دون أن تنعدم كليّاً بعد

صهيب عنجريني

انقلابٌ جذريٌّ في المشهد الميداني لحلب زُرعَت بذورُه قبلَ عامين وبدأ حصادُه الفعلي في تشرين الأوّل الماضي مع انطلاقة «معركة حلب الكبرى». ومع وصول المعارك إلى الريف الشمالي قبل أيام، يكونُ

في أحد أحياء مدينة حمص أمس (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

الجيش السوري وحلفاؤه قد دشّنوا مرحلةَ مفصليّة، لكنّها حتماً ليست الأخيرة. ولم يدّخر الجيش وحلفاؤه وقتاً بعد فكّ الحصار، بل سارعوا إلى استغلال الانهيار الذي مُنيت به المجموعات وبسط السيطرة على مزيد من القرى والبلدات في الريف الشمالي. وحافظ الهجوم على خطّة تشتيت الجبهات، عبر استهدافِ نقاط عدّة في وقت واحد. وعلاوةً على السيطرة على كلّ من رتيان وماير، سيطر الجيش أمس على مزارع مُطلّة على بلدة دير جمال (جنوب غرب تل رفعت). وباتت الوحدات المتقدّمة على مسافة حوالى خمسة عشر كيلومتراً عن مدينة أعزاز الحدوديّة، وعشرين كيلومتراً عن معبر باب السلامة. كما تقلّصت إلى عشرة كيلومترات المسافة التي تفصلُها عن مطار منغ العسكري (الذي كان قد سقط في يد المسلّحين عام 2013 بعد حصار طويل). ويحتفظ الجيش وحلفاؤه بفعل التطوّرات الأخيرة بخيارات عدّة لمستقبل العمليّة، من بينها الاستمرار شمالاً مع ما يعنيه هذا من محاولات السيطرة على مدنٍ «وازنة» مثل تل رفعت وأعزاز ومارع. وتبدو محطّة فك حصار نبّل والزّهراء مدخلاً لتطوّرات استراتيجيّة كُبرى، أبرز عناوينها امتلاك الجيش وحلفائه زمام الأمور بطريقة يُمكن القول بثقةٍ إنّها غيرُ مسبوقة منذ حطّت الحرب في عاصمة الشمال. وللمرّة الأولى على مسار الحرب، نجح الجيشُ في فك حصارَين مُتتاليين من دون أيّ انتكاسةٍ بين العمليتين، (مطار كويرس العسكري، ثمّ فك حصار البلدتين). وقوع المنطقتين في محافظة واحدة يُقدّم مؤشراتٍ وافيةً عن تبدّل موازين القوى فيها. قبلَ حوالى ثلاث سنواتٍ، كانت المعادلة مغايرة تماماً وكاد المسلّحون ينجحونَ في خنق المدينة، قبلَ أن يتمكّن الجيش في أيلول 2013 من شقّ طريقٍ تحوّل إلى شريانٍ جنوبيّ لها هو طَريق خناصر الشهير. في أيّار 2014، فكّ الجيش حصاراً طويلاً عن سجن حلب المركزي، واضعاً اللّبنة الأولى لقلب الموازين في حلب. («الأخبار»، العدد 2299). بحلول تشرين الثاني من العام نفسه، صارت خطّة «طوق حلب» واضحةً في غُرف العمليّات العسكريّة، لكنّ مسارها شائك وطويل (الأخبار، 2434). وتهدف الخطّة في الدّرجة الأولى إلى عزل المسلّحين المسيطرين على الأحياء الشرقيّة للمدينة عن خطوط الإمداد في الريف. وخلافاً لما قد يتبادر إلى الذهن، فإنّ عمليّة فك حصار نبل والزهراء لا تعني أن «الطوق» باتَ ناجزاً، بل تعني قطعَ شوطٍ كبيرٍ على طريق إحكامه. وثمّة أهميّة استثنائية لقطع خطوط إمداد الوقود من مناطق سيطرة تنظيم «داعش» إلى مناطق سيطرة «النصرة» وحلفائها، وهو أمرٌ فرضه الجيش عبر فصل مناطق سيطرة المسلّحين في الريف الشمالي عن نظيرتها في الريف الغربي. كذلك؛ يساهم هذا الفصل إلى حد كبير في عرقلة تدفّق الإمداد إلى أحياء حلب الشرقيّة، غيرَ أنّ خنقها بشكل فعليّ يتطلّب سيطرة الجيش على محور «الكاستيلّو» الشهير والممتد إلى حريتان. ولا تزال الأخيرة خارج نطاق عمليّات الجيش في الريف الشمالي، وهي بدورها متصّلة بالعمق الحيوي للمسلّحين في ريف حلب الغربي ومن ورائه ريف إدلب الشرقي. وبمعنى آخر، فإنّ العمليات الأخيرة قد أسفرَت حتى الآن عن إغلاق نصف قوسٍ واسع لا يزال تتويجُه بحاجةٍ إلى القبضّ بشكل فعلي على محور «الكاستيلّو» (وهو الخيار الأسهل)، أو إلى عمليّة ترسمُ نصف قوس جديد بين الزهراء (ريف شمالي) وكفر حمرة (ريف غربي) وتؤدي إلى تطويق عندان وحريتان (وهي عمليّة مُعقّدة).

معركة «الريف الغربي»

تبدو عمليّات الريف الغربي ضرورةً حيويّة لتأمين مداخل الأحياء الغربيّة لحلب وإحباط أي محاولة قد تقوم بها المجموعاتُ عبر خان العسل نحو الرّاشدين، أو عبر كفر حمرة نحو بللیرمون. ويبدو الخياران الأخيران حاضرين في حسابات المجموعات، علاوةً على خيارات أخرى قد يتم اللجوء إليها في محاولة لاستعادة التوازن. ومن بين الخيارات أيضاً، تحضرُ محاولة الاستفادة من التمركزات في أرض الملّاح، ومخيّم حندرات لشن هجوم عبر طريق «الكاستيلّو» نحو حي الشيخ مقصود الذي تسيطر عليه «وحدات الحماية» الكرديّة. ورغم أنّ الخيار الأخير سيعني استدعاء «النصرة» وحلفائها عدوّاً جديداً قادراً على استهدافها في مناطق الريف الشمالي الحيوية أيضاً، غيرَ أنّه قد يكون ملجأً أخيراً على أمل فتح الجبهات وخلط الأوراق. يسهم في ذلك أنّ استهداف الأكراد قد يشكّل حافزاً إضافيّاً أمام الأتراك لفتح كل الخطوط الممكنة أمام «النصرة» و«أحرار الشام» والمجموعات التركمانيّة. كذلك؛ يُشكل استهداف الأكراد عاملَ جذبٍ لتنظيم «داعش»

> **يضعُ «الوسطاء» في جعبتهم ورقةً أخيرةً قد يلجأون إليها قريباً**

قد يؤدّي إلى استجابة الأخير لوساطات «الصلح» بينه وبين خصومه («النصرة» وحلفائها)، والتي شهدت خلال اليومين الماضيين زخماً كبيراً. ويحاول الوسطاء (وهم شرعيّون لا ينتمون بشكل فعلي إلى أحد الأطراف، وبدعم تركيّ) أن يقنعوا «الإخوة الأعداء» بأنّ معركتهم مع الجيش وحلفائه هي معركة وجود، وأنّ «رصّ الصفوف في وجه الروافض وحلفائهم الصليبيين (الروس) كما في وجه الملاحدة الأكراد، هو هدف مُبارك ويعودُ بالمنفعة على عموم المسلمين». وخلال اليومين الأخيرين، شهدت مدينة مارع (في الريف الشمالي) اجتماعاتٍ طويلة بغية «رأب الصّدع بين الإخوة»، لكنّها لم تُفض بعد إلى نتيجة ملموسة، بفعل عوامل عدّة؛ على رأسها وجود «فتاوى تكفير» متبادلة بين الفرقاء. ويضعُ «الوسطاء» في جعبتهم ورقةً أخيرةً قد يلجأون إليها قريباً، تقومُ على «مَخرج شرعي» مفادُه أنّ «التحالف مع الكفار واردٌ إذا كان فيه مصلحة لعموم المسلمين»، ما يعني قبول كلّ طرف بتكفير الآخر له وانخراطَه رغم ذلك في «تحالف مصلحة» معه. ويبدو «التحالف» المنشود بمثابة مخلص أخير أمام «داعش» الذي يدق الجيش أبواب معاقله في مدينة الباب، كما يوشك على محاصرته في المنطقة الممتدّة بين كويرس والطّعانة (ريف حلب الشرقي) بعدما سيطرت وحداتُه أول من أمس على قرية السّين.

تسبّبت العمليّات الحربيّة المستعرة في ريف حلب الشمالي بموجة نزوح كبيرة في اتجاه مناطق أبعد عن مسرح العمليّات، مثل مدينة أعزاز القريبة من الحدود، ومدينة عفرين التي تبسط «الوحدات» الكرديّة سيطرتها عليها. كما بثّ ناشطون سوريّون مقاطع مصوّرة تُظهر تدفّق الآلاف إلى معبر باب السّلامة المُغلق. ويأمل النّازحون عبور الحدود بعدما تصاعدت وتيرة المعارك واتّسعت رقعتُها، وامتدّت الغارات الجويّة لتطاول معظم مناطق الريف الشمالي، بينما واصلت السّلطات التركية إغلاق المعبر، رغم مناشدات المنظمات الإغاثيّة. فيما أفاد ناشطون عن قيام بعض هذه المنظمات بنصب عشرات الخِيَم في محاولةٍ لإيجاد مأوى مؤقت للنازحين. وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لطفلة قُتلت جرّاء إصابتها برصاص أطلقه حرس الحدود التركي، أثناء محاولتها العبور نحو الأراضي التركية.

مشهد ميداني

الجيش السوري يسيطر على عتمان... وفصائل أبطع وداعل

سائر اسليم

سيطر الجيش السوري على بلدة عتمان شمالي مدينة درعا بعد يومين من العملية العسكرية التي أطلقها لإعادة فتح اوتوستراد دمشق درعا القديم وتأمين خط امداد مدن درعا والصنمين وأزرع. وكعادتها في كل خسارة، تبادلت الفصائل المسلحة الاتهامات فيما بينها، وحمّل بعضها غرفة العمليات في الأردن (موك) مسؤولية ذلك.

ويواصل الجيش السوري عملياته العسكرية باتجاه بلدتي أبطع وداعل لتأمين طريق درعا ـ دمشق. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» ان الجيش طوّق البلدتين من ثلاث جهات وبدأ بالتمهيد المدفعي والجوي على مواقع المسلحين فيهما. وأشار إلى ان هناك احتمالا كبيرا بسقوط البلدتين بيد الجيش السوري ضمن تسوية تجنبهما العمل العسكري. ولم يتوقع المسلحون أن يهاجمهم الجيش في بلدة عتمان قبل أن يسيطر على ابطع وداعل الواقعتين شمال الأولى، بعد سقوط مدينة الشيخ مسكين. وتمكن الجيش من السيطرة على داعل سريعاً، برغم التحصينات التي أقامها المسلحون في البلدة على مدار عامين ونصف عام من وقوعها تحت سيطرة المسلحين، يقول المصدر الميداني. وخلال عملية تمشيط البلدة عثرت قوات الجيش على شبكة كبيرة من الأنفاق كان يستخدمها المسلحون في التنقل تجنبا للضربات الجوية، إضافة إلى آليات وكميات من الأسلحة والذخائر. وقبض الجيش على 4 مسلحين حوصروا في احد المقار إلى ان نفدت ذخيرتهم. وتحدث المصدر الميداني عن احتمالات كثيرة للعملية العسكرية التي يخوضها الجيش السوري في ريف درعا، والتي من الواضح أن أهداف الجيش فيها اصبحت متعددة، أبرزها فتح خطوط امداد جديدة لتجمعاته العسكرية الكبيرة بدءا من مدينة أزرع وصولا إلى مدينة درعا، وإضافة إلى التقدم باتجاه الحدود الأردنية والسيطرة على معبر الرمثا الحدودي (بين سوريا والأردن، جنوبي مدينة

نبل والزهراء: عن حكايات من خلف أفراح فكّ الحصار

انفكّ الحصار عن نبل والزهراء، قبل يومين، كاشفاً الستارة عن مئات المآسي التي عاناها أهالي البلدتين الصامدتين، مابين شهيد وجريح ومخطوف، تقبع الأمهات الثكالى في أحزانهن، يدارين دموعهن بالزغاريد المرحّبة بالعائدين إلى المنطقة بعد فكّ الحصار

ريف حلب ـ **مرح ماشي**

دخول القوات السورية وحلفائها إلى بلدة ماير، الواقعة إلى الشمال من بلدتي نبل والزهراء في ريف حلب الشمالي الغربي، أرخى بظلاله على أهالي البلدتين المحتفلتين بفك الحصار الجائر الذي فرضه المسلحون منذ ثلاثة أعوام ونصف عام. الأفراح تتوالى بين المدنيين، بالتزامن مع استمرار دخول مواكب العائدين من أبناء المنطقة، والذين طال غيابهم عن مسقط رأسهم. غير أن الأفراح المستجدّة لم تُنهِ أحزان نساء أفقدتهن الحرب أبناء وأزواجاً وأقارب. «10 أعياد ما عيّدنا. انفك الحصار وعوّضنا الفرق. فك الحصار هو العيد»، تقول حياة عبد الهادي الجرد، المعلّمة في مدرسة نبّل الابتدائية. لم تأكل المرأة منذ ساعة إعلان فك الحصار، ولم تنم، بل اكتفت بالاحتفال مع جيرانها بعودة الحياة «الطبيعية» إلى المنطقة. تشرح سوء الأوضاع المعيشية تحت الحصار، والتي لا يزال بعضها مستمراً، فتقول: «راتبي يزيد على 38 ألفاً، وهو لا يكفيني لسداد ديون أيام الحصار، وتأمين مستلزمات منزلي وأولادي». شروط معيشية ربما لن تتغير سريعاً بعد فك الحصار، إنما يبقى الأمل ما تعيش عليه المرأة.

طريق الزهراء... ألغام وذكريات

من محيط مطار حلب، يبدو الطريق، عبر الخريطة، إلى قريتي نبل والزهراء طويلاً، وهو في الواقع أطول من المتوقع. من شرق المدينة إلى شمالها الغربي يمر العابرون بالمدينة الصناعية، مواجهين الخراب الكامل الذي أصاب عاصمة البلاد الاقتصادية. الخزانات الهائلة المثقوبة تشرح فجائع الاقتصاد السوري. بعض الأمل يلوح في النفس عند الوصول إلى قرى الشيخ نجار والشيخ زيات وكفر صغير (الكردية)، بسبب عودة مدنييها إلى منازلهم بعد تحريرها من قبل الجيش، في وقت سابق. ثم تلوح حندرات، وتلجبّين التي تم تحريرها منذ أيام. وعند المرور بسجن حلب المركزي، يقول أحد المرافقين ليُعلم الجميع: «هُنا أسطورة سجن حلب المركزي»، فيستعيد البعض ذكريات معارك فك الحصار عن الصامدين من جنود الجيش السوري داخل السجن المذكور. عند قرية شقيّف تفاجئ قذيفة قريبة المسافرين عبر الطريق الطويل. على حاجز قريب من سجن حلب، يقف أحد عناصر اللجان الشعبية من نبل والزهراء لتوزيع الحلوى على العابرين. لا مجال لرفض كرم ضيافة الجنود الفرحين بلمّ شملهم مع أهلهم. وعند معمل الاسمنت، تقبع سيارات نقل الاسمنت المقلوبة، كما لو كانت جثثاً شاهدة على هول الحرب. يأتي الخبر عن سيطرة الجيش على بلدة رتيان المجاورة. بعد اجتياز معمل الاسمنت، تتناثر جرار الغاز على جانبي الطريق في مشهد مخيف. لوحات إرشادية خضراء على يسار الطريق تزيد المشهد رعباً، إذ تحذّر من وجود ألغام لم يتم تفكيكها بعد. ويمكن للمارين أن يلحظوا جثة ما على التراب الرطب، تستلقي بالقرب من سيارة محترقة. التراب الرطب يشي بحداثة الطرق التي شقها الجيش سريعاً في طريق آلياته لدخول المنطقة. «تلجبين الخالية

> 10 أعياد ما عيّدنا، انفك الحصار وعوّضنا الفرق

اليوم كان عدد سكانها 29 ألفاً»، يقول السائق بحسرة. بعد المرور بدوير زيتون، يظهر أوتوستراد أعزاز ـ حلب الذي يصل إلى الحدود التركية. من هذه النقطة، يقف المرء على بعد 25 كلم من الحدود التركية، فيما تبعد حلب 20 كلم إلى الجنوب. يعود السائق للقول: «أفضل تربة في سوريا كلها تكمن هُنا». تظهر السواتر الترابية الفاصلة بين الطريق وبلدة بيانون التي يسيطر عليها المسلحون، لينتهي الطريق بمدخل قرية الزهراء، معلناً الترحيب بـ«الزوار الكرام».

ثمار التحدّي: 75 طالب طب

على الطرف الشرقي من قرية نبل المحاذي لقرية ماير، تأثرت معظم المنازل بالقصف المتواصل، فنزح بعض سكانها إلى داخل القرية. يذكر عدنان حلاق، أمين سر مدرسة القرية، أن عدد طلاب المدرسة كان 750 عند بدء الحصار، ليتقلص لاحقاً، فيصبح اليوم 250 فقط. وتابع قوله: «عام 2012 لم يتقدم طلاب المنطقة إلى امتحانات الشهادة الثانوية، لكن سرعان ما تمكنّا من تأسيس مراكز امتحانية في السنوات اللاحقة، بمساعدة وزارة التربية». خسرت البلدة 20 مدرّساً ومعلّماً من أبنائها من أصل 300، بحسب حلاق، يتراوح هذا العدد ما بين من سقط خلال معارك الدفاع عن القريتين، وضمن معارك حلب وأريافها، أو استشهد بعضهم متأثراً بجراحه جراء سقوط القذائف على نبل والزهراء. 4 أطفال يتعلمون في مدارس المنطقة استشهدوا أيضاً جراء سقوط قذائف، بحسب أمين السر. ويتباهى الرجل بأن التحدي الذي يخيّم على أبناء القريتين المحاصرتين، سابقاً، جعل 75 طالباً منها ينالون القبول الجامعي في كلية الطب، خلال العام الماضي. ويتحدث الرجل عن تحوّل حفلات الزفاف إلى احتفالات جماعية وفق متطلبات متواضعة من قبل العروس. وأمام حكاية الطفلة التي لم تتجاوز السنة إلا بقليل، والتي قضت جراء شظية لقذيفة هاون، تبكي أم ريماس ناصيف متذكرة مأساتها. تشرح الأم تفاصيل الحادثة، وهي غارقة بدموعها، إذ سقطت الرضيعة صريعة جراء نزف في الرأس، إضافة إلى إصابة بعض أبناء الأقارب الموجودين في المنزل. تبكي الأم بلوعة، متحدثة عن فقد طفليها التوأمين حسين وسعيد لشقيقتهما التي كانا يهتمان بها. يبكي حسين ذو الأعوام الخمسة، متذكراً الحادثة حسب رواية أمه، ويرفض التعليق على فقده لشقيقته، مكتفياً ببكاء مكتوم، واضعاً يديه على عينيه ليخفي دمعه. حزن المرأة لم يمنعها من ذرف دموع معلّقة ما بين اللوعة والفرح بفك الحصار: «الله يحمي الشباب».

نبّل... والجارة عفرين

يلفت النظر داخل المنطقة الدراجات النارية والسيارات الأوروبية التي تحمل «لوحات كردية»، تتبع لمدينة عفرين القريبة، الواقعة أقصى شمال المنطقة. ويلجأ بعض أهالي نبل والزهراء إلى شراء سيارات بأسعار معقولة وتزويدها باللوحات الكردية، هرباً من دفع تعرفة جمركية مرتفعة لدى السلطات السورية. ويذكر مدير مشفى الزهراء علي علبي أن عفرين بقيت ملاذ الأهالي لنيل ما يحتاجون إليه من أدوية ومواد طبية، حتى إنها استقبلت حالات صحية مستعصية من أبناء نبل والزهراء. وتابع الطبيب أن المستشفى لجأ إلى تعويض النقص في بعض الاختصاصات كالجراحة العصبية وجراحة الأوعية والنسائية، عبر أطباء الداخلية والجراحة العامة والقابلات. وذكر علبي أن المنطقة لم تكن مزودة بمستشفى قبل الحصار، وكان مبنى المستشفى الحالي عبارة عن روضة أطفال، تم تحويلها إلى مستشفى ميداني بحكم الظروف القاسية. رحلة العودة مساء إلى حلب تختلف بدرجة خطورتها عن رحلة الصباح. يمكن للمارين على الطريق ذاته تأمل مساحات شاسعة من العتمة، تخترقها كل بضع دقائق أضواء الصواريخ، كما لو كانت ألعاباً نارية. وينشغل الناجون من الرحلة الخطرة بمحاولة التمييز بين الأضواء الحمراء والصفراء، التي تحيل هدوء الليل إلى ترقب ورهبة.

خسرت نبّل 20 مدرساً ومعلّماً من ابنائها (الأخبار)

«واشنطن بوست»: إذا «سقطت» حلب فقد يخسرون الحرب

رأى تقرير في صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية أنّ «خسارة الجماعات المسلحة لمدينة حلب قد تمثل ضربة قاطعة لمعارضي النظام السوري الّذين يقاتلونه منذ حوالى خمس سنوات». تقرير «بوست» الذي حمل عنوان «المتمردون السوريون يخسرون حلب وربما الحرب أيضاً»، أشار الى أن «المتمردين السوريين يقاتلون من أجل بقائهم» داخل وفي محيط مدينة حلب بعد التقدم الذي حققه الجيش السوري بدعم جوي روسي. المقال لفت الى أن الهجوم أدى الى «قطع طريق الإمدادات الرئيسية من تركيا الى المنطقة التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة في حلب». «هو الهجوم الجوّي الأشد... بحوالى 200 هجمة خلال 24 ساعة»، نقلت الصحيفة عن مقاتلين في الميدان، مشيرة الى تزامن تلك الهجمات مع توقف محادثات جنيف.

من جهة اخرى، شرح التقرير أن «سقوط حلب سيمثل تحدياً كبيراً لتركيا والسعودية»، إذ «لا يبدو واضحاً إن كانتا قادرتين على فعل أي شيء لتفاديه»، وفيما أشار التقرير الى كلام المسؤولين الروس عن أن «تركيا تستعد للتدخل العسكري في سوريا»، ذكّر بأن هامش عمليات الأتراك على الاراضي السورية بات ضيقاً بعد حادثة إسقاط الطائرة الحربية الروسية اواخر العام الماضي وما تلاه من ردود روسية عليه»، كما نقل التقرير عن قادة في الجماعات المسلحة ان الولايات المتحدة كانت قد ضغطت على دول مثل تركيا والسعودية لتقليص إمدادات السلاح الى الجماعات المسلحة، ما ترك هذه الجماعات عرضة للهجوم الأخير.

(الأخبار)

تستعد للانسحاب

درعا)، وفصل شرق محافظة درعا عن غربها. ومن جهتها، تبادلت الفصائل المسلحة الاتهامات في ما بينها بالتخاذل عن ارسال المؤازرات لصد تقدم قوات الجيش في عتمان. وحمّل ناشطون معارضون غرفة الاستخبارات (الموك) مسؤولية سقوط مدينة الشيخ مسكين ثم بلدة عتمان بيد الجيش السوري نتيجة النقص في الدعم المالي والعسكري للفصائل المسلحة، الأمر الذي عارضه آخرون، الذين أكدوا أن الدعم من غرفة عمليات الموك كان متوافراً، إضافة إلى ان جميع المقاتلين حصلوا على رواتبهم ومستودعات الذخيرة مليئة، وان من يتحمل المسؤولية هم قادة فصائل الجبهة الجنوبية على رأسهم العقيد خالد النابلسي قائد جيش المعتز بالله الذي كان يرابط في بلدة عتمان وانسحب منها بدون قتال.

وفي محافظة حماه (شمال دمشق)، فاشتدت الاشتباكات في بلدة حربنفسه جنوبي مركز المحافظة في إطار العملية العسكرية للجيش السوري الرامية إلى استكمال السيطرة على كامل البلدة. وكثفت الطائرات الحربية ضرباته لقطع خطوط امداد المسلحين عنها، بالتزامن مع ازداد وتيرة عمل الطائرات الروسية والسورية على مواقع المسلحين في ريف حمص الشمالي بعد انتهاء المهلة التي حددها الجيش للمسلحين لتجنيب المنطقة عملية عسكرية.

وفي ادلب، هز انفجار ضخم مركز المحافظة مساء الجمعة، وقع قرب دوار المطلق على المدخل الجنوبي لمدينة ادلب ما أدى إلى دمار كبير في الأبنية وأنباء عن سقوط قتلى وجرحى بصفوف مسلحي «جبش الفتح»، وإضافة إلى شهداء مدنيين. وذكرت مصادر معارضة ان الانفجار ناجم عن سيارة مفخخة استهدفت أحد مقار «الثوار»، بينما نفى آخرون ذلك، وأكدوا أنه انفجار معمل لصناعة العبوات الناسفة وأدى إلى دمار كبير في المنطقة ولا معلومات دقيقة عن حجم الإصابات البشرية. وحضرت فرق الدفاع المحلي إلى المكان لرفع الانقاض.

اليمن

فشل هجوم كبير على ميدي الحدودية

في محاولةٍ لإفقاد القوات اليمنية زمام المبادرة خلف الحدود السعودية، شنّ الجيش السعودي والمسلحون الموالون له هجوماً على منطقة ميدي الحدودية، في وقت تجدد فيه استخدام صاروخ «توشكا» البالستي على معسكر ماس في مأرب، ما أدى إلى خسائر كبيرة يرجح أنها ضمت ضباطاً سعوديين وإماراتيين

جيزان ـ **يحيى الشامي**
صنعاء ـ **علي جاحز**

بعد أسبوعين من فشل عشرات الهجمات التي نفذها الجيش السعودي والمجموعات المسلحة، بمشاركة سلاح الجو وغطاء ناري مدفعي وصاروخي بحري

> **«توشكا» على معسكر ماس في مأرب وأنباء عن مقتل الأحمر والمقدشي**

وبرّي، عاود الهجوم على منطقة ميدي الحدودية، مستخدماً، وفق مصدر في الجيش اليمني، قوات تعادل بالعدد والعتاد كل ما كان استخدمه خلال عشرات الهجمات السابقة. ووفقاً للمصدر العسكري، فقد حرص الجيش السعودي خلال الأيام الماضية على ترتيب صفوفه واستقدام آليات جديدة عوضاً عن عشرات الآليات التي أحرقها المقاتلون اليمنيون خلال التصدي لمحاولات التقدم السابقة. وأضاف المصدر أن المعارك بدأت منذ ساعات صباح يوم الخميس، وتواصلت حتى المغرب وقد استُخدمت فيها الطائرات الحربية والعمودية والبوارج البحرية وحتى الدبابات المدرعة والمركبات الكاسحة للألغام.

وقال المصدر إن محاولات التقدم ظلت جارية حتى يوم أمس، مشيراً إلى أن طيران التجسس مستمر في التحليق في سماء المنطقة على مدار الساعة، راصداً كل حركة على الأرض.

في هذا الوقت، واصل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» عملياتهما القتالية في الداخل السعودي إلى الغرب من منفذ الطوال، حيث قتل خلال الأيام الماضية عشرات الجنود السعوديين في عمليات قنص متفرقة نُفذت على مواقع عسكرية سعودية، بالإضافة إلى تواصل القصف الصاروخي والمدفعي على المواقع نفسها وعلى مراكز تجمع القوات السعودية والمسلحين.

ويفسّر استمرار سيطرة اليمنيين على مواقع عسكرية سعودية في منطقة الطوال إصرار النظام السعودي على تحقيق أي تقدم في جبهات ميدي ومحاولة تطبيق مخطط التفافي، من شأنه أن يُفقد القوات اليمنية زمام المبادرة ويعيدها الى وضعية الدفاع، وبالتالي وقف تقدمها في الداخل السعودي.

«توشكا» على معسكر ماس

وبعد ساعات من فشل هجوم عسكري غير مسبوق على مدينة ميدي، أطلقت القوة الصاروخية التابعة للجيش و«اللجان الشعبية» صاروخاً باليستياً من نوع «توشكا» على تجمع لقوات «التحالف» والمجموعات المسلحة في معسكر الماس في منطقة الجدعان شمالي مأرب. وهو الصاروخ الثاني في غضون أسبوع بعدما استهدف صاروخ مشابه قاعدة العند الجوية في محافظة لحج الجنوبية.

وأفاد مصدر عسكري «الأخبار» بأن الضربة أدت إلى مقتل نحو 104 وجرح 150 من القوات والمسلحين. وأوضح المصدر أن من بين القتلى 10 ضباط، منهم خمسة سعوديون وإماراتيان، بالاضافة إلى سقوط قادة للمسلحين، إلى جانب تدمير ما يقارب 30 مدرعة وعدد كبير من المدافع المتحركة، علاوةً على احتراق أكثر من ست شاحنات محملة بالذخيرة ومخازن أسلحة.

شهود عيان أكدوا للأخبار أن انفجارات عنيفة هزت المعسكر وسمعت من مسافات بعيدة، وأن سيارات الإسعاف والمدرعات شوهدت وهي تنقل عشرات القتلى والجرحى الى مستشفيات مدينة مأرب ومستشفيات ميدانية تابعة للقوات الغازية بمنطقة الوديعة الحدودية بحضرموت، وأشار الشهود الى أن مروحيات حلقت عقب الانفجار وهبطت في محيط المعسكر، يرجح أنها نقلت جرحى وضباطاً يتبعون للعدوان الى خارج اليمن.

وعقب الضربة، فرض المسلحون وقوات «التحالف» طوقاً أمنياً حول المعسكرات ومستشفيات مدينة مأرب، وسط تكتم شديد حول الخسائر. وترددت أنباء عن أن من بين المصابين في مأرب هاشم الأحمر ورئيس هيئة الإركان الموالي لهادي اللواء محمد علي المقدشي، وهما من قادة المسلحين المؤيدين لـ«التحالف». من جهته، أفاد المصدر

بان معسكر ماس في الآونة الاخيرة نقطة تجمع لانطلاق عمليات عسكرية باتجاه منطقة فرضة نهم في صنعاء (أ ف ب)

الإفراج عن 1066 أسيراً حصيلة الوساطات المحلية منذ بداية

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

على مدى الأشهر الماضية من المعارك الداخلية بين قوات الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، والقوات الموالية لـ«التحالف» في عدد من محافظات البلاد، من جهة أخرى، ظل ملف الأسرى مفتوحاً، وذلك بحكم استمرار المواجهات وتعدد أطراف النزاع.

تؤكد الإحصائيات الأولية التي حصلت عليها «الأخبار» حول الأسرى اليمنيين المفرج عنهم بين مختلف الأطراف، الإفراج عن 1066 أسير حرب بين الجيش و«اللجان الشعبية» وبعض التيارات؛ منهم «الحراك الجنوبي» المسلح في محافظات عدن ولحج والضالع وبعض التيارات الأخرى الموالية للسعودية. إلا أن الجماعات المتطرفة التي تقاتل بإسناد سعودي في عدد من المحافظات، كمحافظة البيضاء وأبين وبعض الأطراف المسنودة من «التحالف» في محافظتي مأرب وتعز لم تسجل أي تبادل للأسرى بينها وبين الجيش و«اللجان الشعبية» خلال الأشهر الماضية، رغم إعلان طرفي القتال أسر العشرات من مقاتلي الطرف الآخر.

في محافظة شبوة الجنوبية، أفرج عن 101 أسير؛ منهم 31 أسيراً من حملة الرتب العسكرية ومن المنتسبين إلى الوحدات العسكرية في المنطقتين الأولى والثانية، ومعظمهم من أبناء مديريتي الوضيع ولودر في محافظة أبين التي ينحدر منها هادي، بالإضافة إلى الإفراج عن 70 عنصراً من الميليشيات الموالية لهادي في بيحان الواقعة في نطاق محافظة شبوة. وجاء الإفراج عن الأسرى في أيلول الماضي بتوجيهات من زعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي شخصياً تكريماً لأبناء محافظتي شبوة وأبين. وقالت مصادر مقربة من حركة «أنصار الله» إن قرار الإفراج عن الأسرى جاء كبادرة حُسن نية تجاه المواطنين المغرر بهم والذين جعلتهم الظروف المعيشية يلجأون للانخراط في صفوف الميليشيات المسنودة من دول «التحالف» ليواجهوا رجال الجيش و«اللجان الشعبية».

وأفادت المصادر نفسها بأن الحوثي سبق أن وجّه أواخر آب الماضي بالإفراج عن 51 أسيراً من أسرى محافظة شبوة من مختلف مديرياتها من الذين اعتقلوا أثناء المواجهات الدائرة في محافظة شبوة، حيث تم نقلهم إلى أحد السجون في محافظة عمران.

وفي مطلع تشرين الأول، نجحت وساطة قبلية في محافظتي البيضاء والضالع في إتمام عملية تبادل للأسرى بين المسلحين الموالين لهادي وحركة «أنصار الله» وتم تسليم الأسرى الذين سقطوا في مواجهات منطقة ذي ناعم في محافظة البيضاء. وسلمت تلك الوساطات طرفي القتال سبعة أسرى من كل طرف.

إلا أن العملية كانت الثانية، حيث سبق أن نجحت عملية تبادل أسرى سابقة في 21 أيلول الماضي، حين تسلمت الميليشيات لموالية لهادي 150 أسيراً من أبناء محافظات الضالع ولحج وأبين وعدن وعدد قليل من بقية المحافظات الأخرى مقابل تسلّم حركة «أنصار الله» 69 أسيراً.

وعلى الرغم من اشتداد القتال بين الطرفين، لم تنقطع عملية التواصل بينهما، وخصوصاً في ما يتعلق بالأسرى والضحايا الذين يسقطون في المواجهات، وهو ما يمكن الطرفين من معرفة أسماء الأسرى والعمل على إبرام صفقات تبادل بينهما. وسجلت في 17 كانون الأول 2015 أكبر عملية تبادل للأسرى قام بها وسطاء محليون وممثلون عن أطراف القتال أثمرت عن تحرير المئات من الأسرى، وشملت عملية التبادل المنجزة 370 عنصراً من المنتمين إلى حركة «أنصار الله»، واعتقل كثر لانتمائهم إلى المحافظات الشمالية وتمت المساومة بهم كأسرى مقابل 285 عنصراً من الميليشيات الموالية لهادي والمحسوبة على «الحراك الجنوبي». وتمت عملية التبادل في مديرية يافع في محافظة لحج الجنوبية التي ترتبط بحدود برية مع محافظة بيضاء الواقعة في شمال اليمن.

إلى ذلك، لم يسلم أسرى الحرب من الانتهاكات خلال الفترة نفسها، فلا يزال العشرات من الأسرى يقبعون في معتقلات خاصة بميليشيات «حماة العقيدة» المتطرفة في مدينة تعز منذ أشهر ويعاملون معاملة سيئة، وفق مصادر مطلعة. كما أن مصير أسرى الحرب الذين سقطوا خلال مواجهات مأرب لا يزال غامضاً رغم اعتراف القوات الموالية لهادي

الصليب الأحمر الدولي «يسهّل» التبادل فقط

على مدى الأشهر الماضية من الاقتتال الداخلي، لم يتجاوز دور المنظمات الدولية والصليب الأحمر الدولي دور الميّسر والمنفذ لاتفاقات ومفاوضات قادها وسطاء محليون، وأثمرت الإفراج عن أسرى الأطراف المتصارعين. وأكد الصليب الأحمر الدولي في السادس من آب الماضي، تسهيله نقل سبعة معتقلين مُفرج عنهم من عدن إلى صنعاء. وحينها ذكر رئيس بعثة «اللجنة الدولية» في اليمن، أنطوان غراند، أن «ممثلي أنصار الله والمقاومة الجنوبية اتصلوا اتصالاً مباشراً باللجنة الدولية»، وطلبوا منها نقل المعتقلين المفرج عنهم، بمقتضى دورها كوسيط محايد. وأكد عدم مشاركة «اللجنة الدولية» في أي مفاوضات سبقت عملية الإفراج، غير أن «اللجنة» عرضت خدماتها ويسرت الترتيبات اللوجستية المحيطة بعملية الإفراج، بما في ذلك نقل المعتقلين السبعة بالطائرة من عدن إلى صنعاء. وأضاف غراند أن عملية الإفراج التي جرت، «تمت في إطار مناقشات ثنائية وسرية أوسع نطاقاً بيننا وبين أطراف النزاع بشأن الأشخاص المحتجزين والجرحى والموتى».

(الأخبار)

«القاعدة» في جنوب اليمن: «الخلافة» المؤجلة

خلال الحرب السعودية على اليمن، «ازدهر» الدور الوظيفي لتنظيم «القاعدة في اليمن» الذي استفاد من طبيعة اليمن واقتصاده وبناه الاجتماعية للتمدد خلال السنوات السابقة، مرتكزاً على اتفاق سعودي ـ إخواني. اليوم، ومع تبدّل الاصطفاف الداخلي واستمرار الحرب، يبدو أن دور «القاعدة» يرمي راهناً إلى استقدام جهة «تؤمّن» المحافظات الجنوبية، قد تكون «تحالفاً دولياً» على غرار سوريا والعراق

لقمان عبدالله

يعتبر اليمن من ضمن المجال الحيوي لتنظيم «القاعدة» وتفرعاته، وقد تمدد التنظيم في مناطق واسعة في هذا البلد. ووفق دراسات وأبحاث لمنظري «القاعدة»، يمتلك اليمن ميزات جغرافية (تضاريس ومرتفعات) تمثل موانع طبيعية يُستفاد منها في حماية المناطق التي تتم السيطرة عليها. ويقتصر مستوى العيش في اليمن على الضروريات وضعف الاقتصاد ووجود بنى تحتية قديمة غير معقدة.

نشأ تنظيم «القاعدة» في اليمن تحت اسم «أنصار الشريعة» في ظلّ التفاهم بين «الإخوان المسلمين» والسعودية، وهو التفاهم الذي بقي قائماً لعقود طويلة. ورعى مصلحة الطرفين، واستطاع إقامة منظومة فكرية وسياسية قابلة للاستثمار من الجانبين. المعاهد الدينية التي أُقيمت بالمئات في شمال البلاد قبل الوحدة، وتحديداً منذ أواخر ستينيات القرن الماضي، كانت المدد الفكري الذي نهل منه الطلبة والدعاة والمقاتلون والتكفيريون؛ ويكاد «النموذج اليمني» يكون حالةً فريدة لجهة التفاهم على «توليفة» فكرية تستفيد منها الأطراف «الإخوانية والسلفية والوهابية».

في بداية الألفية الثالثة، طرأ تحول مهم باكتشاف أن تنظيم «القاعدة في اليمن» أصبح يمثل «تهديداً للأمن الإقليمي والعالمي»، وأن التيارات المتطرفة اليمنية تمثل رافداً أساسياً لمنظمات «الجهاد» في مناطق النزاع، وأنهم السواد الأعظم من المقاتلين العرب في أفغانستان. وبعدما حمل التنظيم مسؤولية العديد من الضربات ضد المصالح الغربية، تبيّن أن «المعاهد الدينية» هي المغذي الفكري والغطاء الأمني لعناصر «القاعدة». فاضطرت حكومة عبد القادر باجمال الجديدة في أيار 2001 تحت ضغط من المجتمع الدولي إلى تقديم برنامجها للبرلمان اليمني، وفيه بند «إيقاف المعاهد الدينية»، الأمر الذي عارضه حزب «الإصلاح» بشدة، لكن الأغلبية في البرلمان منحت الحكومة الثقة.

ثم أطل «الربيع العربي» على اليمن عام 2011 بانشقاق حزب «الإصلاح» عن شريكه التاريخي الرئيس السابق علي عبدالله صالح. حينها، استغل التنظيم الفرصة الناتجة من ضعف السلطة المركزية وسارع إلى إجراء «مطالعات ودراسات» للإفادة من حالة الفوضى التي تعم البلد، آخذاً بالاعتبار الظروف الموضوعية التي تمر بها المنطقة العربية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وموازين القوى الإقليمية والدولية، ولا سيما التراجع الأميركي في المنطقة.

وخلُصت دراسات «القاعدة» إلى أن أكثر بلدين يمكن أن يحققا «الخلافة الإسلامية» هما «سوريا واليمن»، بالاستناد إلى الأسباب الموضوعية المذكورة، وبالإضافة إلى العنصر التاريخي (الجند هم جند الشام والمدد هو مدد اليمن).

ومنذ بداية العدوان السعودي، تحرك تنظيم «القاعدة» في اليمن فسيطر على حضرموت ضمن استراتيجية عامة للتنظيم بسبب «موقعها الحيوي»، بالإضافة إلى وجود مرافق اقتصادية ونفطية فيها وإطلالة طويلة على بحر العرب والبحر الأحمر ووجود موانئ تجني لها أموالاً طائلة من الضرائب وتهريب النفط، والاستفادة منها كنافذة للتواصل مع العالم الخارجي. وتعتبر المكلا اليوم عاصمة «الإمارة» غير المعلنة، ومنها تصدر التوجهات إلى التنظيم والإمرة بالتمدد وفق المقتضيات الأمنية والسياسية.

ويبدو أن التنظيم ليس على عجلة من أمره. فقد وفّر له العدوان الأرضية المناسبة للتمدد من دون قتال على الإطلاق، فينقض التنظيم على فرائسه من دون ضجيج، وإذا وجد أن حضوره في أي محافظة يجعله تحت الضوء، فلا مشكلة لديه بإعادة الانتشار من جديد والاختفاء بانتظار فرصة أخرى. ينفذ «القاعدة» في جنوب اليمن، ما هو مطلوب منه بإتقان، فهو يعمل على تفعيل «أحكام الشريعة» بنسب متفاوتة مراعية قدرة الناس على التحمل، وكل المؤشرات تدل على أن التنظيم يسعى إلى السيطرة على البلد بأقل الأضرار الممكنة، مستفيداً من تجربتَي سوريا والعراق. كما أنه لا عوائق لديه لعقد

> لا يسعى «القاعدة» إلى القتال في عدن، بل قيادة اضطراب عام

تحالفات مع جميع المكونات القبلية والحزبية (السلفية، الإصلاح، وبعض فصائل الحراك الجنوبي) وكذلك التنسيق مع ما يسمى «الشرعية» في أكثر من مكان.

ويستفيد «القاعدة» في جنوب اليمن بحسب «خططه» من الطاقات البشرية الموجودة واستثمارها في الإدارة والتوجيه والبناء وهي من أهم التحديات التي تواجه التنظيم في هذه المناطق (أكاديميين، دعاة، زعماء، قبائل، أطباء، مهندسين...) وغيرها من الثروات البشرية التي تقوم من خلالها بالتغطية الدعوية والإعلامية والبنوية للمدن والقرى وإدخالهم في مجالس محلية لإدارة شؤون المحافظات إن أمنت جانبهم، بل يتشارك في بعض المحافظات الإدارة مع مسؤولين حكوميين (إلى حين). ومن يتابع إعلام «القاعدة» في اليمن يلاحظ الحيوية في إقامة النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها، إذ إن عناصر التنظيم يتصرفون وفق مشروع «إقامة دولة» مكتملة البنيان.

تجاوز «القاعدة» في الجنوب مرحلة «البناء والقتال والتمكين»، فهو يمتلك مخزوناً هائلاً من السلاح والذخيرة (معظمه من الألوية التابعة لـ«الشرعية» والسلاح الذي سلم من الإمارات إلى الفصائل ووصل إليها أخيراً). ويسيطر التنظيم على المنشآت النفطية والموانئ البحرية، ويتحكم بحركة التصدير والاستيراد، وهو يدير مرافق الدولة الحيوية بواسطة المجالس المحلية الموالية له.

الاستثناء الوحيد في المراحل الثلاث هو عدن، حيث يتقاسم السيطرة مع «الشرعية»، فيسيطر التنظيم على مديريات: المنصورة، الشيخ عثمان، دار سعد ومعظم البريقة، فيما تسيطر «الشرعية» على: التواهي، خور مكسر وكريتر.

ويتحاشى كل من «القاعدة» و«التحالف» الاصطدام المباشر. هما يقيمان لقواتهما قواعد للعلاقة وخطوطاً حمراء لا يتم تجاوزها، مثلما حدث في مرفأ الحاويات ومحيط المطار في عدن، حيث سيطرت عليهما «الشرعية» ضمن تسوية من دون قتال. في المقابل، رغم الضجيج الإعلامي الخليجي عن الإعداد لخطة أمنية واستقدام قوات إضافية من قوى «التحالف» لـ«الحفاظ على أمن عدن»، فشلت هذه الخطة عند أول اشتباك في مديرية المنصورة.

لا يسعى «القاعدة» إلى القتال في عدن، بل هو يقود حالة الاضطراب العام والفوضى العارمة، من خلال عمليات القتل اليومي التي أصبح عددها يقاس بالساعات، لا بالأيام. وهي تستهدف كل الشخصيات والرموز الجنوبية المؤثرة والتي لها دور فعال في المجتمع، ويسهل عمليات عصابات النهب والسلب المنظمة. يهدف «القاعدة» من إفقاد الأمن في عدن إلى جعل الناس يبحثون عن أهم خدمة لحماية أنفسهم، ثم استجرار الولاء لمن يقدم «خدمة الأمن».

ليس هناك قرار لدى «القاعدة» في جنوب اليمن بإعلان «الخلافة» حالياً بصورة رسمية، مثلما فعل «داعش» لأنه يتوقع أن يلجأ أعداؤه الى تشكيل «تحالف عسكري دولي» مهمته القضاء على وجوده في اليمن لتهديده منابع النفط والممرات البحرية، كما أنه يسبب حرجاً كبيراً للسعودية والملحقين بها في العدوان على اليمن.

كذلك، لا يوجد قرار لدول «التحالف» بشن الحرب على «القاعدة». وينحصر التركيز والجهد بقتال «أنصار الله» في الشمال من جهة، وبالخشية من أن يتحول جهود «القاعدة» إلى شن عمليات على قوات «التحالف» في اليمن وتهديد أمن دول الخليج، وخصوصاً السعودية والإمارات من جهة أخرى. بمعنى آخر، يراعي الطرفان ظروف بعضهما بعضاً، ويستفيد كل منهما من مساحة الاستثمار السياسي وتبادل الأدوار الميدانية، وإن قررت السعودية العزوف عن «الاستثمار» بـ«القاعدة» وامتلكت يوماً ما الإرادة في قتال التنظيم، تكون الأخيرة قد زادت من تمددها وراكمت في قوتها، بينما السعودية ودول الخليج استنزفت في حروبها في سوريا وفي عدوانها العبثي في اليمن.

الحرب

> لم يسلم أسرى الحرب من الانتهاكات، ولا سيما على يد الجماعات التكفيرية

والمسنودة بقوات سعودية وإماراتية بوجود العديد من أسرى الجيش.

وفي الوقت الذي يحث فيه القانون العالمي الإنساني واتفاقية جنيف على احترام أسرى الحرب ومعاملتهم معاملة إنسانية وحمايتهم وعدم تعريض حياتهم للخطر، ارتكب تنظيما «القاعدة» و«داعش» في الجنوب جرائم بشعة بحق الأسرى في محافظات تعز وعدن وأبين، حيث سجلت في تعز جريمة تعذيب وقتل وسحل بحق أحد أسرى المواجهات منتصف آب الماضي، ما أثار حالة استياء عارمة في الشارع اليمني، وأقدما أيضاً على قتل عدد من أسرى الجيش في محافظة عدن وأبين في كانون الأول الماضي، حين قتلا 21 أسيراً وصورت العلمية التي تمت بواسطة الذبح وتفجير قارب بالأسرى.

تعتبر المكلا عاصمة «الإمارة» غير المعلنة، وتصدّر التوجهات بالتمدد (أ ف ب)

ليبيا

سيقسم التدخل الدولي الليبيين بين مؤيد ومعارض، إلى جانب ارتفاع رصيد العداء للغرب من قبلهم (أ ف ب)

الفوضى ولا شيء غيرها. خمس سنوات مرّت على سقوط معمر القذافي، وليبيا تغرق في وحلها. الفراغ هو شكل الدولة، و«داعش» يزداد نفوذاً وتوسعاً. أما الغرب فهو بانتظار الإشارة للتدخل العسكري. دفعٌ أميركي، وتصدٍّ إيطالي، والهدف «مكافحة الإرهاب». ما يلوح في الأفق، أن الأزمة مستمرة. لا حكومة، حتى إشعارٍ آخر، و«داعش يتمدد»، والولايات المتحددة توجد بـ«قوّة» بمسميات عديدة

الغرب ينقسم حول توقيت التدخل العسكري... و«داعش» يتمدد

نور أيوب

منذ إطاحة النظام السابق، بزعامة معمّر القذافي، تصدّرت الفوضى المشهد السياسي في ليبيا. انقسامات حادّة بين المكوّنات، ويد دولةٍ مبتورة، سهّلت «تمدّد» تنظيم «داعش»، وسط البلاد (المثلث النفطي). باتت ليبيا مكبّلة أمام «داعش»، وعرضةً لتدخل دولي، على غرار سوريا والعراق، بحجّة مكافحة الإرهاب.

ثلاثة عناوين تتصدر الأزمة الليبية. تمسك بشرايين الحياة السياسية هناك وترسم ملامح الأيام المقبلة. الأول؛ تشكيل حكومة «الوفاق الوطني». الثاني؛ التدخل الدولي المحتمل؛ والثالث «تمدّد داعش».

تترابط العناوين. فالتدخل الدولي ينتظر تشكيل حكومة «الوفاق الوطني»، التي يترأسها فايز السراج. يحاول الأخير التوفيق بين وجهتَي نظر مجلس نواب طبرق، شرق البلاد، و«المؤتمر الوطني العام»، في العاصمة طرابلس. ودونه «عقبات كثيرة»، بحسب مصدر أممي.

يشير المصدر إلى أن مكوّنات غرب ليبيا، لا يمكن أن تقبل بحكومة تمنح اللواء خليفة حفتر منصب قيادة الجيش. «هذا موضوع يمكن أن يُشعل حرباً أهلية، وهو يقسم المجتمع بشكلٍ حاد».

فحفتر شخصية «جدلية»، لأسباب عديدة. هو ضابط سابق في صفوف جيش القذافي، وحاول الانقلاب عليه. متهمٌ بقتل المئات من الشبّان الليبيين في الحرب مع التشاد. إلى جانب تعامله مع وكالة المخابرات الأميركية «سي أي إيه»، على مدى أكثر من عشرين عاماً. وإبّان إطاحة القذافي، كان حفتر في الولايات المتحدة، وتحديداً في فيرجينيا، «لم يلعب دوراً في الثورة، بل جاء وحاول أن يقطف منها»، بحسب تعبير المصدر.

ويضيف المصدر، أن عقدة تشكيل الحكومة هي شخص حفتر، فطبرق المتمسكة به «ليس حبّاً، بل كرهاً بالإسلاميين»، وخصوصاً «المؤتمر الوطني العام» (يضم «العدالة والبناء» الإخواني، ووجوهاً إسلامية أخرى). وقد استفاد حفتر من دعم مجلس طبرق. واتخذ من المنطقة الشرقية قاعدةً لبناء نفوذه. أسّس علاقات مع مصر، التي تمدّه بالسلاح والمال، غير أنها فشلت في التأثير على القرار الليبي.

ويؤكّد المصدر أن السراج في «مأزقٍ حقيقي»؛ فالأخير لا يستطيع استبعاد حفتر من تشكيل الحكومة الجديدة كوزيرٍ للدفاع، من جهة، ولا يمكن أن يعيّنه قائداً للجيش، من جهةٍ أخرى. وفي حال نفّذ السراج وعده، بإبقاء حفتر قائداً للجيش، فسيخسر المكوّن الليبي غرب البلاد.

«في ليبيا، كل شيء ممكن، يمكن أن تشكّل الحكومة بقدرة قادر». لكن السراج سيواجه إشكالية جديدة: هل يمكن أن تحكم حكومته في طرابلس؟ وهل تملك القوّة الكافية لحماية نفسها ومقارّها؟ الجواب سلباً. أم ستدير الحكومة دفّة البلاد من تونس؟ وهذا وارد. حتى الآن، العنوان الأول في الأزمة غير واضح المعالم. لا يمكن التنبؤ بما سيحصل. لا شيء يبشر بتشكيل الحكومة. هذا ما يؤكّده المصدر، الذي يشدد على أن «الحياة السياسية غير مستقرة، لا أفق للحل في المستقبل». يضرب المصدر الأممي الاتفاق السياسي الذي وقّعت عليه الأطراف الليبية أخيراً، «بعضهم لم يقرأه، بل وقع عليه بشكلٍ أعمى»، غير أنّه «مكتوب بشكل مرقّع».

أما الغرب، فهو في انتظار تشكيل الحكومة الجديدة. وهي «إشارة» الى التدخل المباشر في ليبيا. فبعد تشكيلها، سيُدفع بالحكومة لتطلب التدخل، وهذا ما يوضحه المسؤولون الغربيون في تصريحاتهم.

ومما يتصدر المشهد السياسي الدولي، التلميح اليومي بالتدخل في ليبيا لمكافحة الإرهاب، حيث وجد «داعش» ليبيا أرضاً خصبةً لـ«تمدده».

الثلاثاء الماضي، شهدت العاصمة الإيطالية، روما، مؤتمراً دولياً حضرته 22 دولة، من أعضاء «التحالف الدولي» ضد «داعش»، بقيادة الولايات المتحدة. «ليس هناك حل عسكري للأزمة الليبية، بل يجب أن يكون هناك حل سياسي»، هكذا خرج المؤتمر بموقفٍ واضح»، يشير المصدر الأممي، إلى أن وجهتَي نظر سادتا النقاشات. الأولى بقيادة إيطالية ودعم أميركي. أما الثانية فهي فرنسية ـ بريطانية.

> **ليبيا تغرق بالفوضى: لا حكومة وحدة والعقدة حفتر**

وجهة النظر الأولى قائمة على ضرورة التدخل وبسرعة لمكافحة الإرهاب. تحوّلت ليبيا إلى أرض خصبة لـ«الجهاد». جذبت عدداً من الجماعات «الجهادية»، كـ«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي». وجماعات أخرى من شمال مالي، وعدداً من الطوارق. إلى جانب جماعة «الجهاد والتوحيد». وما يسهّل ذلك، حدود ليبيا «غير المضبوطة».

ترتكز النظرة الإيطالية على أن الوجود «الداعشي» في ليبيا هو خطر على أمنها ويجب ضربه. كما أن روما تعتبر طرابلس امتداداً لها. فليبيا كانت «مستعمرة إيطالية» متقدمة في أفريقيا. مصالح إيطاليا النفطية ضخمة جداً. عدا عن تصاعد أعداد المهاجرين إلى إيطاليا، أحد أسبابها توسّع «داعش». لذا فإن مصلحة الأمن القومي الإيطالي تفرض البدء بمثل عملية كهذه، وقيادتها بنفسها. (740 كلم المسافة الفاصلة بين شواطئ البلدين). أما وجهة النظر الثانية، والمشتركة بين فرنسا وبريطانيا، فقد عبّرت عنها باريس بشكل صريح. المساعدة في بناء العملية السياسية، وحلّ الأزمة الراهنة، وخصوصاً حكومة «الوحدة». ومن ثمّ تستدعي الأخيرة «التحالف» للعمل على الأراضي الليبية. هنا اختلف الأوروبيون، لكنهم أجمعوا على أن «ليبيا باتت تهديداً للقارة العجوز بأكملها».

لكّن الأميركي لم يتصدّ لقيادة «تحالفٍ» آخر. ركّب بالقيادة الإيطالية. «نظرة واشنطن ترتكز على الجاهزية والاستعداد للدخول. وفق قاعدة حماية المواطن الأميركي من خطر الإرهاب، أينما وجد، قبل أن أجده على أرضي»، بحسب المصدر، مضيفاً «إن الطرف الأميركي غير مهتم بمسار العملية السياسية، فهو ينظرُ إلى ليبيا كقاعدة إرهابية، وملاذاً خصباً لجهاديي أفريقيا».

بـ«قوّة»، يوجد الجيش الأميركي على الأراضي الليبية، بحسب المصدر. هو موجود بـ«مسميات عديدة». ينفّذ «عمليات موضعية للحد من داعش». يلفت المصدر إلى ما تم تداوله في الأيام الماضية، عن عمليات قنص في سرت لعدد من قادة التنظيم، «هو عمل أميركي، وأصبع واشنطن واضح في ذلك»، وخصوصاً أن للقوات الخاصة الأميركية تاريخاً سابقاً، بعد سقوط القذافي، بتنفيذ عمليات أمنية، في مناطق متقدمة تحت سيطرة «الجهاديين»، أبرزها إلقاء القبض على أبو أنس الليبي، في 5 تشرين الأول 2013.

وعليه، فإن المسار، حتى الآن، غير واضح. ورغم تلميح الغرب، اليومي، فإن رؤية العمليات العسكرية لم تتضح بعد. لا كيفيتها ولا شكلها ولا حجمها. أسئلة عدّة تطرح. هل ستكون مقتصرةً على ضرباتٍ جويّة؟ بالتزامن مع تقدّم برّي لقوات محليّة، التي لم يثق الغرب بأحد منها، رغم محاولات عدّة لخلقها، ما يشير إلى صعوبة الحسم. وبحسب المصدر، فإن الغرب يتجنّب ملامسة الأراضي الليبية، على صعيد القوى البشرية، والدخول في الصراع المباشر. «الإيطاليون طرحوا أكثر من مرّة إقامة منطقة خضراء في قلب طرابلس، تكون مقرّاً للحكومة الليبية، ويتوكّل بحمايتها من خمسة إلى ستة آلاف عسكري إيطالي». غير أن روما، رغم نفيها، لم تكن مستعدة لتحويل هذا الطرح إلى إجراء عملي، لأنها «ستتورط» بذلك.

يخلص المصدر إلى أن «مؤتمر روما ربط التدخل بالحل السياسي، لكنّ الأخير ليس في متناول اليد»، ما يشير إلى أن الصورة ضبابية. ولكن، بحسب المصدر، ما هو مؤكد أن التدخل سيقسم ليبيا، بين مؤيد ومعارض، إلى جانب ارتفاع رصيد العداء للغرب من قبل الليبيين. ورغم «تفرّق المجتمع واختلافه على كل شيء، لكنّه يتفق على رفض تدخل عسكري آخر لبلادهم».

العنوان الثالث في الأزمة، هو توسع نفوذ «داعش»، بشكل دراماتيكي سريع. فهل التدخل سيوقفه؟ وما هي حظوظه؟ أم أنه سيؤدي إلى توسيع نفوذ التنظيم؟ كما قالت وزيرة الدفاع الألمانية، أورسولا فون دير لاين، أمس. ما هو محسوم أن «داعش يتمدد سريعاً». اتخذ من سرت مقرّاً له. شكّل التنظيم تحالفاً ضمنياً مع أنصار النظام السابق، كما فعل في العراق، مع البعثيين، من أنصار الرئيس الأسبق، صدام حسين.

توسع وسيطرة «داعش» على وسط البلاد، ترافق مع تقارير غربية وعربية، تشير إلى أن عدداً من كبار قادة التنظيم قدموا إلى ليبيا، في الأيام القليلة الماضية، من سوريا والعراق. وقدّرت وزارة الدفاع الأميركية، «البنتاغون»، أن عدد «الجهاديين» تضاعف إلى ما يقارب 5 آلاف شخص، بينما يتراجع في سوريا والعراق.

دعوات دولية لتشكيل حكومة «الوفاق الوطني»

أعرب «الاتحاد الأوروبي» وحلف «شمالي الأطلسي» عن استعدادهما لبذل جهود أكبر لدعم حكومة «الوفاق الوطني» في ليبيا، بعد اجتماع عدد من المسؤولين الأوروبيين في العاصمة الهولندية، أمستردام، أمس. وقالت وزيرة خارجية «الاتحاد»، فيدريكا موغيريني، «نحن جاهزون لتقديم كل الدعم الممكن لحكومة الوحدة الوطنية، بما يشمل القطاع الأمني، بمجرد أن تبدأ هذه الحكومة بالعمل كما نأمل».

من جهته، رأى الأمين العام لـ«الحلف الأطلسي»، ينس ستولتنبورغ، أن «تزايد نفوذ داعش في ليبيا، يؤكد ضرورة الدعم الكامل للجهود من أجل التوصل إلى حل سياسي، والتوصل إلى وقف إطلاق النار، والاتفاق حول حكومة وفاق وطني».

في غضون ذلك، حثّ المبعوث الأممي إلى ليبيا، مارتن كوبلر، على «سرعة تشكيل حكومة الوفاق الوطني»، مؤكداً أن «الإرهاب تمدد جراء الانقسام السياسي في البلاد». وأشار كوبلر إلى أنه «يتواصل مع أطراف فاعلة في ليبيا لتمكين حكومة الوفاق الوطني من مباشرة عملها من العاصمة طرابلس فور تشكيلها».

(الأخبار)

فلسطين

هاجس الحرب على غزة مجدداً... والشائعات سلاح إسرائيلي

لعل التخابر مع العدو الإسرائيلي من أكثر الجرائم التي لا يمكن المجتمعَ الفلسطيني غفرانها لمن وقع في هذا الشرك، الذي ينطلق منه بعض العملاء ليشنوا حرباً استباقية على النسيج الداخلي

غزة ـ آدم زاهر

صارت نهاية كل عام وبداية عام جديد موعداً محدداً لبث الشائعات بين المواطنين في غزة عن اقتراب اندلاع حرب إسرائيلية، وخاصة أنه موعد يترافق مع ذكرى حربين على الأقل (2008، 2012)، وذلك في ظل تركيز إسرائيلي غير مسبوق بالحديث عن قوة حركة «حماس» عسكرياً واستعدادها لمواجهة مقبلة. وانتشرت في الأسابيع الماضية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع إخبارية محلية، شائعات تتعلق بإلقاء طائرات الاحتلال منشورات على مناطق شمال وشرق غزة تطالب المواطنين بإخلاء منازلهم، لكن وزارة الداخلية في غزة نفت حدوث ذلك، محذرة من تعاطي المواطنين مع الشائعات التي تبثها جهات «مشبوهة». وانتشرت شائعات أخرى تتعلق بإجراءات اتخذتها كل من «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا»، و«اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، زعم مروّجوها أنها إجراءات تأتي تجهيزاً لمعركة مقبلة.

منذ آذار الماضي، بدأت «الصليب الأحمر» تنفيذ مشاريع جديدة مثل توزيع لوحات لسيارات الهلال الأحمر والبلديات والدفاع المدني وشركة الكهرباء في غزة لتمييزها، وقد أشاع مستخدمون في مواقع التواصل أن هذه الإجراءات المترافقة مع توزيع أجهزة «جي بي أس» على السيارات المذكورة «تجهيز لمواجهة قريبة في غزة».

أيضاً، عمدت «الأونروا» إلى تشييد وترميم عدد من المدارس في المناطق الغربية لمحافظات القطاع، وحفرت آبار مياه في غالبية المراكز التابعة لها، التي كانت قد امتلأت بالنازحين خلال حرب 2014، ما رأى فيها آخرون جزءاً من استخلاص العبر والتحضيرات أيضاً.

المتحدثة باسم «الصليب الأحمر»، سهير زقوت، نفت لمراسل الأخبار (سناء كمال)، علمهم المسبق بأي حرب جديدة قبل وقوعها، قائلة: «مشروع ترقيم السيارات بدأنا به مع انتهاء الحرب الأخيرة، وذلك بالشراكة مع مسؤولي البلديات والدفاع المدني والإسعافات والطوارئ وبناء على تقييمهم هم». واستدركت: «نشرف على التنفيذ ضمن مشاريع مشتركة، وهدفنا الأساسي أن نتجنب أي خسائر بشرية في الفئات التي تكون في الصف الأول خلال الحروب».

وأضافت زقوت أن «عمل الصليب الأحمر لا يقتصر على وقت الحروب، بل ثمة عدة مشاريع؛ من بينها الخدمات الصحية والمياه والبلديات... يبدو أن البعض يصرون على ربط الصليب الأحمر ومشاريعه بالجيش الإسرائيلي وهذا غير صحيح بالمطلق»، داعية الصحافيين إلى المبادرة للتأكد من المعلومات الصحيحة من المؤسسات نفسها وألا ينجروا وراء الشائعات.

في غضون ذلك، نشر الجيش الإسرائيلي أخيراً قوات من سلاح المدفعية بمحاذاة الحدود مع غزة، في وقت توعد فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «حماس»، بردّ قويّ «أكبر بكثير مما تم استخدامه في عملية الجرف الصامد»، في حال استمرار جناحها العسكري في بناء الأنفاق واستخدامها في هجمات ضد قواته. جاء ذلك في أعقاب تصريحات نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، بأن «كتائب القسام» حفرت الأنفاق لتدافع عن غزة وتحصنها، في أعقاب استشهاد عدد من عناصر الكتائب بسبب انهيارات في بعض الأنفاق.

واستشهد خلال الأسبوعين الماضيين وحدهما، تسعة مقاتلين من «القسام» بسبب انهيار أنفاق أثناء ترميمها، وهنا ركّز الاحتلال وقادته السياسيون والعسكريون على أن الأنفاق باتت تشكل خطراً استراتيجياً على «دولة إسرائيل» ويجب القضاء عليها قبل أن تتعمق داخل الأراضي المحتلة.

في الإطار، اعترض الكاتب في الشأن الإسرائيلي والمقرب من «حماس»، صالح النعامي، عبر «فايسبوك»، على تصريحات بعض قادة «حماس» بالكشف عن قوة المقاومة ومدى أنفاقها، وقال: «على الأستاذ خالد مشعل... الاستقالة لأنه لا يحرك ساكناً إزاء حالة التسيب والفلتان الإعلامي، الذي جعل سلوك بعض قادة الحركة مصدر تهديد مباشر للمقاومة والقضية الفلسطينية»، في إشارة إلى حديث نسب إلى بعض القيادات عن أن أنفاق غزة وصلت إلى داخل الأراضي المحتلة.

> نمط التهديدات والشائعات الحالية يشبه سيناريو ما قبل حرب 2014

ونفذت قوات العدو خلال الأيام الماضية حفريات مفاجئة على الحدود الشرقية وتوغلات محدودة بحثاً عن أنفاق، فيما ينظر الشارع الفلسطيني إلى كل التهديدات التي طفت على السطح بتخوّف لأنها تشبه سيناريو ما قبل حرب 2014.

«الأخبار» تواصلت مع مصدر في أمن المقاومة، رفض عرض اسمه، قائلاً إن الحدود الشرقية والشمالية للقطاع مراقبة بعين المقاومة، كما أضيفت «آلات تصوير على مدار الساعة لمتابعة أي خرق إسرائيلي أو تسلل من الجانب الفلسطيني إلى الأراضي المحتلة». وفنّد المصدر الشائعات التي زعمت إلقاء منشورات لإخلاء المنازل، مبيناً أن الحديث بكثرة عن أعمال إسرائيلية على الحدود للبحث عن أنفاق لا يخدم المقاومة ويعزز فكرة التصعيد.

وتابع قائلاً: «نتابع بمساعدة الأجهزة الأمنية كل ما يشاع، ونعمل على محاربتها ومتابعة كل من يروجها عبر مواقع التواصل، كما نرصد أيّ طرف مشبوه يبث تلك الأكاذيب»، مطمئناً المواطنين في القطاع إلى أن الأجواء داخلياً هادئة ولا يجب الانجرار خلف تلك الشائعات «التي تربك الساحة وتدعم ما يريده الاحتلال، وخاصة في ظل ارتباكه بسبب انتفاضة القدس». وأضاف: «إسرائيل تهدف إلى إبقاء المواطن تحت الضغط والحصار النفسي، وهي سياسة متبعة منذ سنوات».

وكانت مواقع أمنية متخصصة قد نقلت أكثر من مرة أن عملاء وقعوا في يد المقاومة وأجهزة وزارة الداخلية في غزة، كانت مهمتهم نشر الشائعات وضرب تماسك الجبهة الداخلية.

في سياق آخر (الأخبار)، استشهد الشاب هيثم البو (17 عاماً)، ظهر أمس، إثر إصابته برصاص جيش العدو قرب بلدة حلحول، شمالي مدينة الخليل. وادعى موقع «0404» العبري، أن فلسطينيين حاولا إلقاء «قنبلة حارقة» باتجاه مركبات المستوطنين، فأطلق الجنود الرصاص عليهما، ما أدى إلى استشهاد أحدهما واعتقال الآخر.

شبان في غزة ينظمون امس اول فعالية لعرض سلالات متنوعة من الكلاب (آي بي ايه)

إسرائيل: الجامعة العربية تفككت ولا اهتمام لديهم بفلسطين

يحيى دبوق

تذهب إسرائيل في ظل التغيرات الخارجية إلى القول إنه على الأوروبيين، والفرنسيين تحديدا، أن يدركوا أن القضية الفلسطينية قد تراجعت وباتت في أدنى سلم اولويات الدول العربية، و«هي حقيقة واقعة» على باريس أن تدركها جيدا، قبل أن تطلق مواقفها عبر التهديد بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

«التحذير» الإسرائيلي ورد على لسان مصدر سياسي رفيع في تل أبيب، في حديث لصحيفة «معاريف» أمس، وذلك للإعراب عن رفض إسرائيل للمبادرة الفرنسية، التي وردت على لسان وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، وهي مبادرة تقضي بضرورة عقد مؤتمر دولي لحل الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. وفي حال إخفاق هذا المؤتمر، فإن باريس ستسارع إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما ورد.

المصدر الإسرائيلي الرفيع قال إن التقدير السائد لدى تل أبيب، هو أن المبادرة الفرنسية تسير في الاتجاه نفسه للمبادرات التي سبقتها وستتلاشى لاحقا، معرباً عن اعتقاده بأن الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، لن يدعم مبادرة وزير خارجيته، ولن يسير بها قدما، ولن يدعو إلى عقد مؤتمر دولي لإطلاق المفاوضات مع الفلسطينيين، كما لفت المصدر نفسه إلى أن الموقف الفرنسي من شأنه أن يشجع الفلسطينيين على «عدم التعاون والتمسك بالخط الأحادي الجانب».

ووفقا لهذا المصدر، فإن الفرنسيين «لا يفهمون أن الساحة الإقليمية قد تغيرت بالفعل، بل تغيرت جذريا، بل لا فائدة من اتخاذ مواقف متشددة ضد إسرائيل مجاراة للعرب بهدف إرضائهم». وأضاف: «في الماضي وضعت الدول العربية القضية الفلسطينية على رأس سلم أولوياتها، وأوروبا التي كانت بحاجة إلى مصادر الطاقة والنفط لدى العرب، وأيضا اموالهم، عمدت إلى اتخاذ مواقف ترضيهم حيال القضية الفلسطينية».

ومضى يقول: «جامعة الدول العربية تفككت الآن، واللاجئون العرب يتدفقون إلى أوروبا، والقضية الفلسطينية تراجعت إلى أدنى مرتبة في جدول الأعمال العربي، كما أن أصل التعلق بمصادر الطاقة العربية قد تراجع أيضا»، وبناء على ذلك، أضاف المصدر: «فرنسا تفكر بمفاهيم تعود إلى عشرين عاما إلى الوراء».

> الحديث الإسرائيلي أتى في سياق الرد على المبادرة الفرنسية والأوروبيين

في السياق نفسه، قال المدير العام لوزارة للخارجية الإسرائيلية، دوري غولد، المعروف بأنه عراب العلاقات مع «الدول العربية المعتدلة»، إنه يجب على إسرائيل أن تتحدث بصوت عال جدا وتوضح موقفها من أن المستوطنات في الضفة شرعية تماما، حتى لو لم يقبل ذلك كثيرون في المجتمع الدولي.

وأضاف في مقابلة مع صحيفة «ماكور ريشون» أمس، أنه يدعم خطوة نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، تسيبي حوتوبلي، التي أوعزت إلى السفارات الإسرائيلية بضرورة العمل دوليا على الايضاح بأن المستوطنات قانونية، وقال غولد: «هذه المستوطنات تخضع لاتفاقات أوسلو باعتبارها مادة للتفاوض بين الجانبين، ولو كانت غير شرعية، فكيف تكون موضوعا للتفاوض؟»، كما لفت إلى أن «المستوطنات شرعية وفق القانون الدولي، ومن يرى نقيض ذلك فانه يفسر بشكل غير صحيح اتفاقية جنيف الرابعة» بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.

يذكر أن الخارجية الإسرائيلية عممت عبر سفاراتها في الخارج، وثيقة تخلص فيها إلى أن الاستيطان اليهودي في الضفة المحتلة «شرعي بناء على القوانين الدولية».

إيران

طهران: التوجّه إلى الشرق... والغرب

بين الشرق والغرب تتوزّع الدبلوماسية الإيرانية بجدول أعمال متخم من مردود إنجاز رفع العقوبات. إلى الحلفاء في موسكو، حمل مستشار المرشد الأعلى للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي تأكيداً على عمق العلاقات واستمرار توسيع التعاون الاستراتيجي بين إيران وروسيا. في حين كان وزير الخارجية محمد جواد ظريف يحطّ في العاصمة البريطانية لندن ضمن زيارة تعدّت إطار المشاركة في المؤتمر الدولي للمانحين بشأن سوريا، إلى مواصلة عملية كسر العزلة الغربية، بل والعربية هذه المرّة.

من السفارة الإيرانية في العاصمة الروسية، وصف ولايتي الزيارة الأخيرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولقاءه المرشد الأعلى السيد علي خامنئي، بأنّها شكّلت منعطفاً في العلاقات والتعامل الاستراتيجي بين البلدين. وأشار إلى أنّ كبار المسؤولين في البلدين عازمون على تمتين التعاون الاستراتيجي الثنائي منه والإقليمي، واضعاً زيارته لروسيا في إطار رؤية المرشد خامنئي «التوجّه إلى الشرق».

وأكّد ولايتي أنّ «توسيع التعاون الاستراتيجي» بين إيران وروسيا مستمرّ في كل المجالات، بما فيها المجال الدفاعي. وفي ختام زيارته لروسيا، جدّد ولايتي تحذير بلاده من مساعي واشنطن التقسيمية في منطقة الشرق الأوسط، ومحاولة الولايات المتّحدة استغلال وجود السنّة والشيعة والأكراد لتقسيم بلدان المنطقة في إطار تحقيق الأهداف الأميركية المشؤومة، مشدّداً على أن الجمهورية الإسلامية ستقف بوجه هذا المخطّط.

زيارة ولايتي التي استمرّت لأيام بدت كتتويج للقفزة النوعية للتقارب الثنائي الذي وصلت إليه علاقات طهران وموسكو في الأشهرة الأخيرة. تعزّز هذه القراءة رمزية موقع ولايتي كمستشار أعلى لمرشد الثورة، وجملة تصريحاته على مدى أيام الزيارة «الطويلة» التي أتت تحت عنوان دعوة مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية الروسية والمشاركة في مؤتمر «التعاون بين روسيا في الظروف الجيوسياسية الجديدة»، وهو تعاون وفق ولايتي «سيساهم في تشكيل نظام عالمي أكثر عدلاً».

هذه التصريحات جلت البعد الاستراتيجي الجديد لهذه العلاقات، من خلال حجم المشاريع الاقتصادية والتجارية، حيث كشف ولايتي عن أنّ جردة عقود المشاريع التي وقّعتها بلاده مع روسيا في الأشهر القليلة الماضية قاربت قيمتها 40 مليار دولار، من بينها مشاريع لتوليد الكهرباء وإنشاء سكك حديد، وكذلك من خلال إعلان ولايتي تطابق وجهات نظر الجانبين بشأن الملفّ السوري.

جديد المشاورات الروسية ـ الإيرانية كان تطرّق ولايتي في زيارته إلى أفكار بشأن الملف النفطي، ودعوته إلى توطيد العلاقات بين إيران وروسيا والعراق وفنزويلا في مجال الطاقة، كما كشف عن أن طهران تبحث مبيعات نفط محتملة لروسنفت (أكبر منتج للنفط في روسيا).

ظريف: الرياض بحاجة إلى إعادة صياغة مفهوم الوضع الإقليمي ومصالحها (الأخبار)

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي التقى المسؤول الإيراني، قد أعرب عن سروره لتنمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، مشدّداً على ضرورة تنمية التعاون في جميع المجالات.

> ظريف يلتقي ملك الأردن وأمير الكويت

رؤية «التوجّه إلى الشرق» الإيرانية والتي تجلّت في تثبيت الروابط الاستراتيجية مع كلّ من روسيا والصين، لم تتعارض في المرحلة الجديدة مع حركة انفتاح نحو الغرب، يقودها الرئيس حسن روحاني في جولته المكّوكية على العواصم الأوروبية، برفقة وزير خارجيته محمّد جواد ظريف. الأخير، ومن العاصمة البريطانية لندن، أشار إلى هذه الجهود باعتباره أن تبديد أجواء التخويف من إيران وخلق أجواء جديدة لتنمية البلاد يعدّان من الإنجازات المهمّة للجهود المنسّقة والدؤوبة التي تحقّقت بفضل توجيهات مرشد الثورة ودعم الرئيس.

والتقى ظريف على هامش مؤتمر المانحين بشأن سوريا، رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، واتفق الطرفان على النهوض بالعلاقات الثنائية بين البلدين وإتاحة فرص أكبر لتعزيز العلاقات التجارية بين الجانبين. كذلك اجتمع ظريف مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري للتباحث في تنفيذ الاتفاق النووي، حيث طمأن كيري ظريف إلى أنّه ليس هناك أي قيود أمام التعاملات التجارية المشروعة بين المصارف. وكانت لوزير الخارجية الإيراني لقاءات مع عدد من المشاركين في المؤتمر؛ بينهم أمير الكويت صباح الأحمد السالم الصباح والملك الأردني عبدالله الثاني.

وعرّج ظريف أثناء كلمة ألقاها في مركز «تشم هاوس» للدراسات في لندن، على التوتّر الأخير مع السعودية، قائلاً إنّ الرياض «بحاجة إلى إعادة صياغة مفهوم الوضع الإقليمي ومصالحها، مثلما تمكّنت إيران من خلال هذا التوجّه من تحويل برنامجها النووي إلى موضوع مشترك وليس موضوعاً تنافسيّاً بين متنافسين». ونوّه وزير الخارجية الإيراني بأنّ مستقبل العلاقات الإيرانية البريطانية إيجابي، وأنّ «البلدين بإمكانهما التعاون المشترك في القضايا الإقليمية».

(الأخبار)

العراق

السيستاني يتوقف عن الخطب السياسية الأسبوعية «مؤقتاً»

منذ اجتياح مسلحي داعش أراضي غرب العراق في حزيران 2014، تكثفت الخطب السياسية للمرجعية الشيعية العليا، متركزة على آليات محاربة "داعش" والزخم المعنوي المطلوب لذلك. وخلال الأشهر القليلة الماضية، جنحت هذه الخطب نحو صب اهتماماتها على الإصلاحات، إلى جانب محاربة الإرهاب. اليوم، تتجه المرجعية نحو تقليل كلمتها السياسية إلى الحدود الدنيا، في وقت تتسارع فيه التطورات الميدانية على نحو لا يروق "الحشد الشعبي" ابن المرجعية الشرعي، وبالتوازي مع دخول العملية الإصلاحية وتيرة بطيئة وغير فعالة. سياقات تطرح العديد من علامات الاستفهام حول خطوة المرجع علي السيستاني، وتفتح الباب على سيناريوات لا تبدو مطمئنة للكثيرين في لحظة حساسة وحرجة يمر بها العراق.

وأعلنت المرجعية توقفها مؤقتاً عن تناول أمور السياسة بشكل أسبوعي في خطبة الجمعة. ولم يحدد السيد أحمد الصافي، ممثل السيستاني في كربلاء سبباً للكف عن الحديث في السياسة، لكنه قال إن "دأبنا في قراءة نص مكتوب يمثل رؤى وأنظار المرجعية لن يكون أسبوعياً، بل حسب ما يستجد من أمور وما تقتضيه المناسبات العليا في الشأن العراقي". وكان السيستاني قد انتقد في آخر خطبة سياسية له في الأول من شباط الجاري القوى التي حكمت العراق عقب سقوط نظام صدام حسين، محملاً إياها مسؤولية الأزمات المتكررة والمعضلة المالية في البلاد. وقال ممثل المرجعية في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي حينها "إنه كان بالإمكان تجنب الكثير من المشكلات لو كان من بيده الأمور من القوى السياسية قد أحسن التصرف ولم يلهث وراء مصالح شخصية ومناطقية وفئوية بدلاً من مصلحة العراق والعراقيين".

على خط موازٍ، وفي آخر تطورات معركة الرمادي التي تخوضها القوات العراقية من دون مشاركة الحشد الشعبي، أعلنت قيادة العمليات المشتركة تحرير منطقة السجارية شرقي المدينة بالكامل ورفع الأعلام العراقية فوق مبانيها. وأشارت القيادة في بيان صادر عنها إلى أن القوات العراقية تمكنت أثناء المعركة من قتل عدد كبير من عناصر داعش ورفع العشرات من العبوات الناسفة التي خلفها مسلحو التنظيم في المنطقة. ومع تحرير السجارية، تكون جميع أحياء الرمادي مركز محافظة الأنبار قد باتت تحت سيطرة القوات العراقية، باستثناء حيين اثنين لا يزالان محاصرين في الأطراف الشرقية من المدينة، هما: جوبية وحصيبة الشرقية.

في غضون ذلك، استمر الأخذ والرد في ما يتصل برواتب مقاتلي الحشد الشعبي ومخصصاتهم، من دون أي بوادر حلول، بل إن التصريحات التي ظهرت خلال الساعات الأخيرة تشي باندفاع الأزمة نحو مزيد من التعقيد. يوم أمس، أدلى المتحدث باسم هيئة الحشد النائب أحمد الأسدي بتصريح اعتبر فيه أن "توجيه رئيس الوزراء حيدر العبادي بالتحقيق في آلية توزيع الرواتب لا يعني وجود خلل أو تجاوز، إنما لمعرفة أسباب ارتفاع أعداد المقاتلين

> لا بوادر حلحلة في أزمة رواتب «الحشد الشعبي»

وعدم احتسابهم ضمن الموازنة"، لافتاً إلى أن "المفتش العام للحشد طلب من رئيس الوزراء تشكيل لجنة مشتركة للإشراف على آلية توزيع الرواتب".

جميع أحياء الرمادي باستثناء جوبية وحصيبة تحت سيطرة القوات العراقية (أ ف ب)

وكان العبادي قد أصدر بياناً يوم الخميس دعا فيه المفتشية العامة للحشد إلى "الكشف عن ملابسات توزيع الرواتب للمقاتلين وضمان آلية صحيحة وعادلة لتوزيعها ووصولها إلى المقاتلين الأبطال في الجبهات".

إلى ذلك، لا يزال الجدل متصاعداً حول الخندق الذي باشرت قيادة عمليات بغداد مطلع الشهر الحالي شقه كمرحلة أولى للإحاطة بالعاصمة. وجدد تحالف القوى العراقية يوم أمس رفضه إنشاء السور، معتبراً إياه محاولة لاقتطاع أجزاء من محافظة الأنبار وضمها إلى بغداد. وقال التحالف في بيان صادر عنه "إن الخندق مقدمة لإعادة رسم خريطة العراق على أسس طائفية وعنصرية بما يمهد لتقسيم البلد وتحويله إلى دويلات صغيرة خدمة لأجندات خارجية معروفة. في المقابل، أرجع عضو لجنة الأمن والدفاع سعد المطلبي حفر الخندق إلى أسباب أمنية بحتة تتعلق بإغلاق الثغر التي قد يتسلل منها "داعش" إلى العاصمة. ونفى المطلبي في تصريح صحافي أن تكون للسور علاقة بالوضع السياسي أو بالحدود الإدارية للمحافظات.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

وفيات

إنا لله وإنا إلي راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة جميلة الشيخ إبراهيم شمس الدين
زوجة الحاج بهجت حيدر
أولادها: المحامي علي قنديل زوجته المحامية إيناس عاصي
الدكتور المهندس حسن قنديل زوجته نزهة مراني
الدكتور محمد حيدر (طبيب نووي) زوجته ندى شهاب
الأستاذ حسين حيدر زوجته تغريد حسن
إبرهيم حيدر (الجمارك) زوجته رانيا سبيتي
بناتها: سمر حيدر زوجة حسين فرحات
رولا حيدر زوجة المؤهل أول إبراهيم كسرواني
أشقاؤها المرحومون: الدكتور محمد والأساتذة (علي، حسن، وحسين) شمس الدين
شقيقاتها: المرحومة الحاجة فاطمة، الحاجة رحمة، الحاجة رؤوفة، الحاجة إنصاف
يصلى على جثمانها الطاهر في جبانة بلدتها عنقون اليوم السبت بتاريخ 6 شباط 2016 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
تقبل التعازي بعد الدفن يومي السبت والأحد 6 و7 الجاري في منزل العائلة في عنقون، ويوم الإثنين بتاريخ 8 شباط في جمعية التخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء، بجانب خطيب وعلمي قرب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة ب. ظ لغاية الساعة السابعة مساء.

زوجة الفقيد حياة الشاعر
ابناه: الدكتور رازق زوجته الدكتورة مها شبهر وعائلتهما
الدكتور أنطوان زوجته الدكتورة إليزابيت ماري وعائلتهما
ابنتاه: فيفيان زوجة المصرفي طوني الشويري وعائلتهما
بوليت زوجة المهندس انطوان عساف وعائلتهما
أشقاؤه: عائلة المرحوم جورج قرنوب
عائلة المرحوم راشد قرنوب
ريمون قرنوب وعائلته (في المهجر)
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
إلياس رزق الله قرنوب
تقبل التعازي اليوم السبت 6 شباط 2016 ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية، شارع المكحول.

انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة سهام ابراهيم شهاب
حرم المرحوم الحاج يوسف ناصر الدين
اولادها: الزميل ابراهيم - احمد
بناتها: الزميلة نسرين - نادين - سماح
شقيقاتها: فدوى - فاطمة
اصهرتها: محمود ناصر الدين - الحاج علي حمودي- الحاج حسام الحركة
تقبل التعازي اليوم السبت 6 شباط من الثانية بعد الظهر وحتى السادسة مساء في الجمعية الاسلامية للتخصص العلمي - الرملة البيضاء
الاسفون ال ناصر الدين وشهاب وحمودي والحركة وعموم عائلات سجد وبني حيان وبرج البراجنة
الرجاء اعتبار النشرة اشعارا خاص

ذكرى الأربعين

تصادف اليوم السبت في 6 شباط 2016 ذكرى مرور اربعين يوماً على وفاة المرحومة
الحاجة خديجة حسين عواضة
(ام حسين زبيب)
ابناؤها وبناتها: المحامي حسين، الصحافية هدى، حسن، سلوى، الصحافي محمد، فاطمة، المحامي هادي، ميساء
بهذه المناسبة، يُقام مجلس عزاء عن روحها عند الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت في حسينية بلدتها تفاحتا

ذكرى أسبوع

باسمه تعالى
قال الرسول الأكرم (ص)
أشراف أمتي حملة القرآن
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 7 شباط 2016م الموافق 28 ربيع الثاني ذكرى مرور أسبوع على رحيل شيخ القراء وخادم القرآن
سماحة الشيخ سلمان علي الخليل
(رضوان الله عليه)

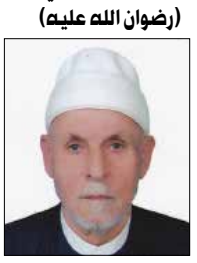

وبهذه المناسبة الأليمة سيقام حفل تأبيني ومراسم عزاء عن روحه الطاهرة في قاعة الزهراء (ع) - مجمع الإمامين الحسنين (ع) - حارة حريك من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الحادية عشرة والنصف.
الراضون بقضائه وقدره:
آل الخليل وأنسباؤهم وعموم أهالي الغبيري وساحل المتن الجنوبي

في ذكرى مرور أسبوع على وفاة شيخ القرّاء وخادم القرآن سماحة الشيخ
سلمان علي الخليل
يتقدم رئيس جمعية آل الخليل الخيرية للبر والتقوى بأحر التعازي لعائلة الفقيد سائلين المولى أن يسكنه فسيح جنانه
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 2213

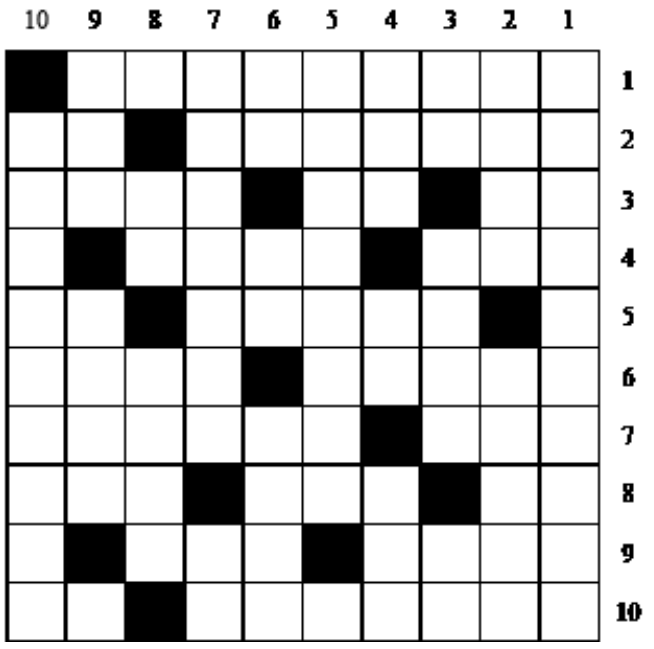

أفقيا

1- عاصمة جزيرة كريت اليونانية – 2- مدينة في الأرجنتين عاصمة إقليم ارض النار وهي أقصى مدينة جنوبية في العالم – زار الأماكن المقدسة – 3- دق الجرس – خنزير برّي – ملفوف – 4- خلاف عسر – أرخبيل أندونيسي بركاني – 5- يُفاجيء ويأتي على حين غفلة وعلى غير انتظار – جنس حيّات خبيث جداً – 6- عاصمة بورما السابقة – من أهم مدن فلسطين التاريخية على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – 7- وكالة أنباء عربية – بثور من القيح في الوجه أو خراج – 8- حرف جر – مدينة لبنانية – حبائل الصيد – 9- أحرف متشابهة – رسول الله – 10- إمرأة أخناتون لها تماثيل خلدّت جمالها الرائع – حلّ العقدة

عمودياً

1- رئيس راحل للولايات المتحدة الأميركية – 2- من الأنبياء لدى كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين يُعرف أيضاً بإسم يونان – من أنواع الثلج المتساقط في الشتاء – 3- نثر الماء في كل إتجاه – عاصمة لاتفيا – مقياس مساحة – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – سهل إيطالي – أحدث صوتاً – 5- عاصمة نيبال – 6- خاصتي وملكي – عكسها عطش أو حقد – دربّت وليّنت العضل – 7- إحدى جمهوريات روسيا شمال شرقيّ سيبيريا تغطي الغابات معظم مساحتها – بواسطتي – 8- ضعُف ورقّ – أسير على قدميّ – 9- ضمير منفصل – صوت القطار – 10- كتلة صخرية في الأردن تُشرف على البحر الميت جنوباً تُعرف أيضاً بإسم مؤاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوام – مدريد – 2- زنوبيا – جدّي – 3- راي – فيلم – 4- لوار – كلم – 5- اسكيمو – بن – 6- قوسايا – 7- يهابان – رت – 8- غر – رب – يخمد – 9- دالوز – اب – 10- محمد كرد علي

عمودياً

1- غزال – كيغام – 2- ون – وا – هر – 3- اوراسيا – دم – 4- مبارك – برّاد – 5- ي ي – يقابلك – 6- ما – كمّون – ور – 7- فلوس – يزد – 8- رجيم – أرخ – 9- يدلّ – بيت مال – 10- ديمونا - دبي

2213 sudoku

	7					3	2	
2			9	7	1			
5			4			1		
	5			3			9	
	6	8				2	4	
	1			5			7	
		9			7			2
			1	4	8			6
	4	1					5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2212

4	7	1	5	9	3	6	2	8
5	6	9	8	4	2	1	3	7
3	8	2	6	1	7	5	9	4
6	1	7	3	2	9	4	8	5
2	9	4	7	8	5	3	6	1
8	5	3	1	6	4	2	7	9
9	3	8	4	5	6	7	1	2
7	2	5	9	3	1	8	4	6
1	4	6	2	7	8	9	5	3

مشاهير 2213

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف إيطالي متخصص في فلسفة نيتشه وهايدغر وهو من بين الفلاسفة القلائل الذين ما يزالون يتبنّون العدمية. يرتبط إسمه بما يسمى في إيطاليا فلسفة الفكر الضعيف

3+6+5+11+4 = مادة مخدرّة ■ 9+8+2+10 = فاقد الأب ■ 8+7+1 = إكليل الرأس

حل الشبكة الماضية: **مريم بوسالمي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب روكس يوسف خليل مالك القسم /21/ من العقار /394/ وطى عمارة شلهوب سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت كلنار ملحم محفوظ مالكة القسم /3/ من العقار /1837/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع باسمها
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عازار دعاس اسحق بوكالته عن غرازييلا الفرد بويز احدى ورثة ريمون جرجس دوميط المالك في العقار /692/ مزرعة ياشوع سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ماريان خليل باخوص بصفتها احدى ورثة خليل فرسان باخوص مالك العقار /348/ ضهر الصوان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب حبيب غسان حمندي بوكالته عن الهام عبد الكريم ترزي باشي شهادة قيد تأمين درجة اولى بدل عن ضائع في القسم /8/ بلوك /B/ من العقار /693/ الفنار باسم الموكلة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ادونيس نجيب القزي بوكالته عن ريما حنا السلاك الوكيلة عن حنا عوض السلاك مالك القسم /13/ من العقار /957/ النقاش سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وليد عبدو عازار بوكالته عن رستم يوسف عازار المالك في العقار /369/ المطيلب سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

Air France Beyrouth
recrute “Aircraft line
Maintenance Engineer”
CV + lettre de
motivation:
Mail.rh.bey@airfrance.fr

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب سارية أعلام لزوم مبنى وزارة الداخلية والبلديات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/3/17 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 217

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث سور وبوابتين حديديتين من اجل تعزيز الاجراءات الامنية حول مجمع مار الياس في صيدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/3/15 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 217

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب جهاز لتعقيم المياه لزوم المضخات العائدة للبئر الارتوازي في مجمع عرمون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/3/15 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 217

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيس فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية رقم 2014/1255
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفذ عليهم: عارف وجهاد وعماد وزياد محمد سرحال
السند التنفيذي: كتاب عقد متضمن فتح اعتماد وكشوفات حساب قيمة /107,761,12/د.أ. وسندات لأمر بقيمة /36,106/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2014/6/6
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/6/23
تاريخ قرار الحجز: 2014/11/6
تاريخ محضر الوصف: 2015/3/6
تاريخ تسجيله: 2015/5/21
بيان العقار المطروح للبيع: القسم رقم /3/ من العقار 2886/رأس بيروت، يحتوي على ثلاثة مستودعات ضمن واحد منها يوجد خلاء مرآب لسيارة واحدة تابعة له نزلة للطابق السفلي الثاني وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية.
مساحته: 930/م2 متر مربع تقريباً.
حدود العقار: غرباً العقار رقم /3034/ رأس بيروت
شرقاً العقار رقم /2748/رأس بيروت
شمالاً العقار رقم /3030/رأس بيروت
جنوباً العقار رقم /2885/رأس بيروت
وقد خمن 2400 سهم في القسم 3 من العقار /2886/ رأس بيروت العقارية بمبلغ /3,200,000/د.أ. (ثلاثة ملايين ومايتا الف دولار اميركي) وان بدل الطرح حدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /1,920,000/د.أ. الذي أصبح بعد تخفيضه بنسبة /5%/ يوازي مبلغ /1,824,000/د.أ. (مليون وثمنماية وأربعة وعشرون الف دولار اميركي).
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2016/3/10 الساعة العاشرة صباحاً في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
محمد وليد الحلبي
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2014/90
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
المنفذ عليهم: علي محمود قبيسي ـ حبوش
السند التنفيذي: القرار رقم 1301/ل.ق/2012 الصادرة عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان تاريخ 2013/11/5 والقاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ 1,500,000 ل.ل. والرسوم والفوائد المتوجبة فضلاً عن بيع القسم 3985/7/حبوش بالمزاد العلني على مسؤوليته وحسابه
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/2/22
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/5/3
تاريخ قرار الحجز: 2015/1/19 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2015/2/3
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/5/6 وتاريخ تسجيله: 2015/9/1
العقارات الموصوفة: 2400 سهم القسم 3985/7 حبوش عبارة عن شقة في الطابق الارضي من الجهة الشمالية مؤلفة من 5 غرف ومطبخ وحمامين و3 شرفات،
مساحتها: 140 م2
التخمين: 126,000,000 ل.ل.
الطرح: 75,600,000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/4/7 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

حكم
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المقرر ادخالها مريم قاسم تركية من زوطر الغربية والمسافرة الى كندا والمجهولة محل الاقامة للحضور اليه لاستلام الحكم الصادر بتاريخ 2015/12/8 تحت قرار 2015/68 المتضمن باحداث وانشاء وتأمين ممر ثابت ونهائي وقانوني للعقارين 424/423/ميفذون على العقارين 27 و424/ميفذون وصولاً الى الطريق العمومية وفقاً للمشروع الاول المنظم من الخبير محمد حرب مقابل اربعة الاف وستماية وثلاثون دولار أميركي وخمسون سنتاً لاحداث هذا الممر على الطريق الواقعة في العقار 13/ ميفذون.
ان هذا الحكم قابل للاستئناف ضمن المهل القانونية
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب خزانين بسعة 16000 م3 للخزان الواحد لمادة الفيول اويل في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/14158 تاريخ 2015/12/26، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2016/3/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 3,30 ب.ظ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/2/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 209

إعلان رقم 2/4
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن اعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم جهاز تبريد Precision AC لزوم غرفة الخادم المركزي في وزارة الزراعة ـ بئر حسن لعام 2015، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 7/3/2016 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2016/2/3
مدير عام الزراعة بالإنابة
حنا الحاج
التكليف 212

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة حاصبيا وذلك لغاية إصدار شهر 2015/10 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2016/2/2
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 207

دعوه إلى يامن سمير حيدري
مجهول محل الاقامه
بناء على استحضار الدعوى المقامة ضدك من زوجتك تهاني نمر يوسف بمادة اثبات طلاق قررت محكمة صيدا الشرعيه السنيه اعتبارك مجهول المقام وابلاغك اوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور الى هذه المحكمه خلال عشرين يوماً لاستلام اوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونيه وكتب في 2015/12/28
رئيس القلم
الشيخ عاطف قشوع

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/604
الرئيسة جدايل
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي جورج بو زامل
المنفذ عليهم: شركة مطاحن جبل عامل ومصطفى عساف واولاده وحسن وحسام عبد المصطفى وعبد المصطفى حسن عساف ـ وكيلهم المحامي ايمن جزيني.
السند التنفيذي: كشفي حساب تحصيلاً لمبلغ /1499000/دولار اميركي عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/18
تاريخ تسجليه لدى امانة السجل العقاري: 2013/12/5
العقارات المطروحة للبيع:
1 ـ حصة المنفذ عليه عبد المصطفى حسن عساف البالغة 1500 سهم في القسم رقم 5 من العقار رقم 1338 حارة حريك محل طابق ارضي مساحة 267 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
قيمة التخمين: /500625/ دولار أميركي
بدل الطرح: /300375/ دولار أميركي
2 ـ حصة المنفذ عليه عبد المصطفى حسن عساف البالغة 1500 سهم في القسم رقم 4 من العقار رقم 1338 حارة حريك مستودع سفلي اول مساحته 122 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
قيمة التخمين: /34312,50/دولار أميركي
بدل الطرح: /20587,50/دولار اميركي
3 ـ حصة المنفذ عليه عبد المصطفى حسن عساف البالغة 1500 سهم في القسم رقم 6 من العقار رقم 1338 حارة حريك محل ضمنه مطبخ وحمام طابق ارضي مساحته 221 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
قيمة التخمين: /414375/ دولار أميركي
بدل الطرح: /248625/دولار اميركي
4 ـ كامل القسم رقم 7 من العقار رقم 1338 حارة حريك العائدة ملكيته للمنفذ عليه حسام عبد المصطفى عساف مستودع طابق اول مساحته 136 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
قيمة التخمين: /88400/ دولار أميركي
بدل الطرح: /53040/دولار اميركي
5 ـ كامل القسم رقم 10 من العقار رقم 1338 حارة حريك العائدة ملكيته للمنفذ عليه حسن عبد المصطفى عساف مدخل وغرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمام وخلاء وشرفات طابق ثاني مساحته 138 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
قيمة التخمين: /103500/ دولار اميركي
بدل الطرح: /62100/دولار اميركي
6 ـ كامل القسم رقم 11 من العقار رقم 1338 حارة حريك العائدة ملكيته للمنفذ عليه حسن عبد المصطفى عساف مدخل

وغرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات طابق ثاني مساحته 121 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد.
قيمة التخمين: /90750/ دولار أميركي
بدل الطرح: /54450/دولار اميركي
7 ـ حصة المنفذ عليه عبد المصطفى حسن عساف البالغة 1500 سهم في العقار رقم 717 كفرشيما ارض مشجرة زيتون. مساحته 2808 م.م. يحده غرباً العقارات رقم 2121 و716 و723 شرقاً املاك عامة شمالاً العقارات رقم 723 و724 و727 جنوباً العقارات رقم 716 و2119 و2120 و2121.
قيمة التخمين: /2106000/ دولار أميركي
بدل الطرح: /1263600/دولار اميركي
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2016/2/24 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لزوم مفرزة طوارئ الجديدة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/3/10 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 217

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لاستحداث مركز طبي وتأهيل نظارة ضمن مبنى سجن المحكومين في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/3/10 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 217

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تنظيف البئر الارتوازي العائد لسجن زحلة الجديد للرجال وتنزيل قميص اضافي مع تقديم وتركيب غطاس جديد.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/3/3 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 219

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب ونش كهربائي مع متمماته لزوم مرآب الآليات في عرمون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/3/3 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 219

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2014/89
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
المنفذ عليهم: علي حسن قبيسي ـ تول
السند التنفيذي: القرار رقم 1425/ل.ق./2013 الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان تاريخ 2013/12/3 والقاضي بالزام المنفذ عليه بدفع مبلغ مليون ل.ل. وبيع القسم 584/6/تول بالمزاد العلني على مسؤوليته وحسابه
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/2/22
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/12/14
تاريخ قرار الحجز: 2015/1/29 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2015/2/3
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/9/18 وتاريخ تسجيله: 2015/10/10.
العقار الموصوف: 2400 سهم القسم 584/6 تول عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من 4 غرف ومطبخ وحمامين ومدخل و3 شرفات.
مساحتها: 95 م2
التخمين: 60,000 د.أ.
الطرح: 36,000 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/4/7 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن له ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/20

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/2/19 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حسن يوسف يونس ماركة LIBERTY LTD موديل 2005 رقم /373305/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي لبيب حرفوش البالغ /13,394,6/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4408/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,984,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1126

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/2/19 ابتداءً من الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه خالد رشيد سنجر ماركة ب ام ف 328Ci موديل 2000 رقم /491866/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9880/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5727/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /109,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/855
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/2/19 ابتداءً من الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليها مايا جورج حاتم ماركة جكوار STYPE موديل 2001 رقم /370283/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8785/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2250/$ والمطروحة بسعر /1750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,222,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تصليح المصعد الكهربائي المخصص للضباط في مجمع سن الفيل.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/3/1 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/2/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 219

.....

انذار

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
موجه للسيدة أليس بوسفمكاري المقيمة اصلاً في زغرتا مفرق مقابل السرايا ملك والدها وحالياً مجهولة محل الاقامة.
تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار مع طلب التنفيذ والمرفقات بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/792 المقامة بوجهك من بيار جرجس مرون بموضوع تنفيذ قرار المحكمة الاستئنافية المارونية رقم 2013/182 تاريخ 2015/6/16 والذي قضى باعلان بطلان الزواج بداعي لا قدرة الزوجة على النهوض بموجبات الزواج الرئيسية لاسباب ذات طبيعة نفسية وبمنع الزوجة من الزواج ثالثة في الكنيسة قبل اطلاع مطران الابرشية على حكمي اعلان بطلان زواجيها السابقين.
عليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك حتى آخر الدرجات، كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

اعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كلاً من: ناهية زين العابدين عسيران وفوزية علي رحال وثناء وفاطمة وبهية كاظم عسيران لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2016/1486 المقامة من حرب محمود حرب بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة للعقار رقم /96/ من منطقة كفرحتى العقارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ الى المنفذ عليه مالك احمد صبرا عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/670، انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل.، وناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين لامر بقيمة /8,640/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار التنفيذي على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
إزدهار عاصي

.....

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1 ـ تلزيم تقديم وتركيب آلة مخبرية لزوم مختبر التربة والاسمدة والنباتات في محطة الفنار التابعة للمصلحة.	2016/3/2	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء
2 ـ تلزيم تأمين (إلزامي وشامل وضد الغير وخدمة طوارئ) للسيارات والآليات التابعة لمصلحة الابحاث العلمية الزراعية.	2016/3/2	الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الاربعاء
3 ـ تلزيم حفر بئر ارتوازي وزيادة عمق ثلاث آبار ارتوازية في محطة تل العمارة.	2016/3/3	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيّد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 2 شباط 2016
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 201

البطولات الأوروبية الوطنية

بيلليغريني يقدّم «درساً أخلاقياً» لسيتي

تعامل مدرب مانشستر سيتي، مانويل بيلليغريني، باحترافية، عكس ناديه، مع خبر ترحيله عن الفريق لمصلحة مدرب بايرن الحالي الإسباني جوسيب غواردیولا. لكن التشيلياني وعد بمواصلة سعيه لحصد البطولات، تماماً كما فعل يوماً يوب هاينكس الذي خلفه «بيب» نفسه

هادي أحمد

تعود الذاكرة الى لحظة تعيين الإسباني جوسيب غواردیولا مدرباً لبايرن ميونيخ الألماني خلفاً ليوب هاينكس. يومذاك تم الإعلان عن هذه الخطوة قبل انتهاء الموسم، ومع ذلك واصل الأخير مهماته حتى توّج بثلاثية تاريخية حمل فيها ألقاب الدوري وكأس المانيا ودوري أبطال أوروبا.

قبل أيام، وبسيناريو متكرر، تم الإعلان عن تعيين غواردیولا نفسه خلفاً لمدرب مانشستر سيتي الإنكليزي، التشيلياني مانويل بيلليغريني، في منتصف الموسم.

> قدّمت إدارة مانشستر سيتي إلى المدرب مانويل بيلليغريني كلّ ما أراده

هناك في مانشستر سيتي يجري التعاطي مع الاوضاع على مبدأ أن المال، الذي رفع الفريق الى مصاف كبار انكلترا، هو الذي يحكم. لا يقيم النادي، وهذا ما تبين من خلال ما حصل أخيراً، أي اعتبار لأي أحد، إن كان قد قدّم كل ما لديه من أجل النادي أو لم يقدّم. كلهم سواسية، هذا مبدأ سيتي وإدارته. أما بيلليغريني، ورغم ما حصل، فقد حكى بلسان المحترف أنه سيواصل النهج الذي وضعه للتتويج بالبطولات، وعلى رأسها الدوري الإنكليزي.

وكان سيتي قد أعلن تمديد عقد بيلليغريني حتى عام 2017، بعدما كان قد تسلم الإدارة الفنية عام 2013، محققاً خلالها لقبي الدوري وكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في موسمه الاول معه.

بيلليغريني الذي ساهم في تطوير الـ"سيتيزنس" في موسميه الأوليين يبدو أنه سيخرج من الباب الضيق، حتى ولو رفع الكؤوس كلها في موسمه الثالث، إذ إن مجرد الإعلان عن هذا التعيين على الموقع الرسمي، في منتصف الموسم، يضعه في خانة صعبة، أو مقفلة، أو في زاوية، قد يصعب على أي مدرب مكانه أن يخرج منها منتصراً.

مهما فعل سيخرج، لكن للإنصاف لا يمكن نفي أن إدارة النادي قدّمت اليه ما يحتاج إليه أيّ مدرب: استثمارات ضخمة بأموال إماراتية، وانتهاج سياسة التعاقدات التي يريد، وكل ما خطر في باله وضع تحت إمرته.

ويمكن القول إن بيلليغريني لم يحسن استثمار المقدرات الموجودة بين يديه، وهذا ما استدعى انتظار غواردیولا الذي تبيّن في ما بعد أنه كان يجري التفاوض معه عام 2012، لكن المحاولة لم تنجح سوى في الأسابيع الأخيرة.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتعاطى فيها إدارة النادي بهذه الطريقة، وهذا ما حصل حين خرج الإيطالي روبرتو مانشيني رغم العمل الضخم الذي قدّمه.

الضغوط على غواردیولا ستكون أقل في الموسم المقبل، في حال فشل بيلليغريني من ناحية المنتظر منه على صعيد الفريق، ومن الجماهير أيضاً. وسيكون أقل من الضغط الذي عرفه يوم درّب فريقاً حقق ثلاثية تاريخية. أما من ناحية المنافسة، فالدوري الإنكليزي مشهور بمنافسة كبيرة حذّره منها مدرب تشلسي الهولندي غوس هيدينك. وقد تكون هذه المنافسة بين الخمسة الكبار: مانشستر سيتي، مانشستر يونايتد، أرسنال، تشلسي، وليفربول.

وكما حصل مع بيلليغريني، فالصفقات ستكون مثلما يطلب غواردیولا، بوجود قوة شرائية ضخمة. نادي المال سيشجع غواردیولا بإعطائه "لقب" المدرب الأعلى راتباً هناك، ويقدّر بحسب صحيفة "ذا صن" بحوالى 21 مليون جنيه إسترليني، وهو راتب لم يسبق لأي مدرب في العالم الحصول عليه.

عطاءات سيتي كلها هدفها واحد: حُكم أوروبا، والبداية في إنكلترا، ثم في ملاعب القارة الأوروبية.

بيلليغريني حاول، وسيبقى يحاول، هذا ما وعد به، لكن من المستبعد أن يصيب ما حققه هاينكس سابقاً في موسمه الأخير مع بايرن.

مع هذا، لا يمكن الاستبعاد أن يكون مصيره مثل المصير الذي انتهجه هاينكس بإعلان الاعتزال ولو مرحلياً، إلا إذا أتاه عرض جديد، كالعرض السابق، لتدريب منتخب البرازيل.

حقق بيلليغريني لقبي الدوري وكأس الرابطة في موسمه الاول مع سيتي (بول إليس - أ ف ب)

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الـ25)

- السبت:

مانشستر سيتي - ليستر سيتي (14,45)
استون فيلا - نوريتش سيتي (17,00)
ليفربول - سندرلاند (17,00)
نيوكاسل - وست بروميتش (17,00)
توتنهام - واتفورد (17,00)
ستوك - إفرتون (17,00)
سوانسي - كريستال بالاس (17,00)
ساوثمبتون - وست هام (19,30)

- الأحد:

بورنموث - أرسنال (15,30)
تشلسي - مانشستر يونايتد (18,00)

إيطاليا (المرحلة الـ24)

- السبت:

بولونيا - فيورنتينا (19,00)
جنوى - لاتسيو (21,45)

- الأحد:

هيلاس فيرونا - انتر ميلانو (13,30)
ميلان - اودينيزي (16,00)
تورينو - كييفو فيرونا (16,00)
نابولي - كاربي (16,00)
فروزينوني - يوفنتوس (16,00)
ساسوولو - باليرمو (16,00)
اتالانتا - امبولي (16,00)
روما - سمبدوريا (21,45)

فرنسا (المرحلة الـ25)

- السبت:

موناكو - نيس (15,00)
أنجيه - ليون (16,00)
باستيا - تروا (21,00)
تولوز - نانت (21,00)
كاين - ريمس (21,00)
لوريان - مونبلييه (21,00)
غازيليك اجاكسيو - غانغان (21,00)

- الأحد:

ليل - رين (15,00)
بوردو - سانت اتيان (18,00)
مرسيليا - باريس سان جيرمان (22,00)

سوق الإنتقالات

جنون أندية الصين مستمر: تكسيرا الى جيانغسو بـ 56 مليون دولار

الإغراءات المالية نقلت تكسيرا من شاختار الى الصين (أ ف ب)

لا يزال الدوري الصيني لكرة القدم وأنديته يتصدران العناوين بالإنتقالات الخيالية التي يجري إبرامها وآخرها كان ضم جيانغسو سونينغ البرازيلي أليكس تكسيرا لاعب وسط شاختار دونيتسك الأوكراني مقابل 50 مليون يورو (56 مليون دولار)، بحسب ما ذكر النادي الصيني على مواقع التواصل الإجتماعي.

وبهذا الإنتقال أصبح الدوري الصيني لكرة القدم الأكثر إنفاقاً في فترة الإنتقالات الشتوية متقدّماً على الدوري الإنكليزي.

وهذه ثاني مرة في ثلاثة أيام يحطّم فيها الرقم القياسي للإنتقالات الصينية، بعد إعلان غوانغجو ايفرغراندي الأربعاء ضم المهاجم الكولومبي جاكسون مارتينيز مقابل 42 مليون يورو.

ووقّع تكسيرا (26 عاماً)، الذي كان مطارداً من ليفربول الإنكليزي، عقداً لأربعة أعوام مع جيانغسو.

في المقابل، كشفت صحيفة "ذا صن" الإنكليزية أن جيانغسو أيضاً حاول الحصول على خدمات النجم البرازيلي أوسكار من صفوف تشلسي مقابل 74 مليون يورو، إلا أن الأخير رفض العرض، مشيرة إلى أن النادي الصيني سيعاود المحاولة مجدداً.

أوروبياً، برز أمس ما كشفته صحيفة "ماركا" الإسبانية بأن ريال مدريد سيستعيد خدمات لاعبه السابق ألفارو موراتا من يوفنتوس الإيطالي. ويتضمن عقد انتقال اللاعب إلى "اليوفي" بنداً يتيح للنادي الملكي استعادته في أول موسمين مقابل 32 مليون يورو.

الا أن الصحيفة المدريدية أشارت إلى أن ريال لا يريد الإقدام على هذه الخطوة من أجل الإحتفاظ بموراتا بل لغاية تجارية عبر بيعه لأحد الأندية الأوروبية المهتمة بضمه مقابل مبلغ مرتفع.

ومن الريال إلى جاره أتلتيكو مدريد الذي استفسر بشأن سعر التشيلياني أرتورو فيدال، لاعب بايرن ميونيخ الألماني، والذي يتنافس على مركز أساسي مع لاعبين عدة في الفريق البافاري، وذلك بهدف ضمه في الصيف المقبل، بحسب صحيفة "ميركوريو" التشيلية.

وقالت الصحيفة: "دييغو سيميوني (مدرب أتلتيكو) يرغب في ضم فيدال، إلا أنه وجد آذاناً صماء من مسؤولي النادي الألماني الذين لا يتخيّلون بيع الدولي التشيلياني الذي أتى إلى بايرن مقابل 37 مليون يورو من يوفنتوس، الذي يمكن أن يكون أيضاً هدفاً لفيدال".

وفي ألمانيا، مدد الحارس رومان فايدنفيلر عقده مع بوروسيا دورتموند لعامٍ إضافي حتى 2017.

الكرة اللبنانية

خسارة ودية للبنان أمام البحرين

خسر منتخب لبنان لكرة القدم امام مضيفه البحريني 2 - 0 وديا في إطار الإستعدادات لمباراتي كوريا الجنوبية وميانمار الشهر المقبل ضمن التصفيات المزدوجة لكأسي العالم 2018 وآسيا 2019.
ويخوض المنتخب اللبناني مباراة ودية ثانية مع نظيره الأوزباكستاني الأحد 15 الجاري في دبي.
ويسعى الجهاز الفني بقيادة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش الوقوف على جاهزية اللاعبين البارزين في بطولة الدوري العام ومن منطلق إعداد عناصر كفية للمرحلة المقبلة ومساندتها للدوليين المحترفين في الخارج.
وبناء عليه، لم يخض المباراة أمام البحرين إلا المحليون مدّعمين بالقائدين رضا عنتر ويوسف محمد.
وطمح رادولوفيتش إلى أن يسجل منتخبه فوزاً ثالثاً توالياً ويغيّر المعادلة أمام البحرين الذي حقق 3 إنتصارات وتعادلين في المواجهات الخمس الأخيرة مع لبنان.
لكن المجريات الميدانية إختلفت إذ أحكم أصحاب الأرض سيطرتهم في خطي الوسط والهجوم ولا سيما في الشوط الأول، وفاجأوا الحارس مهدي خليل بهدفين بواسطة سيد علي عيسى في الدقيقة 14 وعبد الله يوسف (44).
وعموماً لم يحسن اللبنانيون التحرّك بتلقائية حتى إن الأرضية العشبية الجيدة لم تسعفهم. وتطور أداؤهم في الشوط الثاني من دون فاعلية مطلوبة، وأهدروا فرصتين تباعاً لمحمد حيدر وحسن شعيتو، علماً أن البحرينيين ظلوا الأكثر نفاذاً.
وإذ لم يكن رادولوفيتش راضيا عن النتيجة وعزاها بالدرجة الأولى إلى ضعف الدوري المحلي وسوء أرضيات الملاعب، مشيراً إلى أن إعداد الواعدين يتطلّب صبراً وتمرّساً وإحتكاكاً دائماً لتحصيل الخبرة تدريجاً، فقد سجّل في المقابل إرتياحه لتاقلم وجوه شابة أمثال محمود كجك ومحمود سبليني.
ورأى أن تنفيذ التعليمات والجمل التكتيكية أهم من النتائج لأن تقود إلى المطلوب تحقيقه متى أُحسن توقيتها.
وأشرك رادولوفيتش في المباراة 17 لاعباً هم مهدي خليل (حسن بيطار)، يوسف محمد، نور منصور، حسن شعيتو (حسن العمري)، محمد حيدر، أحمد مغربي (غازي حنيني)، محمود أحمد كجك، محمد زين طحان، محمود سبليني (أبو بكر المل)، رضا عنتر (عباس عطوي)، وأحمد جلول (حسن عواضة).
وضمت تشكيلة «الأحمر» وجوهاً جديدة وجدت فرصة لها، بعدما إمتنع 13 لاعباً من ناديي المحرق والحدّ عن الإنضمام إلى صفوفه، بحجة أن المباراة تقام خارج أيام «فيفا».

لاعب منتخب لبنان محمد حيدر في صراع مع لاعب بحريني تحت انظار حسن شعيتو وعباس عطوي (عدنان الحاج علي)

كرة الصالات

منتخب الفوتسال يصل الى أوزبكستان ويلتقي تايبيه اليوم

وصل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات، فجر أمس الجمعة الى العاصمة الاوزبكية طشقند، ليدخل في معسكر اخير قبل ان يبدأ مشواره ضمن المجموعة الاولى في كأس آسيا التي تستضيفها اوزبكستان ابتداءً من الاربعاء المقبل، وهي مؤهلة الى نهائيات كأس العالم – كولومبيا 2016.
ويلعب منتخب لبنان في المجموعة الاولى مع منتخبات قيرغيزستان والسعودية واوزبكستان صاحبة الضيافة، وهو انطلق الى طشقند بشكل مبكر بهدف استكمال تحضيراته وابعاد اللاعبين عن كل الضغوط وتحويل تركيزهم الى الاستحقاق المنتظر الذي يحمل قدراً عالياً من الاهمية، وخصوصاً ان فرصة التأهل الى المونديال لا تسنح الا مرة كل اربع سنوات.
وتلقى المنتخب جرعة معنوية مهمة عشية سفره بعد اجتماع رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر بأفراد البعثة حيث تناول العشاء معهم وحثّهم على تقديم كل ما لديهم، مبدياً ثقته في امكانية تحقيقهم الانجاز وتأكيده وقوف الاتحاد خلفهم وهم الذين يستحقون الاهتمام بفضل النتائج المميزة التي حققوها دائماً على الساحة القارية. واضاف: «لدي شعور كبير هذه المرة بأننا سنعوّض ما فاتنا سابقاً، ولا شك انه حان الوقت لقطاف ثمار العمل الطويل الذي قام به الاتحاد ولجنة الفوتسال على مرّ السنوات الماضية من اجل بناء منتخب قوي وتحقيق انجازٍ استثنائي للكرة اللبنانية».
ويخوض «رجال الأرز» مباراة ودية اليوم السبت مع تايبه، وهي ستكون الاخيرة لهم قبل اللقاء مع قيرغيزستان، الاربعاء، اذ كان من المفترض ان يلعب لبنان مباراة ودية اخرى مع اليابان يوم الاحد، وذلك بعد اتفاق بين الاتحادين اللبناني والياباني، الا ان الاتحاد الآسيوي طلب الغاء اللقاء بسبب عدم سماحه لأي منتخب مشارك في كأس آسيا بخوض مباراة ودية قبل 48 ساعة على أولى مبارياته في البطولة.
وكان مدرب منتخب لبنان الاسباني باكو أراوجو قد اختار تشكيلة مؤلفة من 15 لاعباً للسفر الى اوزبكستان، وهي تضم: حسين همداني، طارق طبوش، غدي أبي عقل (لحراسة المرمى)، كريم ابو زيد، مصطفى رحيّم، احمد خير الدين، علي الحمصي، حسن زيتون، قاسم قوصان، محمد قبيسي، علي طنيش، كامل الياس، علي ضاهر، مصطفى سرحان، محمد عثمان.

السلة اللبنانية

سعود يقود الرياضي للفوز على الحكمة

سعود محتفلاً بإحدى سلاته (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

عزز فريق الرياضي صدارته لترتيب بطولة لبنان لكرة السلة بفوزه في «القمة المصغرة» على ضيفه الحكمة 99 - 80 (17 - 14، 45 - 33، 74 - 54، 99 - 80) على ملعب المنارة في ختام المرحلة الثامنة من بطولة لبنان.
فوز استحقه لاعبو بطل لبنان بعد ما فرضوا ايقاعهم على مدار دقائق اللقاء، وتوزعت نجومية الفريق على معظم لاعبيه وخصوصاً الخماسي أمير سعود، جيريمايا ماساي (15 نقطة)، أرون هاربر (18 نقطة)، وعلي حيدر (15 نقطة)، واسماعيل أحمد (15 نقطة) الذين سجلوا تقريباً نقاط فريقهم بشكل شبه متساو، لكن بقيت الحصة الأكبر للنجم الرياضي المتألّق و«أميره» الذي سجل 20 نقطة في ظرف 22 دقيقة لعبها مع الرياضي، فكان سعود أفضل مسجلي الفريق.
وشارك فريق المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش بلاعبين أجنبيين فقط هما هاربر وماساي مع غياب كريس دانيلز الموقوف اتحادياً، فحاول نديم حاوي تعويض غيابه، لكن زملاء حاوي كانوا جميعاً نجوماً دفاعيين فتفوقوا في الكرات المرتدة على ضيوفهم مسجلين 39 كرة مرتدة مقابل 27 فقط للحكماويين.
الضيوف دخلوا الى اللقاء بتغيير أجنبيين بلاعبين جديدين هما راتكو فاردا وأولكسي بيشيروف اللذين حلا بدلاً من مايكل إيفيبرا وجاريد فايموس، لكن اللاعبين لم يستطيعا الانسجام على نحو كبير مع زملائهما، ففاردا وصل فجر أمس ولم يتمرّن مع الحكمة أبداً ورغم ذلك سجل 17 نقطة في 26 دقيقة، فيما تدرب بيشيروف تمرينة واحدة فقط وسجل 10 نقاط. فكان من الطبيعي ألا يقوما بواجبهما على أكمل وجه.
وبرز من الحكمة إيلي رستم الذي سجل 18 نقطة، فيما كان الأفضل ديون ديكسون بـ20 نقطة.
وتنطلق المرحلة التاسعة والأخيرة في الدوري المنتظم اليوم اللويزة وضيفه الشانفيل على ملعب المركزية عند الساعة 17,00. ويلعب غداً الأحد هومنتمن مع ضيفه التضامن على ملعب مزهر في التوقيت عينه، على أن يلعب الإتنين المتحد مع ضيفه هوبس في طرابلس عند الساعة 20,30، وبيبلوس مع ضيفه الرياضي في عمشيت في التوقيت عينه يوم الثلاثاء.

أصداء عالمية

أفريقيا تدعم الشيخ سلمان

حسم الإتحاد الأفريقي لكرة القدم قراره خلال اجتماعه في كيغالي بدعم رئيس الإتحاد الآسيوي للعبة البحريني الشيخ سلمان بن ابراهيم لرئاسة الإتحاد الدولي «الفيفا» في الإنتخابات التي ستجري في 26 شباط الحالي في زيوريخ. وقال نائب رئيس الإتحاد الأفريقي سوكيتو باتل في تصريح للصحافيين: «قررت اللجنة التنفيذية تقديم دعمها الكامل لترشيح الشيخ سلمان لرئاسة الفيفا». ويعد الإتحاد الأفريقي أكبر اتحاد قاري وهو يضم 54 صوتاً بفارق صوت واحد أمام الإتحاد الأوروبي.

انتهاء موسم كاسيريس

سيتعيّن على الأوروغوياني مارتن كاسيريس، مدافع يوفنتوس الإيطالي، انتظار الموسم المقبل للعب مجدداً بعد خضوعه لعملية جراحية في وتر أخيل أنهت موسمه، بحسب ما أعلن ناديه.
وأوضح يوفنتوس في بيان له أن كاسيريس، الذي تعرض إلى الإصابة الأربعاء الماضي ضد جنوى في الدوري، خضع الجمعة لعملية جراحية «ستبعده خمسة أشهر».

اخبار رياضية

وفد جمعية المحررين الرياضيين إلى المؤتمر الدولي

شكلت جمعية المحررين الرياضيين اللبنانيين وفدها إلى المؤتمر الـ79 للاتحاد الدولي للصحافة الرياضية الذي ينعقد في العاصمة القطرية الدوحة من 7 إلى 11 الحالي، من أمين السر الزميل غازي الميقاتي والزميل شربل كريّم. كذلك سيحضر المؤتمر الزميلان إبراهيم دسوقي ورشيد نصار بدعوة خاصة من لجنة الإعلام الرياضي القطري. وكانت الجمعية قد سمّت رئيسها الزميل يوسف برجاوي لتمثيلها في مؤتمر الاتحاد الآسيوي الذي سينعقد في 11 و12 الحالي في العاصمة البحرينية المنامة، حيث سيشارك برجاوي في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي بصفته أميناً للصندوق.

32 فريقاً في بطولة الفوتسال للجامعات

يتنافس 32 فريقاً في بطولة لبنان للجامعات في الفوتسال، بواقع 21 فريقاً لدى الرجال و11 فريقاً عند السيدات.
وتنطلق بطولة الرجال في 9 الحالي حيث يلعب فريق جامعة سيدة اللويزة مع جامعة MUBS على ملعب الصداقة، وفريق جامعة القديس يوسف مع AUL على ملعب جامعة القديس يوسف في المتحف، وجامعة الروح القدس الكسليك مع جامعة LIU على ملعب ثانوية الكوثر.
أما بطولة السيدات فستنطلق في 16 الحالي حيث ستقام مباراة واحدة تجمع الجامعة اللبنانية ـ الاميركية جبيل مع جامعة BAU، على ملعب مجمّع الرئيس اميل لحود الرياضي.

فضية وبرونزيتان للبنان في كونغ فو آسيا

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو من بطولة آسيا التي جرت في مدينة كرمنشاه الايرانية حاصدة ميدالية فضية وميداليتين برونزيتين في أسلوب القتال الحرّ التقليدي؛ الاولى كانت من نصيب جوانا سلامة، بينما كانت البرونزيتان من نصيب الملازم أول الطيار ايلي بو جبرايل واللاعب الدولي بشير يمين.

حدث

هاني أبو أسعد «يا طير الطاير» أعطاني الأمل

هاني أبو أسعد (1961) الذي يحمل في جعبته 15 فيلماً وثائقياً وروائياً بدأ اسمه بالظهور عالمياً بعد فيلم «الجنة الآن» (2005) الذي نال جائزة الـ «الغولدن غلوب» وترشح للأوسكار في العام نفسه. وفيلم «عمر» (2013) الذي انتزع جائزة النقاد في تظاهرة «نظرة ما» ضمن «مهرجان كان السينمائي». وعاد للترشح للأوسكار للمرة الثانية. ظلّت أفلامه مثار جدل عربياً وعالمياً، وهذا ما عاد ليؤكد عليه في فيلمه الجديد «يا طير الطاير» (2015) المستلهم من سيرة الفنان الفلسطيني محمد عساف (يجسده توفيق برهوم في العمل). ولسان حاله يقول مرحى بالجدل. «يا طير الطاير» الذي تقيم «مؤسسة التعاون ـ لبنان» الفلسطينية (راجع الكادر) عرضه الأول الاثنين في بيروت، قبل أن يطرح الخميس المقبل في الصالات اللبنانية. قوبل بحفاوة خاصة في العديد من مهرجانات المهمة منها «مهرجان تورنتو» الذي احتضن أول عرض للفيلم في أيلول (سبتمبر) الماضي. مازال الشريط يجول حاصداً العديد من الجوائز آخرها جائزة الجمهور في «مهرجان دبي»، حاصداً الحماس والترحيب. إلا أنّه لم يسلم أيضاً من الانتقادات، خصوصاً في بلد المخرج. انتقادات طالت تفاصيل عدة من قصة الفيلم مروراً بالممثلين والسيناريو وصولاً إلى مواقع التصوير. خروج «يا طير الطاير» إلى الصالات اللبنانية كان مناسبة للبحث عن المخرج الفلسطيني المشاكس. لكن أين سنجده الآن؟! بعثنا له رسالة إلكترونية وعثرنا على ابن الناصرة في لوس أنجلوس. حسناً، ماذا تفعل في لوس أنجلوس يا هاني؟ جاء صوته عبر السكايب واثقاً ومرحاً وبدا كأنه يأكل البوظة ليجيب «عم بشتغل» وكانت هذه الدردشة:

مشهد من الفيلم

طارق حمدان

■ ما هي المقولة أو المقاربة التي أردت الإفصاح عنها في «يا طير الطاير»؟

«يا طير الطاير» أكثر فيلم يشبهني، وهو الأقرب إلى قلبي، أعطاني شعوراً بالعز والفخر والأمل، ذاك الأمل الذي يعمل الاحتلال على أن نفقده، وهنا أشعر بالمسؤولية، سينجح الاحتلال في مهمته فقط عندما نفقد الأمل، وإن فقدناه فهذا يعني أننا انتهينا. وظيفة الفنان هي ترسيخ الأمل حتى في أحلك الظروف. هناك فلسطينيون فقدوا إيمانهم بقضيتهم وتخلوا عنها لأنهم فقدوا الأمل، نعلم ذلك جيداً. ليست لدينا دبابات وطائرات ولا دعم عربي وعالمي، لدينا شعب عنيد ما زال يحافظ على هويته ويطالب بحقوقه. هذا الفيلم يصب في هذا الإيمان، والإنتاج الفني والثقافي هو الأداة المهمة لترسيخ وتعزيز هذا الإيمان. في فيلمي، أردت أن أعطي الأمل والإلهام من ناحية، وأعطي شعوب العالم شعوراً بالتماثل مع فلسطين والفلسطينيين من ناحية أخرى، هنا تتلخص مقولة الفيلم.

■ عند انطلاق عروض الفيلم في فلسطين، خرجت انتقادات كثيرة حول تفاصيله، كيف تلقيت تلك الانتقادات؟

هذا أمر طبيعي، أحترم جميع الآراء التي تنتقد الفيلم. لكل فرد وجهة نظر وذوق فني معيَّن، وله الحق في أن يقيّم وينتقد. قلما نجد إجماعاً كاملاً على فيلم أو عمل فني ما. هناك دوماً تفاوت بين من هو معجب ومن يرى العكس. حتى الآن وحسب غالبية ردود الفعل العامة التي تلقيتها أو اطلعت عليها، فهي ايجابية جداً.

■ هناك العديد من الفنانين الفلسطينيين الذين يملكون قصصاً مؤثرة تضاهي قصة محمد عساف، منهم من رحل، ومنهم من لا يزال على قيد الحياة، لماذا عساف تحديداً؟

بالتأكيد هناك قصص مثيرة أكثر، لكن بصراحة شديدة قصة عساف في هذا الوقت قصة جماهيرية وممتازة لترويجها عالمياً. أحد أهدافنا هو الوصول إلى أكبر عدد من الجماهير في العالم العربي وخارجه. أنا لست كاتب تاريخ ولا أوثق لشخصيات، أنا أحكي قصة ساعدت الظروف أن تخرج في «يا طير الطاير»، هذا الأمر لا يعني أبداً التقليل من أهمية الكثير من الأسماء الفلسطينية الفنية التي تعلّمنا منها وحفرت في ذاكرتنا ووجداننا.

■ هل أنت راض عن تجربة «ياطير الطاير»؟

إلى حد بعيد، هو أكثر فيلم خرجت منه بشعور كبير بالرضى. في فيلمي «الجنة الآن» و«عمر»، كان هناك الكثير من المشاكل والصعوبات؛ التي كان من شأنها أحياناً تعريض المشروع للانهيار، بل حتى تعريض حياتنا للخطر. تلك الأفلام لم تكن سلسة ولم أخرج منها سعيداً، ولدي ملاحظات كثيرة حولها. أما «يا طير الطاير»، فأعطاني شعوراً مختلفاً وأثر بي. فيلم يخاطب المشاعر ويحمل جماليات عالية متعلقة بفلسطين وشعبها وغزة المحاصرة. عندما تمر الشعوب في أوقات صعبة وهذا ما تمر به فلسطين، على الفنان أن يحوّل المأساة إلى مواساة ببعدها الإيجابي طبعاً. الفنان يخفف من وطأة الحياة القاسية ويسهم في المقاومة والاستمرار. في فلسطين، ليس بإمكاننا التعامل مع الفن كما يتم التعامل معه في أوروبا مثلاً، ونحن نمر بمرحلة تتطلب من الفنان أن يلعب دوراً مختلفاً.

■ أفلامك ليست نخبوية، لا تتوجه إلى النخبة بقدر توجهها إلى الجماهير

> **محمود درويش وناجي العلي، ومعين بسيسو، وغسان كنفاني نبهوني إلى أن الفن هو سلاح لا يستهان به**

وجميع الشرائح، هذا دفع بعضهم إلى وصفها بالتجارية، ما تعليقك؟

ما يهمني أكثر من موضوع النخب والنخبوية أن يكون هناك تقارب بين أفلامي والجمهور العادي. بعيداً عن الادعاء، أرى أن النخب التي تتعاطى السينما بحرفية في العالم تعجبها أفلامي. أفلامي قد تكون نخبوية أيضاً، فأنا أحاول أن أعمل على السهل الممتنع. يجب أن تكون السينما جماهيرية، وأن لا نترك الجمهور لـ «وولت ديزني» وغيرها من الشركات الكبرى التي خلقت ذوقاً فاسداً، ونحن بدورنا كمخرجين وصنّاع أفلام، ليس مناسباً أن نستعلي على الجمهور وندّعي أن هذه ليست مشكلتنا بل مشكلة الجمهور وذوقه الفاسد وثقافته المتدنية. هناك من يفكر أنه إذا كانت الأفلام جماهيرية فهي هابطة، وأنا أرى عكس ذلك تماماً، هناك الكثير من الأفلام التي قد يعتبرها بعضهم نخبوية هي جماهيرية أيضاً، والتجاري بالنسبة لي لا يعني مطلقاً العوائد المادية ولا يعني أن يكون هابطاً أو سلبياً. كي تكون مؤثراً وكي توصل قصتك، يجب أن تكون مشاهداً من قبل الجماهير لا النخب. بالنسبة لي، أنا أعتمد على القصة البسيطة المتماسكة التي يسهل على الجميع فهمها سواء في فلسطين أو في ألاسكا أو في الصين، وهذا ما ينطبق على معظم أفلامي. نحن نحارب أعداءنا بالجماليات، عدونا يريد لنا أن نفقد الثقة بأنفسنا وبقضيتنا، فلتكن تجارة نربح منها الوقوف في وجه الاحتلال.

■ أفلامك تنهل من الواقع الفلسطيني دائماً، ألا يوجد مكان للفانتازيا الخارجة عن الواقع الفلسطيني في أفلام أبو أسعد، وإلى أي مدى أثر الاحتلال على السينما

«مؤسسة التعاون ـ لبنان»: 33 عاماً من العمل الخيري

بعد مشاركته في مجموعة من المهرجانات الدولية والعربية، يصل «يا طير الطاير» بعد غدٍ الاثنين إلى لبنان. بدعوة من «مؤسسة التعاون ـ لبنان»، سيكون العرض الأوّل في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت)، بحضور المغني الفلسطيني الشاب محمد عسّاف الذي ستقدّمه الفنانة اللبنانية أميمة الخليل. هذا النوع من الأحداث ليس جديداً على «مؤسسة التعاون ـ لبنان» التي تولي أهمية كبيرة لأنشطة جمع التبرّعات، خصوصاً من الأحداث الثقافية والفنية التي تنظمها. فسبق لها مثلاً تنظيم حفلة للفنانة اللبنانية أميمة الخليل في «مسرح المدينة» (2013)، قبل أن تأتي بفيلم «عمر» إلى لبنان (إخراج هاني أبو أسعد ـ 2014). ومن بين أنشطة المؤسسة الفلسطينية الموجودة في لبنان منذ 33 عاماً، نذكر ورشات العمل الخاصة بتعليم الموسيقى التي تنظّمها «كمنجاتي» في مخيّم صبرا وشاتيلا، إضافة إلى تأسيسها سبع مكتبات في مخيّمات اللاجئين أيضاً. علماً بأنّها حصلت اليوم على دعم من أجل البدء في مشروع يؤمّن تطوير هذه المكتبات على الصعيد الرقمي.

في هذا السياق، تشدد المتحدثة الإعلامية باسم «التعاون ـ لبنان» مي مكارم في اتصال مع «الأخبار» على أنّ تنويع أنشطة جمع التبرّعات يأتي في سياق حرص المؤسسة على «تنويع مصادر التمويل لضمان حرّية اختيار المشاريع التي نريد دعمها»، مشيرةً إلى أنّ «الممولين هم غالباً من يحدّدون وجهة الدعم».

يكتسب عرض «يا طير الطاير» الاثنين أهمية خاصة على صعيد التنمية الصحية والمجتمعية، إذ يهدف إلى جمع التبرّعات لتأمين الخدمات التأهيلية لخمسين شخصياً من ذوي الاحتياجات الخاصة جسدياً وعقلياً وبصرياً في مركز «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» في مخيم عين الحلوة في صيدا (جنوب لبنان). وتشمل هذه الخدمات التدخّل المبكر والعلاج عبر الفنون والعلاج الانشغالي. ومن المعلوم أنّ المؤسسة تدعم من ضمن برامجها المتعدّدة، برنامج التأهيل المجتمعي الذي يوفّر العلاجات المختلفة التي يتطلّبها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ويزوّدهم بالأجهزة التعويضيّة ويعمل على تفعيل اندماجهم التعليمي والاجتماعي.

... والاحتلال إلى زوال!

الفلسطينية، هل ممكن أن نحلم بفيلم فلسطيني بدون احتلال؟

- نحن نعيش تحت احتلال همجي، وللأسف هذه البيئة التي وجدنا أنفسنا فيها. الفنان لديه نوع من الصلة الوثيقة الخاصة بينه وبين مجتمعه ومحيطه، وهو انعكاس لهذا المجتمع وتلك البيئة. بالرغم من هذا، فإن الاحتلال يظهر دائماً في أفلامي كديكور وكخلفية وليس كعنصر رئيسي. الاحتلال سيزول، أنا واثق من ذلك، والتاريخ يثبت أنه كلما كبر الظلم، قصر عمره، حتى لو لم نتمكن من هزيمته، فإنه سيزول عاجلاً أم آجلاً، وأريد لأفلامي أن تبقى بعد زوال هذا الاحتلال، ولهذا لن يكون أبداً في واجهة أفلامي.

■ قلت في إحدى مقابلاتك أنك في شبابك كنت تنوي الالتحاق بالتنظيمات الفلسطينية ولم تتمكن، هل كانت السينما بمثابة عزاء؟

- في مرحلة الشباب كان لدي شغف كبير بأن أكون جزءاً من حركة التحرر الوطني. الظلم كان مسلطاً علينا جميعاً في كل المناطق الفلسطينية. وقتها، كان هناك خيار أن تكون جزءاً من حركة التحرر أو أن لا تكترث إطلاقاً. في أواخر الستينات، كان هنالك أمل في منظمة التحرير والكفاح المسلح. حاولت الانتساب إلى منظمة التحرير ولم أتمكن من الذهاب إلى بيروت أو الالتحاق بهم لأسباب عديدة. في حصار بيروت كان واضحاً أن الكفاح المسلح قد انتهى دوره، وأذكر اللحظات الأولى بعد قراءة قصيدة «مديح الظل العالي» لمحمود درويش. كيف تمكن هذا الشاعر من تحويل المأساة إلى جماليات والضعف إلى قوة. عرفت أن هذه القصيدة ستحفر في التاريخ وستبقى محافظة على شعلة أمل للفلسطينيين ولكل أحرار العالم، وتلك القصيدة هي ما دفعني إلى التوجه إلى الفن. محمود درويش وكثير من القامات الفلسطينية الكبيرة كناجي العلي، ومعين بسيسو، وغسان كنفاني وغيرهم نبهوني إلى أن الفن هو سلاح لا يستهان به، وأحياناً هو أقوى وفعال أكثر من السلاح التقليدي. بعد حصار بيروت، كان هناك جيل فلسطيني حوّل المأساة إلى جماليات بإمكاننا أن نحارب ونقاوم بها. الآن ورغم صعوبة الأوضاع في فلسطين، إلا أنني مؤمن بأن الاحتلال والظلم سيزولان قريباً. مع أنّ القضية الفلسطينية لم تعد مركزية لا للعالم العربي ولا للعالم بأسره، إلا أنها تتقدم بشكل واثق وتقف في وجه المشروع الصهيوني. قد يكون الكفاح المسلح بشكله التقليدي قد انتهى، لكننا ما زلنا نحارب بالجماليات وبكل ما تيسر لنا، نحن في موضع قوة نرى ذلك على الأرض كل يوم. ما يحبطني ويخيفني في الوقت الراهن هو وضع العالم العربي الذي ننظر إليه ونضرب جبهاتنا بأكفنا. فلسطين هي جزء من العالم العربي وما يجري محبط جداً ليس فقط للقضية الفلسطينية، ولكن على الصعيد الشخصي كفرد يحلم ببلاد عربية يسودها الاستقرار والأمان والازدهار. للأسف، ليس سهلاً إزاحة التخلف الذي بناه الحكام العرب على مدار عشرات السنين، ونحن ندفع الآن فاتورة التخلف والجهل الذي تراكم.

■ السينما العربية تعتمد بشكل أساسي على الصناديق المانحة والمانحين في غياب شبه كامل لشركات الإنتاج القادرة على صناعة أفلام جيدة، إلى أي مدى يؤثر هذا الأمر على صناعة السينما العربية؟

- هناك ما هو إيجابي وما هو سلبي في الموضوع. السلبي أن المؤسسات المانحة ومعظمها أوروبية غالباً ما تكون لديها أجندات وتوجهات معينة تفرضها على العمل. لكن هناك دائماً إمكانية للمراوغة والمناورة بحيث لا ترضخ إلى الأجندات وتحافظ على المقولة التي تريد أن تعبّر عنها. هناك الآن صناديق عربية ظهرت في السنوات الأخيرة ولكنها متواضعة وغير كافية. وفي هذا السياق، فإن الحكومات العربية والقائمين عليها للأسف هم أبعد ما يكون عن الثقافة والفن، ويتعاملون معها كأشياء ثانوية من المنطقي الاستغناء عنها. وهذه مشكلة كبيرة في النخب السياسية والإدارية العربية، هذه المشكلة مثلاً لم تكن في أوروبا حتى في عصورها الوسطى، إذ كان الحاكم المتسلط يتعاطى الفنون ويعتبرها من الحاجات الأساسية له على الأقل. بالتأكيد غياب شركات سينمائية محترفة يدفع صناع السينما إلى الاتجاه للمؤسسات المانحة، وهذا له تبعاته، نتمنى أن تختلف الصورة ولكن حالياً لا يوجد هناك أي مبشرات.

■ العام الماضي كان عاماً سينمائياً فلسطينياً بامتياز، ظهرت العديد من التجارب الجديدة والواعدة، ونالت أفلامها اهتماماً عالمياً، كيف تنظر إلى هذه التجارب الجديدة؟

حال السينما الفلسطينية يدفعني إلى البهجة، فهي تتطور بشكل سريع وملحوظ، وبالفعل هناك دائماً مفاجآت.عندما بدأت العمل السينمائي قبل 25 عاماً، كان هنالك أربعة مخرجين فقط، والآن الوضع تغير، وهذا ما لمسته في أفلامي الأخيرة. على سبيل المثال، ففيلم «يا طير الطاير» ليس مخرجه فقط فلسطينياً، بل جميع الطاقم، التصوير وفريق الإنتاج والتصميم والصوت... هناك تطور مهم جداً، وهذا لا يتعلق فقط بالمخرجين بل بكل تفاصيل صناعة السينما، وهناك أسماء جديدة لافتة ومبهرة، منهم عامر شوملي ومؤيد عليّان واسكندر قبطي وغيرهم الكثير، الجو سينمائياً مشجع جداً.

■ ما هو الفيلم الذي يحلم به هاني أبو أسعد؟

هنالك الكثير من القصص التي أحلم بها، منها فيلم عن انطلاقة الثورة الفلسطينية، وفيلم عن نشأة الإسلام. آمل أن يأتي اليوم الذي سيسمح لي بالعمل عليها.

■ ما هو أكثر نقد سمعته أغضبك أو أضحك؟

- «هاني أبو أسعد يستغل القضية الفلسطينية للنجاح الشخصي». هذا يدل على عدم وعي أو عدم تجربة. وفي هذه المناسبة أود القول إن من يبحث عن النجاح العالمي، عليه أن يبتعد عن القضية الفلسطينية. بالنسبة إلي، هذا خيار وجودي نابع من هويتي وقضيتي والظلم الذي تعرضنا له كفلسطينيين. وصلتُ إلى أكبر استوديوهات العالم التي من الممكن أن تستقبلني بترحيب للعمل معها، وعُرضت عليَّ أشياء كثيرة تتيح لي صنع ثروات وأمجاد شرط أن أبتعد عن إسرائيل، بكل هذه الصراحة كانت تقدم لي العروض. بالمجمل أكيد أن هناك من يدعمني لأني فلسطيني، وهناك من يحاربني أيضاً لأني فلسطيني، ولو أردت البحث عن نجاح شخصي محض، لكنت تركت قضيتي منذ زمن بعيد.

■ هل أنت راض عن تناول الصحافة العربية للسينما ولأعمالك تحديداً، هل هناك نقد سينمائي محترف؟

للأسف حال الصحافة العربية لا يشجع، هناك ضعف شديد، وليست هناك صحافة سينمائية محترفة، بالتأكيد نجد بعض الكتاب والنقاد الذين يكتبون عن السينما بشكل جيد، لكنهم قلّة، وهذه مشكلة كبيرة نسبة إلى عدد الصحف العربية أو عدد سكان العالم العربي.

■ ماذا بعد «يا طير الطاير»؟

- هناك مشاريع وأفكار كثيرة بدأت بأحدها، ولكن أفضّل في الوقت الحالي عدم الكشف عنه إلى أن يختمر.

العرض الأوّل لـ «يا طير الطاير» بدعوة من «مؤسسة التعاون . لبنان» وبحضور محمد عساف: الاثنين 8 شباط (فبراير) ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للحجز والاستعلام: 01/303218 أو 71/823337. اليوم وغداً تُباع البطاقات في مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت/ 01/350274)

هاني أبو اسعد: عُرضت عليّ أشياء كثيرة شرط عدم التطرق إلى إسرائيل في أفلامي

وقفة

الخطاب الذكوري في السياسة اللبنانية: وئام وهاب مثالاً!

حياة مرشاد *

ما الذي يثني النساء عن المشاركة الفعّالة في الحياة السياسية اللبنانية؟ سؤال لطالما كان حاضراً على طاولات البحث الحقوقية والنسوية على مدى أكثر من خمسين عاماً. الإجابة على هذا السؤال، تقودنا الى البحث في أحد أهم الأسباب الأساسية، التي ربما تعدّ مستترة وغير مباشرة، والمتمثّلة في العقدة الفوقية الذكورية لدى معظم السياسيين والنظرة التقليدية والدونية إلى المرأة ودورها السياسي والعام.

ولعلّ ردّ رئيس «حزب التوحيد العربي» الوزير وئام وهاب الأخير على عضوة المكتب السياسي في «تيار المردة» فيرا يمين، كفيل بإعادة فتح النقاش حول طبيعة الخطاب السياسي الذكوري الذي يمسّ بكرامة المرأة الشخصية وقيمتها النضالية والسياسية، وتأثير هذا الخطاب على انخراط النساء في الحياة السياسية والعامة تجنباً للإهانة والتجريح.

وبمعزل عن المضمون السياسي لموقف يمين ونقدها القاسي لوهاب، جاء ردّ الأخير بوصفها بـ «القبيحة» وصاحبة «رائحة الفم الكريهة»، ليعطل أي سجال أو نقاش سياسي وليسلط الضوء على مستوى هو الأدنى في اللغة التخاطبية بين السياسيين. إن تصريح الوزير وهاب ليس بغريب في ظل جو سياسي ومستوى خطابي مشحون بالذكورية والعنصرية والكراهية، وهو يعيد إلى ذاكرتنا العديد من المواقف المماثلة، ولعلّ أبرزها إهانة الوزير جبران باسيل للقنصلة كارولين زيادة في نيويورك وتحويلها إلى سلعة جنسية وأداة لإغراء نظيره الإماراتي، وتصريح الوزير أشرف ريفي بأنّه «لا نستطيع ارتداء تنانير وسندافع عن شرف مدينة طرابلس»، والإيحاءات الجنسية التي أطلقها يوماً الوزير نهاد المشنوق عند حديثه عن الصحافيات، والموقف العدواني للجنرال ميشال عون من صحافية استفزّت ذكوريته عند إحراجه بأسئلتها، من دون أن ننسى طبعاً النظرة الذكورية من قبل مجموعة من السياسيين للنساء البرلمانيات عبر مخاطبتهن انطلاقاً من شكلهن الخارجي أو عبر معايرتهن بدورهن الإنجابي وانشغالهن عن العمل التشريعي بالزواج وإنجاب الأطفال، علماً أنّ أكثر من 90% من البرلمانيين الذكور يتشاركون في التقاعس عن أداء دورهن الفعلي كممثلين للشعب اللبناني.

منذ انتزاع حق المرأة اللبنانية في المشاركة السياسية بفضل جهود ونضالات الحركة النسائية وتحديداً في عام 1953، أي منذ الخمسينات وحتى يومنا هذا، لم تستطع المرأة تحقيق خرق حقيقي في المعترك السياسي. هناك 7 نساء فقط تولّين مناصب وزارية فيما تولّت 10 نساء مناصب نيابية، واللافت أن وراء معظم هؤلاء النساء طيف رجل وصلن بعد رحيله الى السلطة عبر التوريث السياسي، ما أدى إلى بروز مصطلح «البرلمانيات المتشحات بالسواد».

يحتلّ لبنان اليوم المرتبة 136 عالمياً من حيث مشاركة المرأة في الحياة السياسية، وهي من بين المراتب الأكثر تأخراً عالمياً. فقد تراجعت نسبة مشاركة النساء في الترشح للانتخابات النيابية، من 34 امرأة في انتخابات عام 2000 إلى 14 امرأة فقط في دورة العام 2005 وصولاً إلى 12 امرأة في الدورة الانتخابية لبرلمان 2009 التي لم تسفر الا عن انتخاب 4 نساء لعضوية المجلس النيابي. نسبة متدنية جداً لا تتعدى 3,1 % من مجموع أعضائه.

هذه الأرقام كفيلة بتكذيب النظرية القائلة بأن مشاركة النساء السياسية متاحة وسهلة، فالأسباب التي تعيق هذه المشاركة متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر القانون الانتخابي الطائفي، وتكاليف الترشيح والحملة الإعلامية الانتخابية، والذهنية السائدة والموروثات الثقافية، وغياب القوانين التي تجبر قادة الأحزاب والكتل على ترشيح النساء على لوائحهم ضمن كوتا نسائية.

وبعيداً عن الموقف السياسي من جميع الأطراف السياسية نساءً كانوا أم ذكوراً، ومن تقييم الأداء السياسي لكل منهم/ ن، لا بدّ من تأكيد أن المستوى المتدني للخطاب السياسي العابق بالذكورية هو أحد العوائق الأساسية أمام النساء في معركتهن الهادفة إلى خرق الطوق الذكوري في الحياة السياسية والعامة. كذلك، فإنّ اعتماد طريقة الردّ الدائم على النساء بالإهانة الشخصية، والمس بالكرامة، والتهكم من الشكل أو السلوك، وما إلى ذلك من تجليات ذكورية واضحة، لم تعد مقبولة لأنّها تتناقض مع كل ادعاءات الحداثة والانفتاح الوهمي الذي يغلّف مجتمعنا اللبناني. آن الأوان للتعاطي مع النساء كشريكات أو خصوم سياسياً بغض النظر عن جنسهن والرد عليهن بالسياسة ولا شيء غير السياسة، بالإضافة إلى ضرورة البدء بالعمل على تفعيل مشاركة النساء ليس كناخبات فقط، بل كصاحبات قرار وفاعلات داخل الأحزاب والنقابات وجميع الأطر والمؤسسات السياسية والعامة الموجودة في البلد. إنّ العمل بالقول المأثور «الرجال للسياسة والنساء للكناسة» بات نقطة سوداء في سجلّ لبنان الثقافي والحداثي، واعتبار المرأة غير صالحة للعمل السياسي بهدف إخفاء المعوقات الحقيقية التي تحول دون مشاركتها الفعلية، حجّة واهية لن تثني جيلاً نسائياً قادراً وكفؤاً من النضال لاختراق الطوق السياسي الذكوري وإثبات نفسه عن جدارة.

* صحافية وناشطة نسوية

دعاء العدل ـ مصر

الأخبار
al-akhbar
السبت 6 شباط 2016 العدد 2807

صورة وخبر

وصل موسم الكرنفال السنوي في فيينا إلى ذروته أوّل من أمس، بمشاركة ساسة وفنانين ورؤساء شركات في رقصات الفالس خلال الدورة الستين من الاحتفال السنوي الراقص الذي استضافته دار الأوبرا في العاصمة النمساوية. برز حضور مغني الأوبرا الإسباني بلاسيدو دومينغو الذي قدّم ديو مع السوبرانو الروسية أولغا بريتياكو (الصورة)، إضافة إلى الممثلتين الأميركيتين بروك شيلدز وباميلا أندرسون، والرئيس الفنلندي ساولي نينيستو وزوجته الشاعرة جيني هاوكيو. (جورج هوشموث ــ أ ف ب)

نازك الحريري تحذّركم: لا علاقة لي بـ«رفيق»

زكية الديراني

كلّما أحيط أيّ عمل فني بالسرّية، تحوّل إلى مادة دسمة للصحافة، وتهافتت عليه الأقلام، ودارت حوله الشائعات والأقاويل. هذا الوضع ينطبق على مسلسل «رفيق» الذي كتبه شكري أنيس فاخوري عن سيرة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري (1944 ـ 2005)، وأخرجه وأنتجه نديم مهنا. والأخير هو مقدّم برنامج «موتور شو» على قناة mtv الذي يُعنى بالمحرّكات، وهو أيضاً مالك شركة NMPRO للإنتاج المتعدد الوسائط الإنتاج.

لا يختلف اثنان على أنّ حياة الحريري كانت مثيرة للجدل وتصلح لكي تتحوّل إلى عمل درامي، بدءاً من مراهقته مروراً بزواجه من نازك وجمعه ثروة مالية ضخمة، وصولاً إلى اغتياله.

قبل عام، كان صاحب مسلسل «العاصفة تهبّ مرتين» لا يزال في طور كتابة سيناريو «رفيق»، من دون أن يعلم هوية الممثلين الذين سينضمون إلى المشروع (الأخبار 2015/2/18). لم يجد فاخوري صعوبة في صياغة مسلسل يستوحي أحداثه من الزمن السياسي الحديث.

اليوم، اختلف الوضع كلّياً. فقد أصبح «رفيق» جاهزاً للعرض، فيما أدّت بطولته مذيعة الأخبار في قناة mtv ديانا فاخوري (نازك الحريري) إلى جانب الممثل علاء علاء الدين (رفيق الحريري) الذي يملك ملامح قريبة من ملامح الراحل. لكن لماذا كل هذه السرية حول المسلسل؟

في التفاصيل، طلب القائمون على المشروع أن تُعلن ديانا فاخوري مشروعها التمثيلي الأوّل وتروّج بذلك للعمل ككل، لا سيّما أنّ الشخصية التي تؤديها أساسية فيه. وتعدّ فاخوري من بين جميلات «قناة المرّ»، وكانت على علاقة طيبة بعائلة الحريري بعدما عملت لسنوات في قناة «المستقبل». لكن عملية الترويج لـ«رفيق» لم تُحدث صدى إيجابياً، بل استدعت تدخّلاً من نازك الحريري لوضع النقاط على الحروف.

كشفت مصادر مقرّبة من الحريري لـ«الأخبار» عدم رضاها عن اختيار ديانا للعب دورها في المسلسل، لأنّ «هناك تنافراً بين شخصيّتيهما يجعل من المذيعة اللبنانية غير قادرة على النجاح في المهمّة».

وكان قد صدر بيان أوّل من أمس عن المكتب الإعلامي لنازك الحريري أوضحت فيه أنّ «العمل لم يحصل على موافقتها الشخصية، ولا على موافقة عائلة الراحل مجتمعة. إن القائمين على أيّ عمل حول رفيق الحريري يتحمّلون مسؤولية شخصية وقانونية أمام عائلته».

في هذا السياق، أكّد شكري أنيس فاخوري، في اتصال مع «الأخبار»، أنّه «طُلب مني كتابة مسلسل عن الحريري وكتبته. لا أتحمّل مسؤولية عرض المسلسل أو عدمه. المسألة مرتبطة بالشركة المنتجة».

في المحصلة، تصرّ شركة NMPRO على بيع مسلسلها لقنوات عدّة، وهي تدرك أنّها حتى لو لم تقدّم سيرة رفيق الحريري بالمستوى الفني المتوقع، غير أنّ «رفيق» سيكون محطّ الأنظار على أي حال، لأنّه يرتبط بشخصية لبنانية كان لها ثقل سياسي في حياتها وفي مماتها. ومن المتوقع أن تعقد NMPRO قريباً مؤتمراً صحافياً تعلن فيه تفاصيل عملها المرتقب. كذلك ستكشف الشركة عن القنوات التي ستعرض «رفيق» في حال أصرّت على ذلك.

ديانا فاخوري... «جديرة» أم لا بشخصية نازك؟

رحيل موريس وايت مؤسس EWF

توفي مؤسس فرقة Earth، Wind and Fire موريس وايت (الصورة) أخيراً خلال نومه عن 74 عاماً. خبر وفاة الفنان الذي كان يعاني من مرض باركنسون، أعلنه شقيقه وزميله في الفرقة فيردين وايت، موضحاً على فايسبوك أنّ «شقيقي وأعز صديق لي موريس وايت توفي ليلة الأربعاء خلال نومه». وأضاف: «العالم فقد أسطورة، لكن عائلتنا تطلب احترام خصوصيتها في وقت نبدأ فيه هذه المرحلة الانتقالية الصعبة التي سيكون لها تأثير كبير في حياتنا». الراحل الذي اضطر إلى وقف الجولات الموسيقية بسبب مرضه، أسس فرقة Earth، Wind and Fire في عام 1969 في شيكاغو. كانت أغانيه المعقدة والراقصة مثل let's groove وboogie wonderland مستوحاة من موسيقى الـ R&B الخاصة بهذه المدينة مع إدخال أنغام موسيقى البوب عليها.

أحمد بيضون مستعيداً «أمجاد» الخلافة

حول «السنهوري ومسألة الخلافة في الإسلام»، يضرب لنا فضاء «أشكال ألوان» (جسر الواطي) لقاء مع الكاتب والناقد اللبناني أحمد بيضون (الصورة). عند الثامنة من مساء السبت 13 شباط (فبراير)، يتطرق صاحب كتاب «لبنان ـ الإصلاح المردود والخراب المنشود» (الساقي) إلى مسألة الخلافة في الإسلام، تزامناً مع خروج هذا الموضوع إلى الضوء مجدداً مع ظهور «داعش» وإعلان أميرها أبو بكر البغدادي نفسه خليفة. لكن بيضون سيقدّم رؤية جديدة حول هذا الموضوع الجوهري والشائك في الإسلام، من خلال أطروحة العلّامة المصري عبد الرزاق السنهوري.

«السنهوري ومسألة الخلافة في الإسلام» مع أحمد بيضون: 20:00 ـ 13 شباط ـ «أشكال ألوان» (جسر الواطي ـ بيروت). للاستعلام: 01/423879

الكذّابون مئة... وأكذبهم مارين لو بان

رئيسة «الجبهة الوطنية» الفرنسية ماري لو بان (الصورة)، خطفت جائزة «الكذب في السياسة» لعام 2015 من غريمها الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي. إنّها جائزة تهكمية تهدف إلى حثّ السياسيين على التقليل من الكذب، وتشجيع الرأي العام على المزيد من النقد للخطاب السياسي. فوز لو بان جاء على خلفية مواقفها العنصرية التي أعلنتها إزاء اللاجئين. بداية، أصرّت على نعتهم بـ«غير الشرعيين» بدل «لاجئين»، وصولاً إلى إهانتهم في حملتها الانتخابية الأخيرة بوصفها رحلتهم بـ«الهجرة الجرثومية»، علماً بأنّ هذه الجائزة أطلقها المتخصص في علم السياسية توما غينوليه، وتضم لجنة من الصحافيين يصل عددهم إلى ستة، آتين من صحف فرنسية مرموقة مثل «لو فيغارو»، و«لو موند».

كلمات

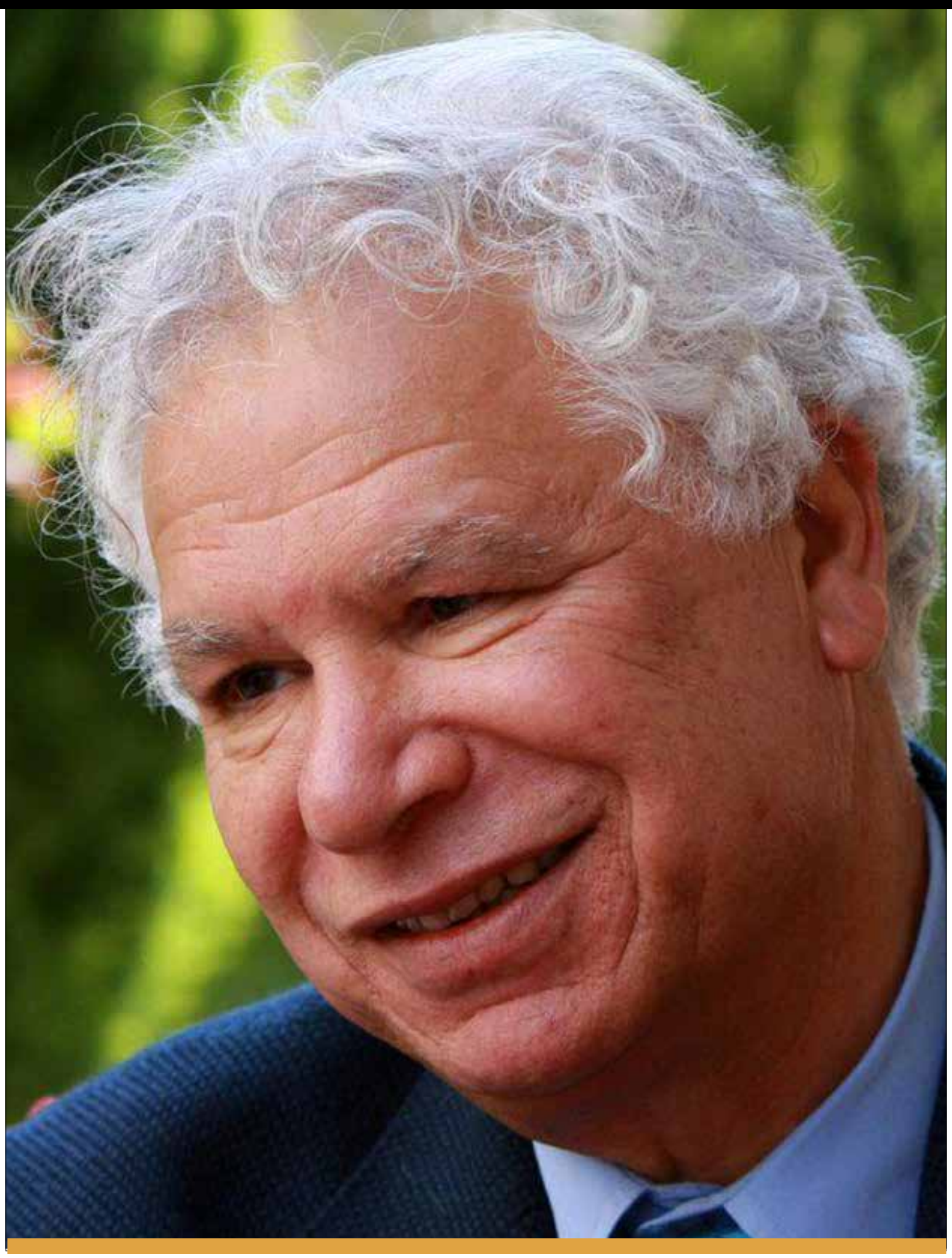

مريد البرغوثي... القصيدة أولاً

منذ بداياته، اهتدى مريد البرغوثي (1944) إلى نبرة تُبعد قصائده عن الخطابية والحماسة النضالية المباشرة، وهو ما نجّاه أيضاً من التهويم البلاغي الذي وقعت فيه تجارب إيقاعية كثيرة. وبدا هذا الافتا أكثر لكونه شاعراً فلسطينياً يتخلى طواعيةً عن لغة جاهزة وجمهور جاهز للتضامن مع شعره بذريعة القضية، الحيادية واللغة الموضوعية منحتا صاحب «طال الشّتات» روحية نثرية قادرة على «تبريد» اللغة وجعلها مقروءة ومحسوسة ومنخفضة الصوت. نتذكر كل هذا مع صدور مختارات شعرية للبرغوثي بعنوان «الحب غابة أم حديقة» (دار الشروق/ القاهرة)، وهي فرصة لتحية الشاعر الذي برع في النثر أيضاً، واشتُهر بكتابه المدهش «رأيت رام الله» الذي كوفئ بجائزة «نجيب محفوظ» سنة 1997، وتُرجم إلى لغات عديدة. في الشعر والنثر، نأى مريد البرغوثي بمعجمه عن «اللغة المعلّبة»، وكانت مجموعته «قصائد الرصيف» (1980) واحدة من العلامات المفصلية لتغير شكل وخطاب الشعر الفلسطيني. وتوقف هذا الشعر إلى التخفف من «ضغط» القضية و«بلاغة» البندقية، ومحاولة الطيران والتحليق بأجنحة الشعر وحده.

بريد السماء الافتراضي

عبد الوهاب البياتي الانتقام من الخصوم

كتابة وحوار
أسعد الجبوري

عندما عثرنا عليه بين مجموعات من التماثيل الحجرية المنتصبة على طرفي الاتوستراد الممتد من نهر الشوك إلى مسرح الأسلاف، سرعان ما استوقفنا مبتسماً، وهو يطلقُ بوجوهنا نظراته الشبيهة بكرات زجاجية متسخة بذلك الدخان الذي كان ينبعث من سيجارته المحترقة بين شفتيه كتلال مسافرة. في البدء... أدركنا أنه البياتي لحماً وشحماً وفحماً، فقد كان واقفاً على جهاز طابعة قديمة من طراز «رونيو»، وهو يسحب الأوراق مطبوعةً بقصائده التي كان يقوم بتوزيعها على المارّة من نزلاء تلك المنطقة الباردة. كان الشاعر عبد الوهاب البياتي في تلك الأثناء منشرحاً بكثافة لم نألفها به على الأرض. كان إلى يمينه جمهرة من شعراء مربوطين بأصفاد حديد وكلبشات. وإلى يساره كتّاب ونقاد وغاوون ينتظرون الاستماع إلى صوته وهو يملأ وادي العقارب. كان الرجل يريد من الجميع تعلم الشعر بطريقته الخاصة. لذا كانت بيده عصا غليظة. وعلى خصره مسدسٌ تعلق بحزامٍ حديدي كان يمسك له بنطلون الجينز. كنا في وضع خرافي. طقس تتجاذبُ فيه الحيرة مع الدهشة مع الجنون مع البدع التي تم تشريعها من قبل شاعر، طالما سُمّي بعاشق الصوفيين، وتابع نارهم في الدنيا. وها نحن نراهُ هنا في العالم الآخر شاعراً مُحتفلاً بأجراسه اللغوية من دون خوف أو نزاع مع أحد. يقتحمُ ويشتمُ ويبتكرُ أدوات التشهير بخُصُومه من دون حدود. تقدمنا منه بالسؤال:

■ هل تعتقد بأنكَ عشت طويلاً على تلك الأرض ؟
ـ ومنْ قال لك بأنني غادرت الأرض بشكل رسمي وتام؟!

■ تعني أن البياتي قسّمَ جسمهُ على اثنين: نصف للأرض ونصف للسماء؟!
ـ لا. ولكنني أنشطرُ وأتشاطر في الوقت نفسه حسب الرغبة. فمرة هناك ومرة هنا. والأمكنة متعددة، لا تنحصر بالأرض ولا بالسماء وحدهما. هناك عوالم مختلفة جمّة.

■ تقصد عوالم الأساطير التي سبق وأن كتبت عنها في قصائدك؟
ـ تلك أساطير غاية في الضعف والخواء واللا معنى. أنا مارست الكتابة حولها، ثم تركتها لبدر السياب عن قصد، ليغرق بغبارها وحده، وينتهي مريضاً بسّل رموزها الوهميين.

■ تقول هذا عن بدر لأنكَ فشلت في احتواء رموز تلك الأساطير شعرياً، أم بسبب نزعة الانتقام من غريمك الشعري السياب؟
ـ يا معوّد. هو بدر بيه حيل حتى يكون غريماً لي أو لأحد. هو ما قدر يتحمل ثقل الأساطير على الورق. لذلك لا تدع الأفكار تأخذك بعيداً.

■ ثمة نقاد يقولون: إن شعر عبد الوهاب البياتي غنيمة حرب الشتائم والمعارك المتبادلة ما بينه وبين خصومه في العالم العربي. ما مدى صحة ذلك؟
ـ لم يسبق لي أن خضت حرباً مع فئران. وكل شتائمي لتلك الجماعات والقبائل الشعرية الغارقة بالتخلف والبداوة والاستعراض، لا تخرج عن قواعد العروض.

■ ماذا تسمي معاركك مع أدونيس ونزار قباني والسياب والغالبية العظمى من الشعراء العرب. أكانت تلك مناوشات في الأوزان مثلاً؟!
ـ هل شهدْتَ موت أحدهم؟

■ أنا لا. ولكن شاعرة مثل لميعة عباس عمارة اتهمتك بمقتل السياب ونزار قباني. فما كتبته ميسون البياتي (ابنة شقيق الشاعر) في موقع «الحوار المتمدن» بأن الدكتور عبد الإله الصائغ، استند إلى الشاعرة لميعة عباس عمارة التي قالت: إن البياتي «حارب بدر حتى قتله وحارب نزار قباني وكان سبباً في النوبة القلبية التي انتهى بها نزار في المستشفى لأنه شتمه بقوله: لولا المطرب كاظم الساهر لم يُعرف نزار قباني». هل كانت تلك المعارك بروفات قتال لمعارك لاحقة ستنفذها هنا في السموات مثلاً؟
ـ من غير المستبعد أن يحصل ذلك. فأنا لا أحبذ دور النعامة. المواجهات جوهر العمل الفني، خاصة في ما يتعلق بحداثة الشعر وعوالمه المفتوحة على النار والجنون والروح. وأنا الآن مشغول بترتيب أوضاعي هنا، وعقد صفقات مع بعض الكائنات الموجودة. فالانتقام من الخصوم الضعفاء جزء من الإبداع الشعري.

■ ولكن البياتي لم يكن فلاحاً حداثوياً بالقدر المميز، فأنتَ لم تحرث تربة الشعر العربي. ولطالما غطيتَ على بُرودَتك اللغوية بحرارة صداقات لشعراء عالميين! ما ردّك؟
ـ ليس صحيحاً هذا الذي تأتي على ذكره، أو ذلك الذي يأتي على لسان سماسرة الكلمات في الأسواق الشعرية. فأنا شاعر تجاوز عنق الزجاجة بعد أن ترك فيها شعراء أرامل وأنصاف شعراء من معدمي الموهبة والصنعة والجلجلة.

■ هل الشعر برأيك صنعة أم دهاء؟
ـ الشعر الذي أعرفهُ، ما يزال غريباً على الكثيرين، ومجهولاً عند حشود غير قليلة من شعراء ما زالوا يعتبرون الكلمات وحدها هي ما تقوم عليها النصوص والقصائد.

■ وبماذا ترى نفسك مميزاً عن الآخرين؟
ـ أنا بعمقي شاعر صوفي.

■ وهل وجدتَ بالصوفية محطة وقود لكل ما هو شعري في داخلك مثلاً؟
ـ الصوفية نارٌ هادئة يمكن للمرء أن ينضج على حرارتها بالتدريج، حتى يصل إلى مرتبة شعرية، لا يتحكم فيها الوعي بالمطلق.

■ ذلك يمكن أن يحدث لمتعاطي المخدرات. فهل يمكن اعتبار الصوفية شبيهة بالمُخدر؟!
ـ ثمة خط أزرق ما بين الصوفية والمخدرات. تذكر ذلك على الدوام.

■ كيف يمكن رؤية الخط الأزرق؟ هل تعني أن بإمكان الشاعر خوض تلك التجربة بواسطة الخمر؟
ـ ما من كأس لا يقودُ المرء إلى التعمق في الوجد وفي وحدة الوجود. وما عليك إلا أن تسأل ابن عربي عن ذلك.

■ هل كان إفراطك في الخمر بسبب انتكاساتك في الحب؟
ـ لم أفكر بحب أحد غيري أنا. فبعد أن تورطت بحب أكثر من امرأة، سرعان ما وجدت نفسي حصاناً هرماً يجرّ عربة مليئة بالأعشاب والأسمدة ورؤوس مقطوعة لخراف لا أعرف من قام بقتلها. لقد كنت أبصر الحبّ دون أن يبصرني. تلك مهنة الرائي الذي ما زال يتمتع بالسكن في جوفي حراً طليقاً.

■ وعائشة التي تتربع على عرشك الشعري! أليست هي تلك المرأة التي حاولت خداع الآخرين بها وبجنونها الغرامي، مع أنها من نسيج الوهم النرجسي ليس إلا؟!
ـ هي امرأة للشعر وحسب. ولكن ذلك لا يحرمها من أن تكون كياناً رديفاً للأساطير التي نخترعها بين الفينة والأخرى بسبب حجم التدهور الذي يرافق سجلنا العاطفي.

■ تعني أن البياتي صانع أوهام نسائية؟
ـ لم يسبق لي أن جرّبتُ حباً خارج الكادر العائلي. وأغلب الشعراء هم من فصيلتي، يدعون البطولات الغرامية، فيما تتمددُ تحت ثيابهم الصحارى، وتكثر الفئران والثعابين والقرود التي لا تمارس إلا العادة.

■ هل تدرك بأنك أفلست حباً في الدنيا وفي الآخرة على حد سواء؟
ـ أنا هنا بمثابة مفوض عام لدائرة تصفية الخلافات بين الشعراء القادمين إلى الأرض الجديدة. لذلك لا يهمني ما كنت عليه في قديم الزمان؟ ولا يمكنني أن أطرح سؤالاً على نفسي: كم كان الحبُ شأناً بهلوانياً في حياتي السِّرّية؟

■ حتى لو رأيت طيفاً لأدونيس هنا؟
ـ أدونيس مثل الطُّحْلُب في المزارع الشعرية، ينمو من خلية وحيدة. وقد انتهى بلغم من ألغامه النفسية، وليس على أيادي النقاد الذين يتبارون بكتابة مقالاتهم عن رماده الشعري الذي سبق أن ذهب مع الجحيم.

■ أدونيس ليس وحده عدواً تقليدياً في سجلاتك، بل هناك الكثيرون. وتكاد صفحات أرشيفك تمتلئ بمنْ هم في خانة الحذف أو الشطب أو التغييب. هل تستمد من تلك العملية الالغائية لذّة ما؟
ـ لم أضع أحداً من الشعراء في خانة العداوة. ولكن أغلبهم يتقاتلون على سطور كتبي، فأضطر أن أهزّ حبال الغسيل، لينتهي بهم المطاف قشوراً على الأرض.

■ أليست هذه نرجسية قاتلة؟!
ـ ومن هو الشاعر الذي يستطيع أن ينفي عن نفسه صفة النرجسية. نحن أغلبية شعرية مصابة بهذا الداء النفسي الأناني، وخلوّ أحدنا منه هو خلو من الشعر بالدرجة الأولى.

■ تعني أن العمق الشعري لا يتم لغوياً دون النرجسيات؟
ـ بالضبط. وأنا بطبيعتي لا أخاصم شاعراً أرضياً من هؤلاء الذين جئت على ذكرهم. كل أعدائي هم من فرسان الأساطير وكائنات الغيب التي لم يصل إليها شاعر غيري.

■ ثمة خيط عنصري في كلامك هذا. فبماذا يرد البياتي!
ـ ليس الشعر مزرعة للخضروات. هناك شعراء قدموا من الريف العراقي، ولا يستحقون نيل صفة شاعر. أعظم ما كانوا يستحقونه في حياتهم هو حمل الأوراق وتنظيف مناضد الكتابة ونفْض الغبار عن الكتب والقواميس وملابس شعراء المدن.

■ ولكنك كنت ماركسياً ومبشراً بثورة الفقراء ومسانداً للمعدمين. ألا تتذكر ما كتبته يوماً: «أنا عامل، أدعى «سعيدْ»/ من الجنوبْ/ أبواي ماتا/ في طريقهما إلى قبر الحسين/ وكان عمري آنذاكْ/ سنتين- ما أقسى/ الحياة/ وأبشع الليل الطويلْ/ والموت في الريف العراقي الحزين/ وكان جدي لا يزالْ/ كالكوكب الخاوي، على قيد الحياة». فما الذي زجّ بكَ في المجرى الآخر؟
ـ عدم قدرتي على التفاعل مع البروليتاريا الرثة ربما تأخر بعض الشيء، ولكنني سرعان ما منعت نفسي عن جعل هؤلاء مصدراً للإلهام. الشيوعية العراقية حزبُ كتب وأناشيد وتفاؤل بالبخت. كنا نحاول أن ننجز شيئاً غير ما يفعله ضاربو الرّمل، لكننا لم ننجح بسبب قياداتنا.

■ ولم تتخلص من تلك القسوة حتى وأنت في هذه الأمكنة السماوية بعد الموت؟!
ـ بالعكس. فما بعد هذا الذي تسميه موتاً، سأستخدم نفوذي للحصول على منصب جيد هنا. وأنا في حوارات مستمرة مع كائنات الإبليسين للتقدم أكثر من خطوة نحو إنجاز ذلك النفوذ. الحراك الدائري الدائم هو عملي المباشر ما بين الأرض والسموات الآن. فالانتقام من الديكتاتوريين القدامى والسفهاء الأدعياء من مؤلفي الوسخ الأدبي لا بد من محاكمتهم. لقد عذبونا على الأرض، وعليهم التورط بشيء من العذاب هنا.

■ هل للموت سفنٌ أو باصاتٌ لنقل رُكّاب الأبدية من مكان إلى آخر... أم تلك العمليات تتم حسب الرغبة كما تعني؟
ـ أنا حصلتُ على رخصة لهذا الغرض. لذلك فقد أصبحت متحكماً في حركتي وتنقلاتي من عالم إلى آخر بموجب تلك الرخصة الإلهية.

■ يبدو أن البياتي قد تخلى عن ثمار ابن عربي وشمس تبريز والحلاج وشهاب الدين السهرودي وبقية الرموز التي سبق أن أسس عليها قصائده. هل كانت تلك مجرد أقنعة للخداع فقط؟!
ـ لا. لم تكن أقنعةً ولا أصباغ أظافر لطلاء كل ما كتبته من قصائد. أنا حاولت أن أعيش حالات وتجارب تخص ذلك الجانب، ولم أنجح. لقد أُقصيتُ من البرزخ الصوفي بفعل تواطؤ ما.

■ عشت حالاتها كحولياً فقط؟
ـ وماذا في ذلك. الكحول مفتاحٌ للكهنوت والموسيقى وكتائب الحواسّ. لا يمكن للمرء الاستهانة بتلك المادة التي تجعلك قريباً إلى نقطة الجوهر، وتجعل الجوهر يعكس حكمته المعرفية على نبضك،

جزء من الإبداع الشعري

فتنهض فيك الحياةُ كما الثعبان بين يديّ ساحر هندي.

■ هل تشعر بضرورة أن يكون الشاعر ساحراً على سبيل المثال؟
ـ السحرُ أصلُ الشعر، وهو الأب الروحي للشاعر.

■ ولكن نادراً ما يكون لغماً للانفجار الإبداعي في مخيلة أحد ما من الشعراء. ألا تعتبر ذلك أمراً عضوياً على سبيل المثال؟
ـ هذا صحيح. فالمخيّلة هي العضو النوراني الأعظم من الجسم الآدمي. وأعتقد أنه الدينمو بالنسبة إلى المكوّن الشعري.

■ وما مدى قوة ذلك الدينمو في رأس البياتي؟ كم حصاناً قوته؟
ـ على الرغم من دخولي السباقات الماراثونية منها أو السريعة في الشعر والكتابات الأدبية والسفر والترحال ومقاومة نظم الاضطهاد وحلقات الموت، إلا أن قوتي لم تثبط بشكل واضح. صحيح أنني تعثرت حباً، ولكن جذوة الشعر لم تخفت في بدني تماماً. كنت مثل طائر العنقاء ألتهب حتى الرماد، ثم أعاود النهوض بكامل قامتي.

■ ما الدافع وراء انتسابك لـ «الكلية العسكرية» في العراق بعد تخرجك من «ثانوية الإعدادية المركزية» في سنة 1945؟ هل كان بسبب رغبتك بالحصول على عضلات السلطة، تعويضاً عن انعدام عضلات الجسم؟
ـ بالتأكيد نعم. فقد كنت شاباً ضعيفاً وانطوائياً وغير مكتمل العضلات. التعويض لم يتم حسب علمي. فقد تراجعت عن ارتكاب ذلك الخطأ، والتحقت بقسم اللغة العربية في «دار المعلمين العالية». ومن هناك بدء الشعر بالدبيب في مجرى الدم. والشعر يحتاج إلى قوة دفع في بداياته.

■ هل يعتبر أبا علي الشعرَ مرضاً؟
ـ نعم. وهو مرض رومانسي جالب لمختلف النزاعات العائلية.

■ هل مررت بتجارب من ذلك النوع على سبيل المثال؟
ـ مررتُ بالكثير مما تسبب في خلخلة العلاقة الزوجية إلى حد ما، خاصة من وراء حركات الشاعرة لميعة عباس عمارة التي كانت تثير حفيظة زوجتي هند بشكل متعمد. ذاك الوضع المشحون بالضغط قادني إلى مكافحة أهداف لميعة التي طالما كان تحاول أن تجعلني واحداً من المعجبين بها.

■ هل سبق لك أن قرأت ما كتبه عنك عبد الإله الصائغ؟
ـ أضحكتني هرطقته بالمفرد وبالجملة. لم أر في حياتي شخصاً بقلب إسفلتي مثله. هو صانع أكاذيب ومروج تفاهات ليس غير.

■ هل لأنه حرث بتاريخك السياسي وفضح بعض الأسرار؟
ـ لست صاحب تاريخ سياسي ملغوم لأخشى من فضيحة ما. أنا تعيّنت بقرار جمهوري من الرئيس أحمد حسن البكر بين عامي 1975 - 1990 مستشاراً ثقافياً في مدريد. وعندما تقاعدت، عدت مع عائلتي إلى بغداد. وما أن حدثت فاجعة موت ابنتي ناديا في 1991 في أميركا حتى غادرت العراق متوجهاً لكاليفورنيا عبر الأردن. دفناها هناك. ثم أقمت في الولايات المتحدة قرابة 3 أشهر، وعدت بعدها للسكن في عمان الأردن. ومن ثم غادرتها إلى دمشق وأقمت فيها حتى وصولي إلى هنا عام 1999.

■ كما يبدو فأنتَ أمسكت بيدكَ الموتَ في غير مرة. ماذا كنت تحس في تلك الأوقات التي يصطدم الموتُ بجسد البياتي؟
ـ كنت والموت نتصادم بطريقة شعرية. فهو يتصنع صورة الكائن المحشو بالبرق. وأنا أكتفي بصوتي الناطق بأناشيد الأساطير التي يخافها. وهكذا كنا، أحدنا يدور حول الآخر دون خوف أو ارتجاف.

> **أنا شاعر تعرية، وكل ما كنتُ أفعلهُ هو نزع الريش عن الشعراء الطواويس وخلع الثياب عن السلاطين**

هو يمرر لي بعض الأشياء، مثلما كنت أمرر له بعض الأشعار تقديراً له على جهده بالعمل الشاق المنوط به.

■ ولكن ثمة من يقول عنك - عبد الإله الصائغ - بأنك مت موتاً عادياً رخيصاً: «مات البياتي على فراش الشيخوخة والغربة لكنه لم يمت تراجيدياً كالسياب». ما رأيك؟
ـ أنا متُ مسموماً ومسروقاً في منزلي الدمشقي. فقد كان سهلاً على شخص مرسل من قبل أجهزة الدكتاتور العراقي التسلل لبيتي والفتك بأشهر شاعر عراقي يعيش خارج بلاده. أليس هذا موتاً ما فوق تراجيدي؟

■ ولكن لم يتحدث أحدٌ عن ذلك الاغتيال. فكيف بلغتك العقربُ في بلاد الشام لتقتلك بسّمها؟ هل للبياتي أن يقول شيئاً عن موته في تلك اللحظة؟
ـ لقد بلغتني أكثر من إشارة من برزان التكريتي يوم كان ممثل العراق في الأمم المتحدة في جنيف. بأن وجودي خارج العراق، إنما بات يوسع من دائرة الكتّاب والأدباء المعارضين لنظام صدام في الخارج. لذا طلب مني أن أشحن جسدي قبل حقائبي إلى بغداد. لكنني لم أعر لرغبته اهتماماً. ولذلك قرر أن يرسل العقرب لقتلي في دمشق. وكان صيدي سهل المنال في تلك الشقة المحروسة بالخمر والليل والوحدة وذاك الصديق السمّار الذي سرق كل مدخراتي من الأموال من دون أن يدقق أحدٌ بالجريمتين على حد سواء.
ليس لي إلا أن أقول الآن: كأسكِ يا دمشقُ الساهرة كالثمالة في دماء الأساطير.

■ بعد موتك... لم ينفذ أحدٌ وصيتك بدفن جسدك إلى جوار قبر معروف الكرخي، أحد كبار متصوفة بغداد، ولا قرب ضريح محي الدين ابن عربي في سفح جبل قاسيون. لماذا حاولت دائماً الانتماء لأضرحة المتصوفة؟
ـ لأنني كنت أريد أن أشحذ من طاقاتهم الصوفية قوةً لشعري بعد الموت. أما عن ندمي بعدم دفني إلى جوارهم، فلا. لم أندم على ذلك. فأنا ما زلت مياوماً على زيارة الشيخ محي الدين.

■ وماذا تفعل معه في ذلك المقام؟
ـ نحتسي بعض الكؤوس. ثم نقدم للنساء الحسان الأوراق ليقرأن على الموتى الناهضين من اللحود الكثير من أشعار العرب والفرنجة.

■ هل تحاول الاستدارة إلى كتابك الأول «ملائكة وشياطين» لاستعادة شيء من الماضي لمزجه بالحاضر؟!
ـ قد يكون ذلك صحيحاً، فقد كنت أرمي الحصى لتحريك مياه الحياة المتثاقلة ما بين قطبي الحياة والموت. الشر والخير. الطهارة والفساد. أنا فضاحٌ وساخر من أنظمة الظلام وباعة الإنسان في أسواق النخاسة.

■ ربما لهذا قال عنك أحد النقاد: «إن البياتي عندما يتعرض للشخصية التي ينال منها في سخريته يحاول أن يظهرها في أحطّ صورة». ما رأيك؟
ـ هذا قصاب لحوم وليس بناقد كما أظن. البياتي الذي تحدث عنه هذا الشخص من دون أن يدرك حقيقته، هو شاعر تعرية. أي كل ما كنتُ أفعلهُ أنا، هو نزع الريش عن الشعراء الطواويس وخلع الثياب عن السلاطين.

■ هل تواصلتَ مع ناظم حكمت، أو أقمت صلةً مع لوركا وشعراء اليسار في هذه السموات؟
ـ لا لم أفعل ذلك. فأهل اليسار الشعري على الأرض، هم جوقة رهبان يطوفون على منازل في الجنة لتعلم لغة الصيام.

■ وهل كان اليساريون من الأميّن على الأرض؟
ـ كل متطرفٍ لا ينال الرضا هنا. ضع هذا في حسبانك.

■ وهل تعتبر نفسك متطرفاً ؟
ـ سألتُ هذا السؤال للشاعر عمر الخيام بالأمس، فردّ قائلاً: لن تكون مقاصد أعمالي الرضا أبداً. وأنا مثله بالقلب وبالقالب أيضاً.

■ لماذا نراك تلميذاً نجيباً للأسلاف، وتابعاً للصوفيين. تلوذ بثيابهم، وتتمنطق بأرواحهم؟! هل لأنك شديد الاستغراق بالخرافات والسحر والمنجمين، وكأنك تريد الالتحام بهم، بحثاً عن شفيع ما من كومة ذنوب، قد لا تغتفر إلا برفقتهم على سبيل المثال؟
ـ وهل تصدقُ حقاً، بأن عبد الوهاب البياتي مؤمن بأحد من هؤلاء الجلاوزة المقنعين بالخرافات، أو بما يُسمى بشعراء الصوف والقطن والوبر؟!

فيسبوكيات

الاسلوب هو مَن يحدد نخبوية الشاعر ومهارته. الحب. مثلا. موضوع عام لكنه يصبح نخبويا عندما يتدخل الأسلوب الفاخر، غير أن التفاعل معه سيكون محدودا، لأن الذوق العام الفاسد لا يريد أن يتعب نفسه، فهو استهلاكي، وينفتح بشهية على الأساليب السهلة، العامة والهابطة. مقتل الشاعر ونجاته في أسلوبه.

عبد العظيم فنجان
(شاعر عراقي)

كعادة الأمهات
كلما عدت إلى البيت
تفقدتني أمي
فلّتْ غيابي كاملاً
الأمهات العزيزات
الفضوليات
في بداية الثمانين
يواصلن عملهن دون ملل
وحدهن يكتشفن الحروق
التي أحدثتها الخسارات
في الأصابع الصغيرة.

أحلام بشارات
(كاتبة فلسطينية)

كما يحتاج العاشق إلى نص مرجعي، وإلى سلالة من العشاق لاقتراف الحُبّ، يحتاج الإرهابي إلى نص متوحش، وقبيلة من القتلة لتبرير فعل إبادة الآخرين.

محمد العباس
(ناقد سعودي)

كم أشعرُ بالوهنِ
وأنا أتقوّسُ جسراً
وكم تبدو الأقدام أفواهاً مُطبقةً،
والخطى همهمات!

ياسر اسكيف
(شاعر سوري)

تموت الساعة في معصم الرجل النائم
كان عليه أن يحرّك يده
لنعرف أنّه حيٌّ
كان علينا أن نهزَّ كتفيه ليصحو
أن نعرف على الأقل
إن كان قد تأخّر في النوم
إن كان قد مات
أو أنَّ ساعته الثمينة قد فارقت الحياة ؟

عبود الجابري
(شاعر عراقي)

كأنما المغرب الثقافي لا يمتلك الا أربعة أو خمس كتاب تتكرر أسماؤهم في كل سنة في معرض الكتاب للدار البيضاء مع أنهم لا يصدرون كتبا جديدة ولا ينشرون في الصحف معبرين عن رأيهم في احداث واسئلة الراهن وإذا ما استمعت اليهم في كل سنة تجدهم يلوكون لغة الخشب تكرار تكرار موت الى ما لا نهاية..هذا ما تنتجه المافيات الثقافية.. ثقافة التكرار والموت.

رجاء طالبي
(كاتبة مغربية)

نصوص

تشارلز سيميك: استفسار في آخر الليل

ترجمة
سنان أنطون

ولد تشارلز سيميك عام 1938 في بلغراد، وعاش الحرب العالمية الثانيّة وأهوالها في طفولته قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1954. يُعَدّ من أهم شعراء أميركا الأحياء. نشر في العقود الخمسة الماضية ستاً وثلاثين مجموعة شعريّة، بالإضافة إلى ترجمات من الشعر الفرنسي والصربي والكرواتي والسلوفيني. حصل على كبريات الجوائز في الولايات المتحدة، ومنها جائزة «بوليتزر» عام 1990، وجائزة «والاس ستيفنز» عام 2007، وتوّج عام 2008 شاعراً رسميّاً للولايات المتحدة. يعمل أستاذاً في جامعة نيوهامبشير منذ عام 1973.
القصائد المترجمة هنا مأخوذة من آخر مجموعة صدرت له أواخر العام الماضي بعنوان «المجنون». قصائد محكمة البنيان، يمزج فيها سيميك، برشاقة كعادته، بين الملهاة والمأساة، بنبرة ساخرة وببساطة خادعة، تحيل دائماً إلى عمق الشعر وغموضه الأخّاذ.

ابنة السيّاف

بانتظار أن تأتي إليّ
بعد أن تنتهي من تنظيف بقع الدم
من قميص والدها
أسمع قدميها الحافيتين
على البلاط الصلب خارج زنزانتي
أفكر بسرعةٍ بطرقٍ
أشْغِلُ بها يديّ
بينما تنزع هي تنورتها
بين القبلات أشرح لها
كيف أنني بعد أن أضعت العمر
مُخلِصاً لقضايا خاسرة
وجدتُ السعادة بين ذراعيْ
أجمل بنات الموت
أعتني بما تحتاجه في الليل
ما دام رأسي فوق كتفيّ.

القاموس

قد تكون هناك كلمة في مكان ما فيه
لوصف العالم هذا الصباح
كلمة عن استمتاع النور المبكّر
بمطاردة الظلام
في نوافذ المحال والمداخل
وكلمة أخرى تصف مكوثه
فوق إطار نظارات معدني
أسقطه أحدهم على الرصيف
ليلة أمس وترنّح بعماء
يحدّث نفسه أو يدندن أغنية ما.

إعدام

كان الشروق الأبكر
والأهدأ
ظلّت الطيور، لأسباب تخصّها
وحدها، ساكتة
على الأشجار
التي ظلّت أوراقها هادئة
ورُشّ عدد صغير منها
في الأغصان العليا
بالدم النّضِر

آه، قلتْ

الروح هي موضوعي
ومن الصعب الحديث عنها
فهي لامرئية
صامتة، وغائبة معظم الوقت.
وحتى عندما تظهر
في عيني طفل
أو كلب سائب
لا أجد الكلمات..

أبديّات

أيها الدكّان الصغير
أتبيع بيوت العنكبوت والظلال
فقط؟
رأيتُ انعكاسي الشاحب
في داخلك المعتم
مثل لصّ مؤدب
غير قادر على أن يقرّر:
عقد اللؤلؤ
أم الساعة القديمة على الحائط؟
قطرات المطر
طمست ما تبقّى
وهي تسيل
أسفل الزجاج
الذي ضغطت جبيني عليه
كأنّني أبرّد الحمّى

استفسار في آخر الليل

هل عرّفت نفسك على نفسك
كما قد يفعل زائر على بابك؟
هل وجدت مقعداً في غرفتك
لكل من ذواتك المشاكسة؟
لكي تنسحب إلى أفكارها
أو تحدّق في الفراغ كما لو كان مرآة؟
هل لديك عود ثقاب يمكن أن تشعله
لتجعل ظلاله ترقص على الجدار؟
أو تطوف كأحلام على السقف
كما تفعل الأوراق في أصائل الصيف؟
قبل أن تنحني ويتم إسدال الستارة
بينما يحرق عود الثقاب أطراف
أصابعك؟

حكايات

لأن كل الأشياء تكتب حكاياتها
مهما كانت متواضعة
فالعالم كتاب عظيم وكبير
مفتوح علي صفحة مختلفة
في كل لحظة
حيث يمكنك أن تقرأ إن شئت
حكاية شعاع من نور الشمس
في صمت الأصيل
وكيف عثر على زرّ
كان ضائعاً منذ زمن طويل
تحت كرسيّ في الزاوية
زر أسود صغير كان مكانه
على ظهر فستانها الأسود
عندما طلبتْ منك ذات مرّة أن تزرّره
بينما كنت تقبّل رقبتها
وتمد يديك إلى نهديها.

فلنحذر

يمكن أن يقال المزيد
عن ذبابة ميّتة
في شبّاك
كوخ صغير
وعن آلة طابعة
لم ترفع مفتاحاً
من مفاتيحها منذ سنين
بسبب الغبطة
واليأس أيضاً.

موسيقى ليليّة

أيها الجدول الصغير المار بالقرب
من بيتي
أحبّ النغمة التي تدندن بها لنفسك
حين يأتي الليل
وأنا وأنت فقط مستيقظان
تؤانسني لكي لا أخاف
من الظلام حول سريري
ومن الأفكار التي في رأسي
إذ تطير بشكل متعرّج
بين الكنيسة القديمة وبين المقبرة

النبيذ

مهما كان لديك من سلوى لي
يا كأس النبيذ المعتّق
فوشوشي به في أذني
مع كل رشفة
في أذني أنا فقط
في هذه الساعة
التي تجعلها الأخبار على المذياع
مهيبة
إذ تضع الحرائق المحتضرة في
الغروب
والأشجار في حديقتي
معاطفها السوداء.

في زمن جدتي

الموت يطلب من امرأة مسنّة
أن تخيط له زرّاً
فتوافق وتخرج
من السرير وتبدأ بالبحث
عن إبرتها وخيطها
بشمعة موقدة
كان الكاهن قد وضعها
فوق رأسها.

الحصان

استيقظت في منتصف الليل لأجد
حصاناً يقف بصمت فوق سريري
«يا صديقي، كم أنا سعيد
بوجودك!» قلت له
الثلج يسقط ولا شك أنك تشعر
بالبرد»
والوحدة في الأسطبل في نهاية
الطريق
خصوصاً أن المزارع وزوجته ماتا
سأغطيك ببطانيّة وسأبحث
عن قطعة سكّر في المطبخ
مثل تلك التي رأيت رجلاً يرتدي
قبّعة كبيرة
يمرّرها لفرس في السيرك
لكنني أخاف أن تكون قد رحلت
عندما أعود
إذاً فمن الأفضل أن أظل هنا
وأؤانسك في الظلام».

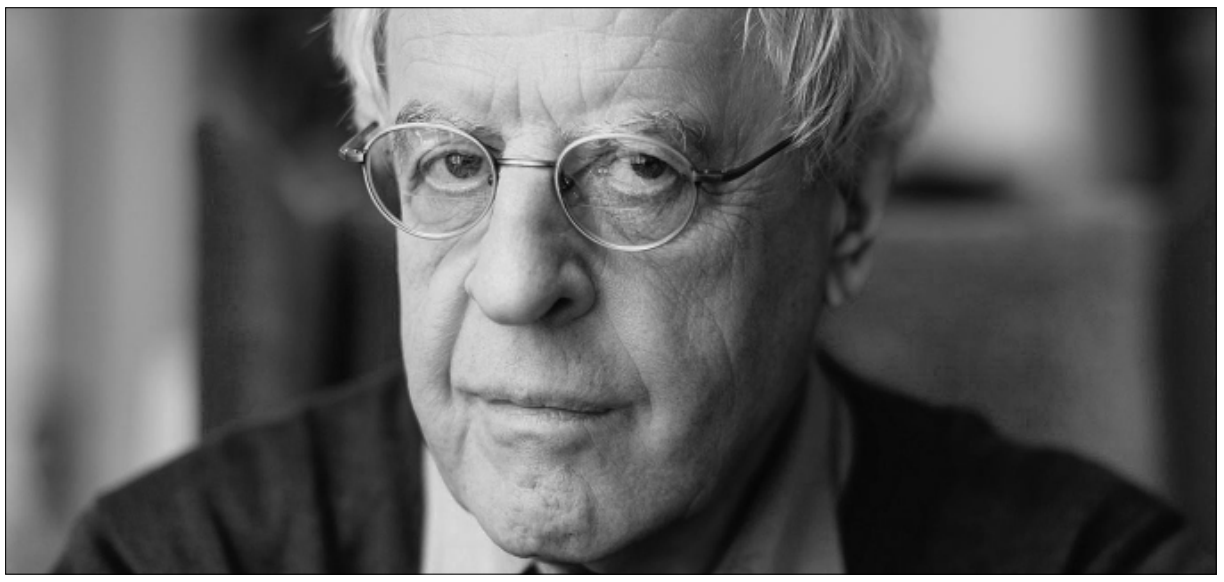

خُذْ معكَ ما لا أحزنُ عليه

إبراهيم زولي *

رغوة الكلام

أولئك الذين يعتقدون ما كتبناه
حقيقة، استطاعوا الإفاقة قبل
سقوط الأمنيات التي صنعناها من
رغوة الكلام، قبل تهوّر الكاميرا في
اصطياد شراسة الغيب.
ماذا لو أن الدم يكتب خواطره بيده
اليسرى، بدلاً من الحديث بمفردات
جافة، ماذا لو أن الصحراء تقدم
الاعتذار للعصافير عن استبدادها
العنصري، بلسان يسرف مدخراته
في الثرثرة
لا أستطيع أن اتهم الخيول بكتابة
مسودات الموت الأولى
يجب أن أقارن بين ما أنفَقَتْهُ من
وقت في تهذيب التاريخ، وبين
نهاية العالم المندفع عبر شاشة
الحاسوب.
لا حاجة لمراث لا تشبه حتفي،
مراث لا تنزل في الطرقات
العامة، ولا تستظلّ بأعمدة النحيب،
لا حاجة لحقائب لا تتشبّث
بالتلاميذ قبيل سقوطهم في غيابة
الأسئلة الماكرة، لا حاجة لنظريّات
مسبقة الدفع؛
عن البراغماتية، البيروقراطية،
التكنوقراط،
الراديكالية، الفيدرالية، الليبرالية،
التعددية.
عن حرية الإنسان، الشرق الأوسط
الجديد،
صراع الحضارات، نهاية التاريخ،
الربيع العربي، الفوضى الخلاقة،
لا حاجة لأغان لا تسترسل في
الفتنة
ولا تنصت لغوغائية النزوات.

تعاسة تكبر نيابة عنك

تقريباً، ليس لديك شهية في اليقظة
الرداء الذي يتشبث بك لم تعد تعني
له الشيء الكثير،
الأسرار لا تحتفظ حتى بنصفها،
البحر تأخذه على علاّته وهو يقف
قبالتك
مسترخياً يبوح بهواجسه.
بالتأكيد، كان الأمر فوق احتمالك
حين غادرت الفراش، ورأسك مقيّدة
بتعاسة خفيّة، تعاسة تتخطّى
الهامش دون هوادة، تعاسة تطل
عليك بصوت أعلى من اللازم،
تعاسة تكبر نيابة عنك، وتسيء
التصرف دون أن تعتذر.
كانت الوساوس أوّل ما يستيقظ
فيك
تعتكف في هودج الفضيحة،
الفضيحة الأكثر فصاحة من
ظنونك.
ليس لديك تعليق ساخر على هذ
التجمهر ضد الوحشة
التعاسة لم تكن مزهوّة بوسامتك،
لم تجدْ من يسهر تلك الليلة على
تربية عصيانك، ثم يحرس اليقين
النائم عند مداخل القرية.

برق خبيث

لم ينتبه للقارب الذي عبر سرّاً بحر
القصيدة
للوردة التي انتحرت في قلب
الشاعر
لرائحة طريحة الفراش
للغة تربّي الأطفال قبالة الشفق
الأحمر
لعيون مبلّلة بالأرق لا ينقصها إلا
الأمن
لغموض تقف الشياطين على ضفته
لريح تسترسل في الحكمة.
ما أكثر الكائنات التي تتلألأ على
النار، والبرد يمرّ ثقيلاً عليها.
هو ذا يتكشف بين المياه، يخلع
نعليه على أرض حبلى باللهب،
أرض ملأتهْ بالظلال، خبّأتْ الأمل
في حواصل القصيدة،
اشتبكتْ مع الغضب النابت فوق
الشبابيك.
لذتُ بالقرى،
بالتعاويذ التي تثرثر تحت ثياب
البنات،
بأصابع تتهجى الوجل المخاتل في
أغطية
المواليد، وتنشّف غوايات الأسرّة،
الغوايات التي كنت تتحالف معها
لضرورات جسدية.
لايزال جنونك مرحّباً به، في الحدود
المتنازع عليها
في الكبرياء الذي ليس له داع
في الخيال المطرز باللهفة.
وحدك الآن
ثمانية وعشرون حرفاً تتصاعد
قبالتك
فيما الغرباء يغسلون صدرك
ببرق خبيث.

بيارق

خُذْ معك البيارق الفخورة بالضجر
ما أجفّف به جرح الهزيمة
ما كنت تتباهى به
أمام الغرباء وقطّاع الطرق
خُذْ معك ما لا أحزن عليه
وليس له ذكرى واحدة
خُذ وجهك المسرف في السهو
مفتوناً بالأبوّة الكاذبة
خُذ طبولك وهي تئنّ في عظامنا،
رائحتك التي تمجّدها الميكرفونات
بلا خجل.
هذا ضوءنا اليابس
خرج من أكياس الكبرياء
من الرسائل الالكترونية
ضوء كالعدوى، شبيهاً بالعدم
صاعداً على شجر كثيف في الظلام
نردم به التناسخ المحفوف بالرماد
والتأويل
نتقاسم معه النهار المبارك
والمفردات الباطلة.

* شاعر من السعودية

نَعُومِي كامبِل في البلدةِ

سعدي يوسف

أقولُ الحقَّ: إنني أُحِبُّ نَعومي كامبل (السوبر عارضة أزياء الشهيرة طبعاً) .
أحبُّها، أحبّ مشيتَها، شَعرَها الفاحم المنسدل، وغرورَها أيضاً.
أحبُّ اعتزازَها بزنجيَّتِها، وبقوامِها.
وربما أحببتُ أيضاً طريقتَها الفظّةَ في الدفاع عن النفس، ومُدافعة الآخر.
وأعجبتني جداً قصةٌ قصيرةٌ لمحمود شقير، أدخلَ فيها نعومي إلى مخيَّمٍ لاجئين فلسطينيين!
كما شعرتُ بسعادةٍ خاصةٍ حين علمتُ أن صديقَها (عباس) عربيّ من دُبَيّ، غنيٌّ أكيداً، وأنها تُمضي معه، هناكَ، ليالي مِلاحاً، آخرُها كانت لمناسبة عيد ميلادِها الميمون!
وقد لا يصدِّقُني أحدٌ أنَ أقول إنني أتتبَّعُ أخبارها في صحف التابلويد الرخيصة، وأنني أحتفظُ في زاويةٍ سرّية من مكتبتي بصورِها المقتطَعة من تلك الصحف والمجلّات.
في الحُلم تزورني نعومي، وقد أمستْ ذاتَ جناحَين أسْوَدَين مُهفهِفَين. أقول لها: يا نَعومي. أنتِ نِعمةٌ من نِعَمِ الله. تسألُني: ماذا تعني؟
أجيبُها: لقد جعلتِ عالَمَنا أجملَ.
ووهبتِ المُهَمّشينَ أجنحةً تشبه جناحَيكِ.

■■■

كل هذا الذي أكُنُّه وأُبْديهِ لم ينفعْني في أن أحظى منها بنظرةٍ!
حتى جاء أمس، الجمعة...
البلدةُ التي أسكنُ ضمن حدودِها الإدارية، تُدْعى أَكْسِبْرِجْ Uxbridge ، وهي بين مناطق لَنْدن الإدارية، الأقربُ إلى مطار هيثرو، البوابة الهائلة إلى المملكة المتحدة، التي يحاول اقتحامَها، دوماً، طالبو لجوءٍ وعمل من قاراتٍ شتى.
المتاعب القَضائية المتعلقة بهؤلاء من حجز، وتحقيق، وإبعادٍ... إلخ، تتولاّها حاكمية أكسبرِج، أي مُجَمّعُها القضائي.
هذا المُجَمَّعُ متواضعٌ، وقد طالما مررتُ به، وأنا في الحافلة، فلم يُثِر انتباهي كثيراً. المبنى عاديّ من القرميد الأحمر الذي أمسى بُنَيّاً بفعل الدهر والمطر. مبنىً يكاد يخلو من الناس، إلاّ أولئك الذين يتركون مكاتبَهم في الداخل، ليلتذّوا بتدخين سجائرِهم، وبالهواءِ الطَلْق.
أمس، كنتُ عائداً بالحافلة، منَ البلدةِ إلى منزلي.
عجباً!
مبنى الحاكمية، ومحيطه، من شوارع وأزقّة، ومستديرات، يكاد ينفجر بالناس...
سيارات تلفزيون وإذاعة.
أفراد شرطة إضافيون.
أناسٌ تجمّعوا في كل مكان، يتطلّعون، ويستطلعون...
نزلتُ من الحافلة عند الموقف الأقرب، عائداً إلى مبنى الحاكمية.
سألتُ: ما الخبر؟ (خير يا طير... كما يقول الفلسطينيون) !
نَعومي كامبل، تُحاكَمُ!
انتظرتُ طويلاً، علّي أحظى بنظرةٍ متكرِّمةٍ من نعومي، صديقتي.
لقد جئتُ كي أقف إلى جانبها، في محنتِها. لا يهمُّني إنْ عرفتْ هذا أم لم تعرف. أنا امرؤٌ مُخْلِص ، لا أنتظرُ ثواباً على إخلاص.
طال الانتظار، ولم تظهر!
ربما جاؤوا بها من طريقٍ سرّيةٍ أو نفق.
وعندما انتهتْ محاكمتُها جعلوها تسلك المدخل مَخرَجاً.

■■■

في أخبار المساء، على شاشة التلفزيون، كان خبرُها، الأوّل ...
لقد حُكِمَ عليها بالعمل الاجتماعي لمدة مئتي ساعة:
العناية بالكبار مثلاً، أو بالحدائق.
تنظيف الجدران من الملصقات والغرافيتي... إلى آخر الاحتمالات المتأتية من تعبير العمل الاجتماعيّ.

■■■

لماذا حوكمتْ؟
لأنها أهانت طاقم الطائرة والشرطة حين فُقِدَتْ حقائبُها في مطار هيثرو (القاعة الخامسة) قائلةً لهم:
أنتم عنصريّون.
لو كانت الحقائبُ لامرأةٍ بيضاء لَمَا فُقِدَتْ!

■■■

سأظل أحبّ نعومي كامبل!

انتحار لؤي كيالي

كريم عبد *

لم يستطع الضيف إخفاء حذره وخوفه حين قفزت ريتا وهي تنبح وتدور حوله. إنها مفاجأة غير متوقعة خرّبت مزاجه الرائق خلال زيارته القصيرة لحلب... كانت ريتا بفروها الأبيض وحجمها الصغير تملأ البيت بحركاتها متنقلةً من مكان إلى آخر، تخرج من صالة الاستقبال إلى المطبخ ثم سرعان ما تعود إليها، وما أن يقع نظرها على الضيف حتى تنبح ويشتدّ نباحُها وتزداد قفزاً وعبثاً فيظلّ الضيف مُرتبكاً في جلسته محاولاً إخفاء جزعه بينما يتصاعد ضحك فاضل جرّاء المفارقة، فلم يكن يتوقع من صديقه الذي طالما أُعجب بمواقفه الجريئة في أمور كثيرة أن يكون خائفاً مرتبكاً من كلبة صغيرة بريئة لا تملك سوى أن تستعرض نفسها بهذا النباح وتلك الحركات المتكررة..
قال فاضل: لا تقلق من ريتا، إنها كلبة مسالمة لكن هذه هي طريقتها في استقبال الضيوف! إنني آسف ولكن لا تقلق فلم يسبق أن آذت أحداً...
قال الضيف ولم يكد يرفع نظره عن ريتا: ربما، لكن لا أُخفيك بأنني لا أستطيع التخلّص من عقدتي من الكلاب، عقدة قديمة، من أيام الطفولة...
نبحت ريتا وقفزت إلى حضن الضيف الذي سرعان ما نهض مرتعداً حاملاً الكلبة الصغيرة مُلقياً إياها إلى الأرض دون جدوى، فهي تزداد عبثاً مكورةً نفسها ملقيةً بها على الرجل الذي فقد رباطة جأشه منذ البداية وما عاد يعرف كيف يسيطر على اضطرابه، بينما فاضل يوشك أن يسقط أرضاً من شدة الضحك والمفاجأة...
بدا الرجل في ورطةٍ لا يعرف كيف يخرج منها، فلم يكن من المتوقع أن يبدو مُرتبكاً الى هذا الحد أمام صديقه، أمام فاضل الذي كان يأخذه دائماً على محمل الجد، فلم يكن يتوقع بأنَّ صاحبَهُ سينفرطُ بهذه السهولة إزاءَ عبثِ كلبةٍ بريئة اعتادت النباح عندما ترى شخصاً غريباً في البيت...
لقد حمل فاضل كلبته الصغيرة وهو يرجوها أن تصمت، نادى على أمّه وهو يَعتذرُ من صديقه. قال لأمه ألاّ تدع ريتا تدخل عليهم ثانيةً...
انحنى فاضل على المجلة التي سقطت منه بينما ذهب ضيفه إلى الحمام ليغسل وجهه ويديه علّه يستعيد رباطة جأشه. حين خرج الرجل وهو ينشّف وجهه من البلل والارتباك، حاول فاضل الانتقال إلى موضوع آخر، وسرعان ما بدأ يحدّثه عن مَشروع سيناريو فيلم تسجيلي عن لؤي كيالي الرسام المعروف الذي مات منتحراً نهاية الستينات. قال فاضل إنه ينوي مفاتحة «مؤسسة السينما» حول إمكانية تنفيذ السيناريو في العام القادم، لكنه لا يعرف ما إذا كان يستطيع تأجيل التحاقه بالخدمة العسكرية سنة أخرى أم لا!
بدأ المطر يهمي حين أعاد الرجل كأس الماء إلى الطاولة، وهو يحاول استعادة هدوئه وجديته دون جدوى، لكنه سرعان ما قال مُحاولاً لملمة بقايا ارتباكه: المهم أن تبدأ المشروع، ليس من الصحيح أن تؤجل مسألة كهذه، إن الانشغال بمشروع فلم يحتاج إلى ترك التفكير بأية تفاصيل أخرى. وافقه فاضل وهو يردُّ على صوت أمه التي نادته لأخذ القهوة بينما تساقطُ المطر يشتدُّ في الخارج.
كان البيت دافئاً لكنّ صوت المطر أشعرَ الضيفَ ببرد خفيّ. وحين وضع فاضل فنجاني القهوة على المنضدة قال لضيفه: أعرف أنك الآن بحاجة لكأس نبيذ، لكن ما زال أمامنا وقت كثير وليلُ الشتاء طويل كما تعرف. وافقه الضيف على ذلك.
لم يكد الرجل يُكمل كلامه حتى سمع نباح ريتا فتخيَّل أنها ستدخل قافزةً عليه مرة أخرى قالبةً فنجان القهوة على ثيابه، فما كان منه إلا أن وضع الفنجان على المنضدة ناهضاً باتجاه النافذة العريضة ساحباً الستارة وهو يقول: لم أكن أتوقع أن المطرَ سيشتدُّ إلى هذه الدرجة، الناس في دمشق يشكون قِلةَ المطر وندرته حتى إن بعضهم صار يقرّع نفسه والآخرين راداً سبب شحة المطر إلى كثرة المعاصي والذنوب!
ثم التفت الضيف إلى الباب ليتأكد من عدم دخول ريتا قائلاً: يبدو أن حلب محظوظة هذا العام، لقد نزل مطر كثير عندكم، أليس كذلك؟
أجاب فاضل وهو يقدم كأس نبيذ لضيفه: صحيح، صحيح... لقد نزل مطر كثير على حلب وحولها هذا الشتاء، لكنني لا أجد مبرراً لقلق أهل دمشق فما زال الموسم في منتصفه...
كان الرجل ما يزال يسمع ريتا تنبح بين حين وآخر لكن نباحها بدا بعيداً، ففهم أن الكلبة أصبحت بعيدة أو في غرفة مغلقة. عاد إلى هدوئه رغم حذره من مفاجآت متوقعة. قال فاضل: سيهدأ المطر بعد قليل، إن ليل حلب يصبح أكثر لطفاً بعد توقف المطر، سنتجول قليلاً رغم هذا البرد اللعين.
سألهُ الضيف: هل لديك تصورات مسبقة حول السيناريو؟! أقصد هل هي فكرة طارئة أم قديمة؟!
قال فاضل: إنها فكرة قديمة، إن مأساة الفنان لؤي كيالي ومفارقات حياته ليست قليلة. في موسكو كان بودّي أن يكون فلمُ تخرّجي عنه، لكن لم يكن الأمر ممكناً هناك، إنني بحاجة إلى بيئة حلب كي أصوّر أحداث الفلم حيث عاش هذا الرسام الحزين وأنهى حياته منتحراً بتلك الطريقة المأساوية...
تذكّرَ الضيف أن لؤي كيالي مات منتحراً بُعيد هزيمة حزيران 1967 حتى أن البعض فسّر ذلك بسبب صدمة الهزيمة والمزاج العام السيئ الذي ساد آنذاك، فاستدرك ذلك وقال لصديقه السينمائي: يبدو أن حساسيته السياسية كانت مفرطة!
فهم فاضل ما يقصده الضيف فقال: ربما. لستُ متأكداً من ذلك، ليست لديَّ معلومات دقيقة عن توجهاته أو حساسيته السياسية، ما أعرفه أن حياتَهُ كانت مفعمة بالتباساتٍ كثيرة، عاطفية واجتماعية، كان رجلاً طيباً لكنه كان مُدمناً على الخمر كما سمعت، لقد أرهقه الفَقر ولم يكن هناك من يهتم بشراء لوحاته، وكانت أوضاع البلد مضطربة على العموم. لديَّ بعض التفاصيل عن حياته وعلاقاته الشخصية، لا أظن أن هزيمة حزيران وحدها هي سبب انتحاره، الانتحار غالباً ما يأتي نتيجةَ مأزقٍ شخصي، وأكثر الظن نتيجةَ تصوراتٍ خاطئة وحساسية مفرطة من بعض الأمور. كنتُ أودُّ لو كان الفلم طويلاً، أقصد روائياً لأتمكن من عرض حياة الفنان من خلال الجو الاجتماعي العام في حلب بالإضافة لتفاصيل حياته الشخصية، لكن كما تعرف ليس بوسعي أن أفرض على مؤسسة السينما تغييرَ تقاليدها، فهم يسمحون للمخرجين الجدد تقديم أفلام قصيرة في البداية.
كان فاضل وضيفه قد أنهيا قنينة النبيذ حين انتبها لتوقف المطر... بينما تسلّلت ريتا من الباب الموارب بهدوء، كانت هادئةً وهي تَتَباطأ في مشيتها، ألقت بنفسها نائمةً عند قدمي فاضل...
كان عليهما أن يظلا صامتين قليلاً كي لا يُربكا نومة هذه الكلبة الجميلة. حمل فاضل ريتا ووضعها في فراشها عند زاوية الصالة القريبة من النافذة، أطفأ المصباح الكبير واكتفى بضوء النيون. قال بصوتٍ خافتٍ: إن ريتا لا يُسمع لها صوت ما إن ترى أمي نائمة، إنها كلبة ذكية جداً...
في الخارج أحسّا بعذوبة الهواء، فقد هدأ البرد فجأة. أراد فاضل أن يوقف سيارة أجرة، لكنَّ صديقه اقترح عليه مواصلة الطريق مشياً... كان ليل حلب وديعاً وبقايا مطر يتساقط عليهما من أشجار الرصيف.

* كاتب عراقي

«ثم ماذا؟» للسوري الراحل لؤي كيالي

فكر

أوليفييه روا الإسلام والعلمانية... أي استثناء فرنسي؟

ريتا فرج

طرحت الأحداث الإرهابية التي شهدتها باريس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قضايا قديمة جديدة حول اندماج الجالية المسلمة وتقبلها قيم الجمهورية الفرنسية. شدد الإعلام الفرنسي وقادة الدولة، لا سيما في مرحلة الصدمة الأولى، على التذكير بالهوية الفرنسية إزاء الهمجية الجهادية مع تركيز على الفصل بين الإرهاب المعولم والمسلمين الفرنسيين. تعتبر جدلية الإسلام والعلمانية إحدى أبرز القضايا المطروحة اليوم على الساحة الفرنسية. وعلى الرغم من أنها ليست عاملاً طارئاً فقد عادت إلى دائرة الضوء في العديد من الأوساط الثقافية والسياسية الفرنسية. يُعد «الإسلام والعلمانية» («دار الساقي» ـ ترجمة: صالح الأشمر) للباحث الفرنسي أوليفييه روا المتخصص في الشؤون الإسلامية من الكتب الريادية. صدر بالفرنسية عام 2005 تحت عنوان (la laïcité face à l›islam). يعالج صاحب «تجربة الإسلام السياسي» الإشكاليات التالية: هل يشكل الإسلام تهديداً للعلمانية، أم أن الهوية الفرنسية بلغت من التأزم حدّ أن يضع مئات من الفتيات المحجبات والدُّعاة الملتحين يمكنهم القضاء عليها؟ هل يعتمد النقاش حول الإسلام على المكان الذي يحتله الدين في مجتمعنا، أو أن الإسلام، على الرغم من مظاهر الاستمرار، هو كما يُدرك اليوم دينٌ جديد مختلف ينطوي على تهديد نوعيّ؟ في هذه الحالة، هل يرجع ذلك إلى نوعية اللاهوت المسلم، أم مردُّه، على نحو أكثر اتساعاً، إلى حقيقة أن الإسلام هو دين المهاجرين؟ هل أسهمت المسيحية في إرساء النظام العلماني والسياسي الحالي، حتى وإن وضعت الكنيسة على الهامش، في حين أن الإسلام ممتنع جوهرياً على كل أشكال العلمانية، لا بل الدَّنْيَوة؟

يستخدم روا مفهومين ليسا مترادفين: الدَّنْيَوة والعلمانية. يفسر «الدَّنْيَوة» (sécularisation) بوصفها «ظاهرة اجتماعية لا تتطلب أي استخدام سياسي: وذلك عندما يكفّ الديني عن احتلال مكان المركز في حياة البشر، حتى وإن استمروا في وصف أنفسهم بالمؤمنين. كما أن ممارسات الناس والمعنى الذي يضفونه على العالم، لا تحمل سمة التسامي والديني. وأعلى مراحل الدَّنْيَوة هي زوال الدين، ولكن بلُطف (...) غير أن الدَّنْيَوة ليست ضد الديني أو الأكليروس (...) أما العلمانية، في المقابل، فهي صريحة: إنها خيار سياسي يحدّد بأسلوب سلطوي وقانوني مكان الديني» دون أن «تنبذ الديني بالضرورة في القطاع الخاص، خلافاً ما تفيد به أسطورة شائعة؛ والأحرى أنها تُعيّن، وإذاً تحدِّد، بكل معاني الكلمة، إمكان رؤية الديني في المجال العام».

يتحقق الكاتب من فرضية رئيسة شكلت عماد أطروحته: المشكلة ليست في الإسلام بقدر ما هي في الأشكال المعاصرة لعودة الديني. أعادنا هذا الطرح إلى الأفكار التي تناولتها دراسات «ما بعد العلمانية»؛ وهي اتجاه فلسفي غربي يأخذ في الاعتبار الحيوية المتواصلة للدين وقدرته على اجتذاب قطاعات من الجماهير في كل مكان حتى في الغرب الذي ظن مفكروه أنه هُزم بلا عودة على يد التنويريين والحداثيين. هذه العودة دفعت الألماني يورغن هابرماس خلال محاضرات ونقاشات طُرحت في حدث أكاديمي بارز عام 2009 في مدينة نيويورك، لإجراء مراجعة نقدية لمقولاته السابقة، حين قدم فرضيات مضادة للدين، ولم يبدِ اهتماماً كافياً به. وفي خلاصاته الجديدة ثمة اعتراف منه بحقيقة أن الدين لم يذبل تحت ضغوط التحديث. (راجع: قوة الدين في المجال العام، هابرماس وآخرون، مركز دراسات فلسفة الدين بغداد، دار التنوير، 2013). يساجل روا المقولات التي ترى أن ثمة تعارضاً بنيوياً بين الإسلام والعلمانية، ساعياً إلى تبيان

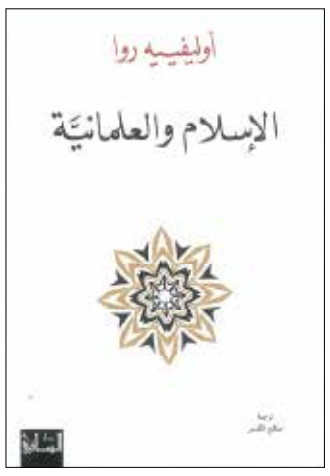

لِمَ لا يوجد ذلك التعارض في الأديان الأخرى. يخلص إلى نتيجة معاكسة: «لا يوجد دين علماني بين الأديان التوحيدية المُنزلة (...) والفكرة القائلة بأن الدين لا يمكن أن يقتصر على المجال الخاص مشتركة في الأديان الكبرى كافة». يكتسب التحليل حول العلمانية الفرنسية والإسلام جاذبية استثنائية. لا يتوانى صاحب «عولمة الإسلام» عن انتقاد الأطر المرجعية التي تنهض عليها إيديولوجيات اليمين في فرنسا التي تنظر إلى الإسلام كدين «جوهراني» (لا زمني وثابت) غير قابل للاندماج في قيم الحداثة. لا يهدف من هذا النقد إلى الانخراط في جدال مضاد، إنما يعمل على اظهار مجالات استعمال كلمة العلمانية في فرنسا: العلمانية كفلسفة، العلمانية كنتيجة للقانون، العلمانية كمبدأ أساسي. وإذ يشدد على اللغة المزدوجة لدى بعض النخب الثقافية الفرنسية، يلاحظ أن مساءلة الإسلام على مستوى العقيدة، كدين معادٍ للعلمانية، في حين تعتبر العقيدة المسيحية متلائمة معها، لا تحظى بالصوابية اللازمة على اعتبار أن تلاؤم اللاهوتي من قبل دين ما مع العلمانية لا مبرر لطرحه.

يحدد الكاتب مجموعة مسارات تميط اللثام عن عدم انخراط الكنيسة الكاثوليكية في العلمانية الفرنسية،

المشكلة ليست في الإسلام بقدر ما هي في الأشكال المعاصرة لعودة الديني

مستحضراً الآراء التي تحثّ «الإسلام المهاجر» على تقديم ضمانات لانتاج «إسلام فرنسي»، ليبرالي، وعلماني. وتحت وطأة «الإغراء اللاهوتي» تتبلور أشكال جديدة من التدين، ليست كلها مرتبطة بالإسلام: يهودية وإنجيلية بروتستانتية، تحاول جذب الجمهور وتضع الإيمان الديني في المرتبة الأولى. ولعل النتيجة الأهم التي يصل إليها روا -إلى جانب وهم التوافق - حجب الشأن الاجتماعي في الضواحي، وتوظيف العلمانية لتجنب النقاش في الشأن الاقتصادي، وهو تقليد قديم للديمقراطية - الاجتماعية الفرنسية. يرفض الكاتب -إذن- التوجهات التي تعيد أزمة الضواحي إلى الواقع الديني، أي الإسلام.

إن الآراء الفرنسية - وكذلك العربية- الداعية إلى تفعيل الإصلاح في الإسلام بغية التوافق مع العلمانية، لا تلقى تأييداً من قبل الكاتب؛ فالأمر عنده لا يرتبط بنزعة إصلاحية، لاهوتية، بقدر التكيّف العملي الذي يؤول إلى قبول الدَّنْيَوة عبر الممارسة الحسية للمسلمين.

عرف الإسلام التاريخي الدَّنْيَوة، سياسياً واجتماعياً، فجميع السلطات -على ما يرى الكاتب- كانت دنيوية بمعنى أنها لم تكن معيّنة من الديني. يذهب محمد أركون إلى أن الإسلام في ذاته ليس منغلقاً في وجه العلمانية. فقد شهدت المجتمعات الإسلامية تجارب علمانية شهيرة عبر التاريخ. عالج المعتزلة -مثلاً - مسائل فكرية أساسية انطلاقاً من ثقافتهم المزدوجة المرتكزة إلى الوحي الإسلامي والفكر اليوناني، واستطاعوا إدخال مسائل لها أبعاد ثقافية ولغوية مغايرة للسائد عند طرحهم مسألة «خلق القرآن»، وعند اعترافهم بمسؤولية العقل ودوره في فهم النص القرآني وامتلاكه. بيد أن هذا التيّار «العلماني» تمت مواجهته من قبل الاتجاه الأشعري الممثل يومها للسياسة الرسمية للدولة. (راجع: منزلة العلمانيّة في فكر محمد أركون ودورها في بناء الفكر الإسلامي المعاصر، البشير الحاجي، موقع مؤمنون بلا حدود).

يرصد الكاتب أشكال التدين الجديدة- الأفضل تكيفاً مع العولمة- في الغرب الذي عرف منذ عشرين سنة ما سُمّي بـ «عودة الديني»، من دون أن يؤدي ذلك إلى زيادة الممارسة الدينية وخصوصاً ظهور أشكال «تمامية» للتديُّن. أشكال التدين هذه درسها روا في «الجهل المقدّس: زمن دين بلا ثقافة» (دار الساقي، 2012) حيث حلَّل التحولات التي تشهدها الأديان الكبرى في العالم، بدءاً بالهوية والعرق والإقليم والتهجين، وصولاً إلى مشاكلة دينية عابرة للقوميات. تمظهرت أشكال التدين بصور مختلفة لدى الديانات التوحيدية (استقطابات دينية/ هوياتية، وتسييس منهجي للديني) وتنامت تحت ضغط العولمة، وهي تساهم في تراجع الاتجاه الثقافي للدين على عكس المؤسسات الدينية التقليدية، وثيقة الصلة بالدولة- الأمة والثقافات المحلية.

يكتسب «الإسلام والعلمانية» أهميته الراهنة من معطيين: العودة الدورية لأسئلة الإسلام ومدى توافقه مع قيم الجمهورية الفرنسية؛ وتقديم مقاربة علمية تتجاوز التحليلات التقليدية المعتادة.

أدب اللحظة

عبود سعيد «أفهم واحد في الفايسبوك»

جمال جبران

«مَن يكتب هو الحيوان المُقيم في داخلي». يكتب المُدون السوري عبود سعيد (1984) ليضعنا في ارتباك ونحن نقرأ نصوصه العارية والمتخففة من أيّ قيد أو جدار أو عُرف اجتماعي. تمتلك نصوص سعيد قوّة نجحت في الخروج من إطار «العالم الافتراضي» المُتاح عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، لتصبح إصداراً ورقياً على أرض الواقع حمل اسم صاحبه «عبود سعيد» (هاشيت أنطوان). ولعل مكمن التحدي الأول هنا هو قدرة تلك النصوص المكتوبة تلقائياً على ذلك الفضاء الالكتروني الذي يضعها في مواجهة قارئ مجهول لحظة خروجها للحياة، من دون المرور بمراحل النشر القديمة التي كانت تأخذ وقتاً طويلاً حتى تصبح تلك النصوص كتاباً يُمكن لمسه باليد. كانت نصوص سعيد تنال نجاحها على نحو مُباشر من خلال تزايد أعداد المتلقين النوعيين من جهة، ومن خلال إصرار كاتب النصوص نفسه على تثبيت نبرة إنسانية طوال عملية النشر المتلاحقة ما جعلها على هيئة سرد طويل غير منقطع. كما يُمكن الاعتماد على تلك النبرة الانسانية نفسها لندرك الأسباب التي جعلت تلك النصوص قادرة على الوصول إلى قارئ أجنبي بعدما قامت إحدى دور النشر الألمانية بترجمة مُعظمها وإخراجها في إصدار «أنا أفهم شخص على الفيسبوك» (ميكروتيكس-برلين 2013). وقامت فرقة غنائية ألمانية باختيار نصوص من الكتاب وقامت بإدائها تحت عنوان «الديكتاتور لا يستمع إلى الجاز». سنرى أن تلك النصوص التي ساهمت في نقل صاحبها للعيش في المانيا قد خرجت مِن داخل ورشة خِراطة في مدينة مَنبج السورية. من تلك المدينة المُهملة في خريطة العالم برز هذا المُدّون ليُسجل يومياته وهو ينظر إلى الأشياء بعين مُختلفة، ناجحاً في إسقاطها أرضاً وتعريتها من قداسة كانت مفروضة عليها مِن جهة «حُرّاس اللغة وأصنام الثقافة».

يؤمن سعيد بحريته الكاملة في تحويل الكتابة إلى عملية تَحرش واضحة، من دون خشية من أي عقاب سينزل على رأسه. ليست هذه «الكتابة» ابنة أحد كبار الناس في الدولة، وعليه سيكون في منطقة آمنة حين يلمسها: «أكتب وكأنك تعزف على البيانو في صالة خالية من الجماهير». هكذا يُتاح التعامل مع الكتابة بحرية مفتوحة بلا حدود لتصبح مُخلصة للحقيقة وحيث «كل شيء في مَنبج حقيقي».

من هنا يُمكن لمس نبرة السخرية المُتعالية وهو يتناول مفرداته الحياتية مُنطلقاً من داخل بيتهم حيث يعترف أنهم لا يطرقون أبواب الغُرف على بعضهم البعض فـ «ليس لدينا سوى غرفة واحدة». وهنا يُطالب أهل الإعلام المرئي أن يُكبّروا الخبر العاجل «لأن تلفزيوننا صغير جداً». وتتضاعف سخريته حال وصوله مستوى النُخبة الثقافية التي يتلّخص تواصلها مع الواقع بـ «إنها تُمطر، يا للقرف»، أما القصائد الرديئة فيقول سعيد بأنه سيكتب مثلها و«سأجلب إخوتي وأولاد عمّي وأبناء عشيرتي لكي يقرؤوها رغماً عن أنوفهم».

ليست هذه «الكتابة» ابنة أحد كبار الناس في الدولة، لذا سيكون في منطقة آمنة حين يلمسها

يدوّن صاحب «عبود سعيد» سيرة الحُب بصراحة مُطلقة مُعترفاً لصديقته بأن «لاشيء يستحق الموت من أجله» إلا إذا كان سيُحرق قلبها. ويقول بطريقة صادمة أخرى حين تظهر سيرة الحُب تلك في حالة اشتباك مع الخيانة ذاتها «كل مرة نفترق،أنتظر اتصالكِ كي لا أجيب»، مؤكداً لها في وقت سابق أنه «في كل مرة أقول أحبكِ، أخون الثورة» على الرغم من حقيقة هذه الثورة التي «غيّرت حتى مفاهيم الحُزن عند الأمهات».

يتظاهر عبود بتلميع وإظهار حقده على العالم والمحيط وأثقال الحياة لكنّه لا يحقد في حقيقة الأمر. هو يكتب أوجاعه لمجرد التخلّص منها والانتقال إلى نقطة أخرى في حياته، متخذاً السُخرية جسراً من أجل تحقيق ذلك. يقول: «أنا عامل سوري في لبنان» ويكتفي. هكذا وبمجرد جملة واحدة يصوّر شكل الحياة التي كانت له في بيروت طوال عامين وهي اختصار لأشكال الحياة القاسية التي يواجهها عاملون سوريون هناك، متفوقاً بذلك على «تنظيرات» جماعات حقوق الإنسان و«معارضي الكاراجات» واتحاد النساء العام الذي يراه سعيد «أقل من حذاء أمي البلاستيك». في النصوص الختامية للكتاب يمكن ملاحظة أنه دونها في الأيّام التالية لوصوله ألمانيا، حيث يقول أنه كان يتمنى البقاء «لكن الموت في كل مكان»، مُعترفاً في الوقت ذاته أنه كان في الماضي يتمنى ركوب الطائرة كي يعرف «كيف تبدو البيوت والشوارع والأسواق بنظر الطيّار الذي يقصف المدينة».

اليوم وقد صار عامل المخرطة الشاب في أرض اللجوء تبدو نصوصه وقد انشغلت بشأنه اليومي وممارسة سخريته منها. لهذا يسأله أصدقاء ومتابعون لماذا توقف عن الكتابة في أحوال بلاده التي تركها فيجيب: «لأنني أخجل».

اقتصاد سياسي

فواز طرابلسي: هذه هي مباني النظام اللبناني

يوسف أصفر

يبدو واضحاً، أن البحث، وإن كان منهجياً وحرفياً إلى درجة عالية، يبقى مسبوغاً بصاحبه، الذي ما زال مقيماً في ثنائية «اليسار واليمين»، وإن كانت هذه الثنائية في لغة فواز طرابلسي مطورة وغير كلاسيكية. في كتاب «الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان» (دار الساقي) يمكن الخروج بهذا الانطباع الأول قبل الغوص في ما يصح تسميته مراجع الباحث ومعالجته لأحد أبرز الأسئلة في الدراسة: من يحكم لبنان فعلاً؟ فالباحث، وإن كان من جيل يساري لم يتردد في التصدي لحملات رأسمالية متعاقبة ومتعددة الأوجه على لبنان، يعلن . في أكثر من محطة . شبه قطيعة مع الخطاب اليساري اللبناني التقليدي، محاولاً سد الثغرات الناقصة في هذا الخطاب، أو تقديمه بصورة تنحاز إلى الأبستمولوجيا على حساب الإيديولوجيا انحيازاً تاماً.

كعادته، لا ينجرف فواز طرابلسي إلى السائد، ويوغل باحثاً عن أسانيد تدعم وجهة نظر فريدة لقراءة المشهد السياسي اللبناني، تقول إن الأنساق السياسيوية هنا توصل إلى خلاصة واحدة مفادها أن لا وجود لطبقة سياسية، بالمعنى المتعارف عليه شعبوياً. الطبقة السياسية في لبنان، تختزل سلطتين: السياسية والاقتصادية، بل تغطي الثانية في الأولى. صحيح أن لكل طبقة منهما وجوهاً معلنة، غير أن «الهيئات الاقتصادية»، أعلنت وبوضوح لا متناهٍ، أنها «تُطاع ولا تطيع»، عندما كاد الخيط الذي يربط الطبقتين أن ينقطع، خلال أزمة الرتب والرواتب. يبيّن البحث، انتهاء الأمر، بفرض الهيئات الاقتصادية طاعتها على الطبقة السياسية، عندما أملت تغيير رئيس لجنة برلمانية أوصت برفع الضرائب والرسوم، وفرض ضريبة على فوائد الخزينة، واستبدلته بآخر فرض التراجع عن كل هذه الإجراءات. هكذا، يتجول طرابلسي متأنياً، في «دوامة الاستغلال العام» اللبنانية، محاولاً شبك الأيادي القابضة على مفاصل السلطة في صورة لا تشوبها التباسات النظام الطائفي اللبناني. هذه الالتباسات، التي يتلطى خلفها البنك الدولي، في إحصاء «طريف» للأخير، يقول فيه إن الكلفة السنوية للخلل الناجم عن الحكم الطائفي تقدّر بـ 9% من الناتج المحلي الإجمالي، بحيث يتجاهل البنك الدولي أن الكلفة ذاتها للثالوث المسيطر على الاقتصاد اللبناني، متمثلاً بأصحاب المصارف وكبار المصرفيين والعقاريين، تفوق الخمسين بالمئة من الناتج المحلي. وطبعاً، لأن الهيئة الدولية معنية بمديونية الدولة اللبنانية، ولا تكترث بحجم المديونية إلى الناتج المحلي في العالم.

المواقف المسبقة غير موجودة في الدراسة، وعموماً، السياق الكرونولوجي الذي يسير عليه طرابلسي، من سامي الجميّل الجد، إلى سامي الجميّل الابن، مروراً بالحقبة الحريرية وشوائبها في الاقتصاد وفي السياسة، يجعلان من فهم مسألة معقدة كالسلطة وتوزعها بين السياسة والإقتصاد أمراً متاحاً. ذلك لا ينفي أن طرابلسي يسجّل ملاحظات حازمة من بعض الاعتقادات التي من مهمتها الفصل بين العاملين، والحديث هنا عن محاولة السياسيين (وهذا اتجاه عالمي) لأسطرة الطبقة الوسطى، والأهم من ذلك، ما يعتبره «توجهاً جديداً لتغيير مفهوم العدالة الاجتماعية». أخيراً، يسود خطاب جدّي، يقضي بتسييس الثقافة والحق في الاختلاف والتمايز للهويات . الجندرة والمثلية والإثنية والدين والقومية، منبهاً إلى أن هذا المفهوم الجديد للعدالة الاجتماعية يأخذ بأريحية تعريفها الأصلي، بما تعنيه من إعادة التوزيع الإجتماعي للموارد والثروة والدخل الأهلي بناءً على مبادئ «المصلحة العامة»، وتكافؤ الفرص والمساواة. هذا عن التيارات المدنية المساندة في الأساس لمصطلح عدالة اجتماعية، أما لبنانياً، فثمة اعتراف ضروري يجب تدوينه. ثمة بنيتان في المجتمع اللبناني: بنية طبقية وبنية طائفية، وهذا ما يحاول طرابلسي استكشافه، باحثاً في علاقات التمفصل بين الطبقتين، وفارداً مساحة واسعة لطبيعة العمل المصرفي في لبنان، ودوره في الأزمة. بطبيعة الحال، لا يحتاج طرابلسي إلى شهادة في نبذ الطائفية، ولكن منهجه يقضي بتحديد الأزمة الطائفية وعلاقتها الحقيقية بالسلطة، إذ يستحيل علينا فهم التوازنات، والتحولات، بل الانقلابات، في علاقات القوة بين الطوائف والمذاهب، بمجرد العودة إلى الطوائف والمذاهب وحدها، هكذا كما لو أنها تعمل مستقلة عن النظام العام. يجب إدخال فعل المسارات الاجتماعية الداخلية في هذه التحولات. وهنا يضرب طرابلسي مثلين، واحد من نشأة لبنان الحديث، وآخر من لبنان المعاصر يعالج التحولات الديموغرافية والاجتماعية داخل الطائفة الشيعية، وتأثير هذه التحولات على موقعها في السلطة. وعلى القياس نفسه، يفرد طرابلسي مساحة واسعة للحديث عن الحريرية. فالأخيرة، ليست تياراً سياسياً، كما يتم التعامل معها. في الواقع، الحريرية تيار اقتصادي بواجهة سياسية. ربما هذا أوضح مثال على العلاقة بين الطبقتين.

يقضي منهجه بتحديد الأزمة الطائفية وعلاقتها الحقيقية بالسلطة

يستحال الكتابة عن دراسة طرابلسي على نحو موجز، إذ يجب قراءتها بالتفصيل. العلاقة بين الأوليغارشية التجارية . المالية والسلطة السياسية، ما زالت مستمرة من الاستقلال إلى الحرب، والدراسة تفصح عن هذا في أكثر من مكان، ما يفتح الشهية لانتظار المزيد من الأبحاث في هذه المسألة.

ترجمة

مواقف غرائبية في «مكتبة» زوران جيفكوفيتش

خليل صويلح

ماذا لو جمعنا كلّ كتب العالم في كتاب واحد، بدلاً من رفوف المكتبة؟ هذه واحدة من الأفكار الفانتازية التي يطرحها الروائي الصربي زوران جيفكوفيتش في روايته «المكتبة» («دار أثر» ـ ترجمة نوف الميموني). كاتب مهووس بالمكتبات يجد نفسه محاصراً بمواقف كابوسية، ومتاهة لا يخرج منها بسهولة، كما لو أنه في برج بابل للغات. المكتبة هنا لا تشبه مكتبة أمبرتو ايكو في «اسم الوردة»، إنما موزاييك مكتبات تضع الراوي في مواقف غرائبية. رسالة دعائية تصله إلى بريده الالكتروني تدعوه بسطور قليلة إلى زيارة موقع «المكتبة الافتراضية». مكتبة تضم جميع الكتب المنشورة في العالم. بنوع من الفضول يكتب اسمه في محرّك البحث، وإذا به يجد كتبه الثلاثة في نسخ الكترونية كاملة، ونبذة عن حياته، واحتمالات للكتب التي سيؤلفها مستقبلاً، وتاريخ موته. ما أغضبه هو استباحة حقوقه كمؤلف من دون إذن منه، لكنه لن يقف متفرجاً على قرصنة كتبه، فيكتب رسالة إلى الموقع يعبّر فيها عن استيائه من عملية السطو على كتبه، غير أن إدارة الموقع ستعاجل بحجب الصفحة عنه بطريقة ما، ما يضطره إلى الاستسلام. الحركة الثانية ستقودنا إلى صندوق البريد. يفتح الصندوق فيجد كتاباً ضخماً بعنوان «أدب العالم»، لكنه ما أن يتناوله حتى تتناسل كتب أخرى من جوف الصندوق، فيضطر إلى حملها على دفعات إلى شقته الضيّقة. سيتخلى عن الطاولة والكراسي والسرير وخزانة الثياب، لوضع الكتب مكانها والاكتفاء بركن ضيّق بالكاد يسمح له بالحركة. بعد حصوله على هذه الكنوز من المجلّدات، سيصل إلى يقين بأن معظم هذه الكتب قد «تركت وراءها شيئاً من الغبار». على هذا المنوال التوليدي يتجوّل زوران جيفكو فيتش بين أنواع المكتبات، وسيكتشف وجود «المكتبة الليلية»، هذه المكتبة التي تضعه حيال ألغاز أخرى.

سيدخل المكتبة قبل إغلاق أبوابها بدقائق، لكنه ما أن يدخل الردهة حتى يجد نفسه وحيداً في الظلام، وعندما يصعد الدرج إلى القاعة يجد شخصاً غامضاً يجلس وراء مكتبه، فيفاجأ حين يعلمه الرجل أنه مسؤول عن المكتبة الليلية التي تتيح «كتب الحياة» فقط، وتالياً فهي مكتبة ضخمة تحتوي على أكثر من مئة مليار من هذه الكتب، فيقرر أن يقرأ كتاب حياته. يحضر الرجل ملّفاً يحتوي يوميات الراوي بتواريخ متسلسلة ليكتشف أن ما يقرؤه ليس كتاب حياة، بل هو ملف أمني عنه، وهذا ما يشعره بالفزع، وبأنه مراقب تماماً.

هناك أيضاً «مكتبة الجحيم»، هذه المكتبة التي استبدلت العقوبات القديمة بعقوبات تواكب التطوّر التقني، ذلك أن «لكل زمنٍ جحيمه، وجحيم اليوم المكتبة». سيخبره شخص غامض يعمل على الحاسوب بأن «علاج من أهمل القراءة في حياته»، هو القراءة الإجبارية، «سوف تجلس في زنزانتك وتقرأ. هذا كل ما تفعله». سيختار قراءة الكتب البوليسية لكن الرجل بعد أن يفحص ملّفه بدقّة، يقرر بأن الأنسب له كعلاج هو قراءة الأدب الرعوي إلى الأبد.

في جولته على أماكن بيع الكتب المستعملة سينتبه إلى أن البائع الذي خمّن بأنه كاتب (للكتّاب رائحة خاصة بهم)، دسّ كتاباً إضافياً في الكيس. كان عنوان الكتاب «أصغر مكتبة». لم يجد اسم المؤلف أو معلومات عن اسم دار النشر، وحين بحث عن اسم هذا الكتاب الغريب في فهرس المكتبة الوطنية على الانترنت، لم يحصل على أية معلومات عنه. خلال تقليبه الصفحات سيقع، في كل مرّة، على اسم رواية جديدة، لكنه ما أن يغلقه حتى تختفي وتتحوّل إلى صفحة بيضاء، ولم يجد حلّاً إلا بإعادة نسخ الصفحات، ومنحها دورة حياة جديدة «عندما أنسخ الصفحة الأخيرة سوف أغلق الكتاب. وبهذا لن تعيش الرواية إلا في مسودتي، ومن سيلومني عندها إن أضفت اسمي فوق العنوان؟».

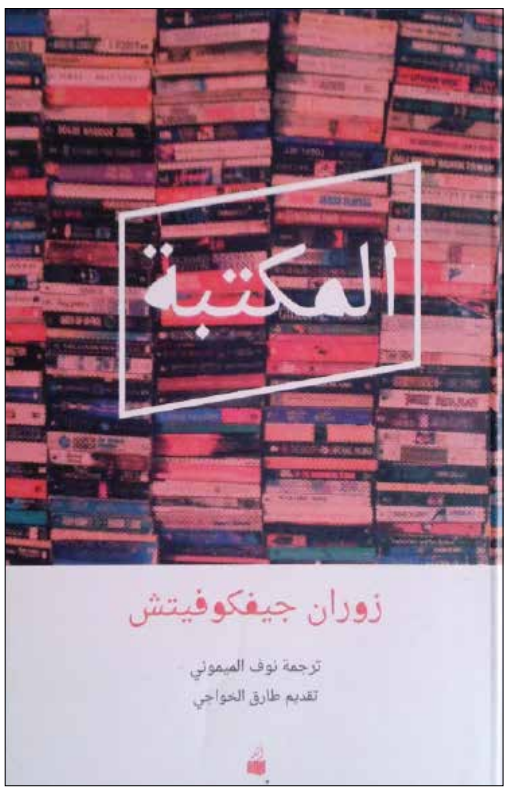

يجد نفسه محاصراً بمواقف كابوسية كما لو أنه في برج بابل للغات

تسلّل كتاب رديء إلى مكتبة نفيسة يدمّرها تماماً، ويجب إتلافه فوراً، هذا ما سيسعى إليه الراوي في جولته الأخيرة للحفاظ على أناقة مكتبته «لا أحد سوى الجهلة والسفهاء يدّعون أن من الخطأ أن تحكم على الكتاب من غلافه» يقول. الكتاب الذي انتهى إلى سلّة المهملات عاد إلى مكانه ثانيةً، فاضطر إلى تمزيقه، وحين ألقى نظرة جديدة إلى المكتبة شاهده كما كان في نسخته الأولى، فقرّر أن يلقي به من فوق جسر بعد ربطه بحجر ثقيل، أو من فوق بناية عالية، ثم تحت سكة قطار، لكن كل هذه المحاولات ستبوء بالفشل، ولم يبق أمامه إلا أن يلتهمه بالشوكة والسكين، كما لو أنه طبق طعام، وهنا يخلص إلى نتيجة مفادها بأن لكل كتاب طعمه الخاص الذي يختلف عن سواه.

النجاح الساحق الذي حققته هذه الرواية بطبعاتها المتعدّدة إثر فوز صاحبها بجائزة «الفانتازيا العالمية- 2003» في أميركا، جعلت ناشراً أميركياً يطلب منه تغيير اسمه إلى «دونالد ليفينغستون» بقصد تسويقه على نحو أفضل، لكنه رفض العرض محافظاً على اسمه الأصلي: «زوران جيفكوفيتش».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

نبيل سليمان

يُنداحُ الطوفان

على مسافة عشرين كيلومتراً من البحر، وصعوداً في الجبل حتى ارتفاع سبعمئة متر، ثمة قرية اسمها «البودي»، كانت فرنسا زمن الانتداب (الاستعمار) على سوريا ستفتح فيها مدرسة في ثلاثينيات القرن الماضي، وحملت الجِمال «الرحلات» أي المقاعد الخشبية إلى القَرية التي لن تصلها السيارة حتى نهاية الخمسينيات، ولن تصلها الكهرباء حتى نهاية السبعينيات. لكن الجمال عبرت بالمقاعد في قرية الآغا أو الإقطاعي الذي سأل عن وجهة الجمال والغاية من المقاعد. ولما آذت سمعه «مدرسة البودي» صاح: مدرسة لبيت جحشو؟ أنزلوا المقاعد هنا، فكان أن تأخرت المدرسة عن تلك القرية عشرين سنة.

إنها القرية التي ينتمي إليها أبي وجدي. لم أولد فيها، ولم أعرفها إلا في الإجازات الصيفية، إذ كنت دوماً في ركب والدي الذي كان يعمل دركياً ويتنقل بنا من صافيتا (حيث ولدت) إلى شرق وشمال سوريا في الجزيرة (الحسكة . عامودة . الدرباسية . العضامية) ثم في الدريكيش ومشتى الحلو وطرطوس.

بعدما نلت الثانوية الصناعية عام 1962 أقمت في البودي، ريثما نلت الثانوية العامة (الفرع العلمي) وعملت معلماً بالوكالة . أي من خارج الملاك الوظيفي . لثلاث سنوات، كنت خلالها أدرس الأدب العربي في جامعة دمشق. ومن بعد غادرت البودي إلى جبلة فالرقة فحلب فدمشق فاللاذقية، لكنني لأمر ما . أقسم إنني أجهله رغم كل ما درست في علم النفس. اخترت البودي مقاماً لي منذ 1989، إذ شيدت فيها بيتي الريفي ومكتبتي وعزلتي، وثمة كتبت ما كتبت منذ رباعية «مدارات الشرق» حتى اليوم.

عن هذه القرية كانت روايتي الأولى «يُنداح الطوفان» التي صدرت عام 1970 عن «دار الأجيال» في دمشق. ولأمرٍ ما أيضاً . هذه المرة أعرف أنه الجُبن . لم أجرؤ على أن أذكر اسم «البودي» في الرواية، لكن جدل الجبن والشجاعة جعل التقية الساذجة تسمي كل ما في الفضاء حول البودي، وبالتالي كأن أي «حمار» قد يقرأ الرواية، سيعرف أن «البودي» هي عالمها. وبفضل القراءة المتلصصة، بالأحرى القراءة الأمنية والمطابقة، أمكن أحدَهم أو أكثر أن يكشفوا لعبة «التغمية» التي لعبها الكاتب، ويعرفوا أن الشخصية الفلانية هي فلانة، أو ظلالها الكافية لأن تسميها، وكان يا ما كان.

كان مقدراً لي أن أواجه الرقيب منذ روايتي الأولى، أعني الرقيب الاجتماعي، وليس فقط الرقيب الرسمي في سوريا وغير سوريا، الذي

> **كان مقدراً لي أن أواجه الرقيب منذ روايتي الأولى، أعني الرقيب الاجتماعي، وليس فقط الرقيب الرسمي**

ستكون لي معه جولات، ليس آخرها ما كان للتو، إذ منعت الرقابة توزيع روايتي الجديدة «ليل العالم» في سوريا.

ذات عشية عام 1971، كنت في مدينة جبلة عند أهلي، وإذا بابن من يفترض أنه واحد من شخصيات الرواية يطلب مني أن أرافقه في مشوار. وعلى الرغم من توجّسي ورجفة ركبتيّ، رافقته. وقرب البحر، حيث لا أحد، أخذ يشتمني ويشتم الرواية ويلكزني وأنا مستسلم. وبعد حين علمت أنه زوج من يفترض أنها إحدى شخصيات الرواية تصدى لأبي في كراج جبلة، وعلى إثر ذلك لم أجرؤ على أن أظهر في «البودي» ثلاث سنوات.

قبل أن أكتب «يُنداح الطوفان» كنت قد جرّبت في رواية لم تكتمل، وفي أخرى اكتملت لكنني لم أنشرها حتى اليوم. وفي مدينة الرقة، التي صارت اليوم عاصمة دولة الخلافة الإسلامية الداعشية، حيث كنت أعمل في التدريس، كتبت «يُنداح الطوفان». وفي واحدة من سفراتي النادرة إلى دمشق، وبإرشاد من الصديق الراحل مسعود بوبو، قصدت اتحاد الكتاب لعله ينشر الرواية، حيث كان حيدر حيدر أميناً للسر، وعرضت عليه الرواية. وعندما عدت لأعرف مصيرها، نصحني بأن أعيد كتابتها، وبلغتي اليوم، أن أرشّ عليها بعض البهارات اللغوية التي يرشها هو ومن يرفعون راية شعرية اللغة الروائية. وقد حاولت أن آخذ بالنصيحة، فكان أن أعدت كتابة الصفحة الأولى فقط، ثم اهتديت إلى «دار الأجيال» بعون من الصديق الشاعر بندر عبد الحميد، واتفقت مع صاحب الدار الشاعر إلياس الفاضل المعروف بانتمائه إلى الحزب السوري القومي، على نشر الرواية مقابل أربعة آلاف ليرة سورية. وبعون من صديق كان في الرقة ثم انتقل إلى جريدة البعث في دمشق، صمم الغلاف الفنان نذير نبعة الذي لم ألتقِ به حتى الآن.

أرسل لي إلياس الفاضل إلى الرقة كمية هائلة من الرواية. وقد ساعدني عدد من الأصدقاء والطلاب على تسويقها، وكان ثمن النسخة 4 ل.س. والطريف في الأمر أن جاري صاحب البيت الذي كنت أسكنه المرحوم أبو خالد شواخ الموسى قد سوّق لي في المدجنة التي كان يديرها أكثر من خمسين نسخة: يا للهول! كنت آنئذٍ في الخامسة والعشرين، ولا صلة لي البتة بالأجواء الأدبية. ولذلك كانت مفاجأتي مضاعفة عندما وجدت أن مجلة «حواء» القاهرية قد خصصت للرواية افتتاحيتها، وجلجلت الرّقة بذلك، كما جلجلت بما كتبه ممدوح عدوان عن الرواية، وبما كتبه خالد محيي الدين البرادعي في أسبوعية «الرسالة» الكويتية. لكن كل ذلك «كوم» والبرنامج الإذاعي الذي كان لحنا مينه، كوم، إذ خصّ الرواية بحلقة من البرنامج.

لقد كتبت «يُنداح الطوفان» ونشرتها دون أن أكون معنيّاً البتة، لا بالرواية التقليدية ولا بالحداثية ولا بالتجريبية ولا بالشهرة ولا بالنقاد ولا بالقراء. كنت على بعد 400 كلم من العاصمة، ولا صلة لي بكاتب أو جريدة. لكنني كنت قد نذرت نفسي للقراءة والكتابة، على الأقل من قبل أن أكتب روايتي الأولى. والآن، إذ أنظر إليها في طبعتها الرابعة الصادرة للتوّ، أبرأ إليها من نظرة النكران والاستعلاء التي لبعضهم عندما يتحدث عن بدايته أو عن عمله الأول بعدما غدا عجوزاً، وليس بالضرورة أنه غدا مشهوراً.

الآن إذ أنظر إلى «يُنداح الطوفان» أراها ما زالت في الخامسة والعشرين، كما كنا معاً عام 1970، سوى أنني كبرت حتى بلغت من العمر عتياً . وليس أرذله . بينما ما زالت هي تلك الصبية الريفية البسيطة والحلوة والخبيثة والذكية. ومن بعض ذلك مثلاً أنها سمّت بـ «الانقلاب العسكري» ما درج حزب البعث العربي منذ حكم سورية عام 1963 على تسميته بـ «ثورة الثامن من آذار». ومن بعض ذلك أيضاً أنها استطاعت أن تخاطب من محليتها في ريف جبلة ومهجر أبنائه في بيروت، وفي جبلة، إلى أقواس أبعد فأبعد. هكذا تضاعفت ثقتي بـ «يُنداح الطوفان» عندما كنت مع الصديق عبد المجيد زراقط في الطريق إلى قرية «معركة» في جنوب لبنان، ورأيت لأول مرة الحواكير المزدانة بشتلات الدخان، فقال إنها مثل حواكير الدخان في «يُنداح الطوفان»، وإنه وعلي حجازي ممن قرأوا الرواية، كانوا يحسبون أن كاتبها لبناني من إحدى هذه القرى. أما عمي «علي» الذي كان عسكرياً في ريف حوران وجبل حوران، فحين علم أن الكاتب من الساحل أو من جبال الساحل، لم يصدق حتى أكد له عمي ما يشكك فيه.

مع «يُنداح الطوفان» عرفت لأول مرة لذة الكتابة، وأهميتها، وبفضلها بدأ المشوار الذي لا ينتهي، في ليلة لا تنتهي، في ساحة لا تنتهي... ورحم الله خليل حاوي.